رسالة في شرح الاستعاذة

لأبي الحسن علي بن محمد بن عَرَّاق الكناني

تحقيق ودراسة

د . أيمن صبحي سيد أحمد إبراهيم صديق

مدرس التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، سيدنا محمد وعلى آله وصبحه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإن قضية تحقيق التراث من الأهمية بمكان لا يخفى على أهل العلم. وتزداد هذه الأهمية حينما يتعلق المخطوط المراد تحقيقه بالقرآن الكريم، أو يتناول قضية من قضاياه.

وهذا هو ما ينطبق على المخطوط الذي بين أيدينا، حيث يتناول الحديث عن الاستعاذة التي أمرنا الله تعالى بها في قوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[1]، ويتكلم مؤلفه عن كل ما يتعلق بها من الأحكام الشرعية، ومباحث ألفاظها لغة ونحوا، ومباحث تتعلق بإبليس، كاستثنائه من الملائكة هل هو متصل أو منقطع ؟ وبماذا كفر؟ ثم يتكلم عن حقيقة الشياطين والجن، والخلاف في وجودهم، وأنهم مكلفون، وما يتفرع على ذلك.

ثم يتحدث عن حكمة مشروعية الاستعاذة لقراءة القرآن، ويذكر النكت والأسرار التي تضمنها لفظ الاستعاذة، ويختم ببيان فضلها.

وهذه أمور لها من الأهمية ما لها، وابن عَرَّاق له مكانة كبيرة بين العلماء، وقد تربى على يد والده محمد بن عراق الذي عمت شهرته البلاد، وأطبق الجميع على علمه وورعه وتقواه.

ومع ما لهذه الرسالة من الأهمية فإنها لم تحقق ولم تطبع فيما وقفت عليه بعد طول بحث.

من أجل هذا جاء اختياري لهذه الرسالة في شرح الاستعاذة لابن عراق لكي أقوم بتحقيقها ودراستها، رجاء الإسهام في خدمة كتاب الله تعالى وتحقيق التراث، لاسيما في هذا الموضوع الذي لم نقف على مؤلفات استقلت بالحديث عنه.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٨

وقد سلكت في هذا البحث منهج التحقيق، وقسَّمته إلى مقدمة وقسمين وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث وخطته.

القسم الأول: الدراسة.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أهمية المخطوط.

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره.

المطلب الثالث: نسخ المخطوط ووصفها ونماذج منها.

القسم الثاني: التحقيق. ويشتمل على النص المحقق.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج، ثم فهرس المصادر والموضوعات.

وبعد فهذا جهد المقل، واستغفر الله مما فيه من التقصير،

وأسأله سبحانه أن يرزق عملي القبول،

وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الباحث

د. أيمن صبحي صديق

القسم الأول:
الدراسة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف:

اسمه ونسبه وكنيه ولقبه[(١)]:

هو: علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عَرَّاق[(٢)]، نور الدين[(٣)]،

---

(١) ينظر في ترجمته: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين محمد بن محمد الغزي ١٩٦/٢، ١٩٧، النور السافر عن أخبار القرن العاشر لعبد القادر العيدروس ص ١٧٥ – ١٧٧، هدية العارفين ٧٤٦/٥، الرسالة المستطرفة ١٥٠/١، كشف الظنون ٤٩٤/١، ١٠٧٧/٢، شذرات الذهب ٣٣٧/٨، تاريخ الأدب العربي – كارل بروكلمان، القسم التاسع ص ٧٢، معجم المؤلفين ٢١٨/٧، الأعلام للزركلي ١٢/٥

(٢) **هل هو: ابن عِرَاق – بكسر العين وفتح الراء – أو ابن عَرَّاق – بفتح العين وفتح الراء المشددة –؟**

قلت: ضبطه عمر كحالة وبروكلمان (عَرَّاق) بفتح العين وفتح الراء المشددة. (يراجع: تاريخ الأدب العربي – كارل بروكلمان، القسم التاسع ص ٧٢، معجم المؤلفين ٢١٨/٧)

وضبطه الزركلي (عِرَاق) بكسر العين وفتح الراء. وقال في الهامش: في بروكلمان بفتح العين وتشديد الراء، وهو خطأ، قال عبد القادر بن حبيب يخاطب والد صاحب الترجمة :

يا ابن العِرَاق تهنّ يا ولدي وطب ما كل من طلب السعادة نالها

(ينظر: الأعلام للزركلي ١٢/٥ هامش ٢)

ويظهر لي أن الأولى ضبطه (عَرَّاق) بفتح العين وفتح الراء المشددة؛ لما يلي:

١- أن المشهور بين المهتمين بعلم الحديث والمختصين فيه: (ابن عَرَّاق).

٢- أن صاحب معجم المؤلفين وبروكلمان في تاريخ الأدب ضبطاه : (ابن عَرَّاق)، وهما من المهتمين بشأن ضبط الأعلام، بخلاف الزركلي فلا يهتم بهذا الشأن.

٣- لم نعهد مثل هذه النسبة للبلدان، فلا يقال: (ابن عِرَاق) نسبة إلى العراق، وإنما يقال: (العراقي)، كما لا يقال: (ابن مصر)، وإنما يقال: المصري. لاسيما وقد جاء في نسبته: (الكناني الشامي المدني الحجازي)، فلو أُريد النسبة إلى البلد لقيل:(العراقي).

٤- أن نسبته إلى العراقة والأصالة أولى من نسبته إلى البلد، لاسيما وقد وقيل فيه: (ابن عريق)، كما في هدية العارفين ٧٤٦/٥، فدلّ على نسبته إلى العراقة.

٥- أن ابن عراق قال في مقدمة رسالته في شرح الاستعاذة: (جمع الفقير إلى عفو الخلاق علي بن محمد بن علي بن عراق) والمتناسب مع لفظة (الخلاق) هو (عَرَّاق)، لا (عِرَاق).

٦- أما تخطئة الزركلي لمن ضبطه (ابن عَرَّاق) فأقول: إن الزركلي لا يهتم بشأن الضبط كثيرا، كما أن استشهاده ببيت الشعر المذكور يمكن الرد عليه بأن للشعر طبيعة خاصة؛ إذ يجوز فيه ما لا يجوز في غيره للضرورة الشعرية.

(٣) اختلف في لقب ابن عراق، فقيل: علاء الدين، وقيل: سعد الدين، وقيل: نور الدين. ففي هدية العارفين ٧٤٦/٥، والرسالة المستطرفة ١٥٠/١: (علاء الدين). وفي شذرات الذهب ٣٣٧/٨، ومعجم المؤلفين ٢١٨/٧، والكواكب السائرة ١٩٦/٢: (سعد الدين). وفي صفحة العنوان من النسخة (ب)، وتاريخ الأدب العربي – كارل بروكلمان، القسم التاسع ص ٧٢، والأعلام للزركلي ١٢/٥: (نور الدين).

قلت: لا تعارض بين هذه الأقوال ؛ إذ ربما تكون الثلاثة ألقابا لابن عراق.

أبو الحسن الكناني الشامي المدني الحجازي الشافعي[١]. نزيل الحرم الشريف، المعروف بابن عراق[٢].

مولده:

ولد – كما ذكر والده – في السفينة العراقية في سابع ذي الحجة سنة سبع وتسعمائة بساحل بيروت. [٣]

نشأته وطلبه للعلم:

والد ابن عراق هو محمد بن علي بن عراق[٤] الإمام العلامة العارف بالله تعالى المجمع على ولايته وجلالته. كان رحمه الله تعالى من أولاد أمراء الجراكسة[٥]، وكان من طائفة الجند على زي الأمراء، وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة. ثم ترك الكل واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي ابن ميمون المغربي[٦] واشتغل بالرياضة عنده. [٧]

(١) ينظر: الكواكب السائرة ١٩٦/٢، ١٩٧، هدية العارفين ٧٤٦/٥، الرسالة المستطرفة ١٥٠/١، كشف الظنون ٤٩٤/١، ١٠٧٧/٢، شذرات الذهب ٣٣٧/٨، تاريخ الأدب العربي، القسم التاسع ص ٧٢، معجم المؤلفين ٢١٨/٧، الأعلام للزركلي ١٢/٥

(٢) وقيل: ابن عريق. (هدية العارفين ٧٤٦/٥)

(٣) ينظر: شذرات الذهب ٣٣٧/٨ ، الكواكب السائرة ١٩٦/٢،

(٤) محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق، شمس الدين، أبو علي الكناني الدمشقي: كان يلقب بشيخ الإسلام. ولد في دمشق سنة ٨٧٨هـ، ونشأ وجيها شجاعا انفرد بالفروسية. واشتغل بالصيد ، ثم انقطع إلى العلم، وسكن بيروت. وتصوف، وحج فجاور بالحرمين، واشتهر وانتفع الناس بعلمه. وتوفي بمكة سنة ٩٣٣هـ. (الكواكب السائرة ٥٩/١، الأعلام للزركلي ٢٩٠/٦)

(٥) الجراكسة: سلالة من الجنود المماليك حكمت في مصر والشام والعراق والجزيرة العربية فترة تبدأ من سنة ٧٨٤هـ إلى سنة ٩٢٣هـ. وأول من ملك مصر من الجراكسة هو الملك الظاهر برقوق المتوفى سنة ٨١٠ هـ ، وآخر ملوك الجراكسة: السلطان الأشرف قانصوه الغوري.(شذرات الذهب ٢٨٢/٦، الروض المعطار في خبر الأقطار ٧١/١).

(٦) علي بن ميمون بن أبي بكر بن علي بن ميمون، الشيخ المرشد المربي القدوة الحجة، ولي الله تعالى، العارف به، السيد الشريف الحسيب النسيب، أبو الحسن بن ميمون الهاشمي القرشي المغربي الغماري، الفاسي أصله. اشتغل بالعلم، ودرس، ثم تولى القضاء، ثم ترك ذلك ولازم الغزو على السواحل، ثم ترك ذلك، وصحب مشايخ الصوفية، توفي سنة ٩١٧هـ. (الكواكب السائرة ٢٧٢/٢– ٢٧٨، الأعلام للزركلي ٢٧/٥)

(٧) ينظر: شذرات الذهب ١٩٦/٨، الشقائق النعمانية ٢١٢/١

وقد رحل الشيخ علي بن ميمون المغربي من دمشق إلى مجدل معوش[١]. قال محمد بن عراق: ولم يصحب غيري، والولد علي، وكان سنه عشر سنين، وشخصاً آخر عملاً بالسنة، وأقمت معه خمسة أشهر، وتسعة عشر يوماً. [٢]

فأقام معه محمد بن عراق وولده علي حتى توفي علي بن ميمون المغربي، ثم بقي بعده بمجد معوش ست سنين، وفي أول السابعة – وهي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة – عادا إلى ساحل بيروت. [٣]

وقد هيأت تلك النشأة لابن عراق التعرف على العلماء، والإفادة منهم، لاسيما صحبته لأبيه الذي كان من كبار علماء عصره، وكان طبيعياً أن ينهل ابن عراق من علم أبيه، الذي أحاطه برعايته، وكان يوجهه إلى الاستزادة من العلم، ويذلل له السبل الموصلة إليه.

وقد حرص أبوه على تعليمه القرآن الكريم منذ الصغر، فحفظ القرآن العظيم وهو ابن خمس سنين في سنتين، ولازم والده في قراءة ختمة كل جمعة ست سنين، فعادت بركة الله عليه، وحفظ كتبا عديدة في فنون شتى، وأخذ القراءات عن تلميذ أبيه الشيخ أحمد بن عبد الوهاب خطيب قرية مجدل مغوش وعن غيره، وكان ذا قدم راسخة في الفقه والحديث والقراءات، ومشاركة جيدة في غيرها، وله اشتغال في الفرائض والحساب والميقات، وقوة في نظم الأشعار الفائقة، واقتدار على نقد الشعر، وولي خطابة المسجد النبوي.[٤]

(١) مجدل معوش: قرية من معاملة بيروت. (الكواكب السائرة ١٩٦/٢)
وتقع مجدل المعوش في قضاء الشوف أحد أقضية محافظة جبل لبنان، هذه المحافظة هي واحدة من ثمان محافظات تمثل محافظات لبنان. تبعد مجدل المعوش ٤٤ كيلو متر عن بيروت عاصمة لبنان. (www.localiban.org/spip.php?article)
(٢) الكواكب السائرة ٢٧٨/١
(٣) الكواكب السائرة ٦٣/١
(٤) شذرات الذهب ٣٣٧/٨ ، الكواكب السائرة ١٩٦/٢

ثناء العلماء عليه:

– **قال العلامة عبد القادر العيدروس**[١] **عنه:** الشيخ العلامة الحبر الفهامة، قدوة وقته في المعقول والمنقول، والمعول عليه في الفروع والأصول، شيخ الأنام بطيبة النبوية، ومرجع الخاص والعام بالحضرة المصطفوية الشيخ علي، وكان من كبار أهل العلم. [٢]

– **وقال نجم الدين محمد بن محمد الغزي**[٣]: الشيخ العلامة الفقيه المقرئ. كان له قدم راسخة في الفقه، والحديث، والقراءات، ومشاركة جيدة في غيرها، وله اشتغال في الفرائض، والحساب، والميقات، وقوة في نظم الأشعار الفائقة، واقتدار على نقد الشعر، وكان ذا سكينة ووقار، وكان باذلاً للهمة، طارحاً للتكلف ملازماً للتعفف، وكرم النفس.[٤]

– **وقال ابن العماد العكري**[٥]: الفقيه المقرئ ... حفظ القرآن العظيم وهو ابن خمس سنين في سنتين، ولازم والده في قراءة ختمة كل جمعة ست سنين، فعادت بركة الله عليه، وحفظ كتبا عديدة في فنون شتى، وكان ذا قدم راسخة في الفقه والحديث والقراءات، ومشاركة جيدة في غيرها، وله اشتغال في الفرائض والحساب والميقات وقوة في نظم الأشعار الفائقة، واقتدار على نقد الشعر، وكان ذا سكينة ووقار، ... وولي خطابة المسجد النبوي. [٦]

---

(١) عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس: مؤرخ باحث، من أهل اليمن. ولد سنة ٩٧٨ هـ، سكن حضرموت وانتقل إلى أحمد أباد (بالهند) فتوفي فيها سنة ١٠٣٨هـ من كتبه " النور السافر عن أخبار القرن العاشر. (الأعلام للزركلي ٣٩/٤)

(٢) النور السافر ص ٢٥٨

(٣) محمد بن محمد الغزى العامري القرشى الدمشقي، أبو المكارم، نجم الدين: مؤرخ، باحث أديب. مولده ووفاته في دمشق. ولد سنة ٩٧٧هـ، وتوفي سنة ٩٧٧ – ١٠٦١هـ، من كتبه: الكواكب السائرة في تراجم أعيان المائة العاشرة. (الأعلام للزركلي ٦٣/٧)

(٤) شذرات الذهب ٣٣٧/٨ ، الكواكب السائرة ١٩٦/٢

(٥) عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح: مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب. ولد سنة ١٠٣٢ هـ، وأقام في القاهرة مدة طويلة، ومات بمكة حاجا سنة ١٠٨٩هـ له شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (الأعلام للزركلي ٢٩٠/٣)

(٦) شذرات الذهب ٣٣٧/٨ باختصار.

– **وقال الزركلي:** فقيه، متصوف، له نظم، وفيه قوة على نقد الشعر. (١)

– **وقال عمر رضا كحالة:** فقيه، مقرئ، محدث، مؤرخ. (٢)

رحلاته:

إيماناً من ابن عراق بأهمية الرحلة لطالب العلم، واعتبارها رافداً من روافد العلم، وعاملا مهماً من عوامل جمعه وتحصيله، رحل عدة رحلات إلى جهات مختلفة، **وكان من هذه الرحلات ما يلي:**

– رحل مع الشيخ علي بن ميمون المغربي من دمشق إلى مجدل معوش، وكان عمره عشر سنين. (٣)

– ودخل دمشق وحلب في رحلته إلى الروم، وقدم دمشق في صفر سنة سبع وأربعين وتسعمائة.

ونزل بخلوة الشيخ محمد الأيجي تلميذ والده. قال ابن طولون(٤): فسلمت عليه بها فوجدته عرض له صمم في تلك البلاد. (٥)

– وسافر من دمشق لزيارة بيت المقدس يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة – ٩٤٧هـ –، فزار.

– ثم انصرف إلى مصر.

وذكر أنه في مدة إقامته بدمشق أنه كان يزور قبر ابن العربي، ويبيت عنده، وأنه أشهر شرب القهوة بدمشق، فاقتدى به الناس، وكثرت من يومئذ حوانيتها. ومن العجب أن والده كان ينكرها، وخرب بيتها بمكة. (٦)

---

(١) الأعلام للزركلي ١٢/٥

(٢) معجم المؤلفين ٢١٨/٧

(٣) الكواكب السائرة ٢٧٨/١

(٤) محمد بن علي بن محمد الشيخ الإمام العلامة المسند المفنن الفهامة، شمس الدين أبو عبد الله، ابن الشيخ علاء الدين، ابن الخواجه شمس الدين، الشهير بابن طولون، الدمشقي الصالحي الحنفي، المحدث النحوي، مولده بصالحية دمشق سنة ثمانين وثمانمائة تقريباً، توفي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة. (الكواكب السائرة ٥١/٢ – ٥٣)

(٥) الكواكب السائرة ١٩٦/٢

(٦) شذرات الذهب ٣٣٧/٨ ، الكواكب السائرة ١٩٦/٢

شيوخه:

تتلمذ الإمام ابن عراق على طائفة كبيرة من علماء عصره، في فنون شتى، ونورد هنا ما أثبتته المصادر من شيوخه، وهم:

١- والده الشيخ محمد بن علي بن عراق. وقد أخذ عنه العلم والتقوى، ولازمه في قراءة ختمة كل جمعة ست سنين. (١)

٢- الشيخ أحمد بن عبد الوهاب(٢)، تلميذ أبيه، خطيب قرية مجدل معوش ، وقد أخذ عنه القراءات، وأفردها القراءات. (٣)

٣- الشيخ محمود بن حميدان المدني(٤)، تلميذ أبيه، أخذ عنه القراءات أيضاً في أربع ختمات. (٥)

٤- الشيخ الخطيب شمس الدين محمد بن زين الدين القطان(٦)، أخذ عنه القراءات، وأتم عليه ختمة العشرة. (٧)

٥- الشيخ أحمد بن عمر المزجد الزبيدي(٨) صاحب العُباب، وقد أجاز الشيخ علي بن عراق. (٩)

٦- الشيخ أبو القاسم بن إقبال(١)، وقد أجاز الشيخ علي بن عراق. (٢)

---

(١) الكواكب السائرة ١٩٦/٢

(٢) أحمد بن عبد الوهاب بن عبد القادر الدمشقي الحنفي، الشاب الفاضل شهاب الدين، سبط شيخ الإسلام زين الدين العيني. قرأ بدمشق على القطب ابن سلطان ، وسمع على علماء عصره بالجامع الأموي، وتوفي مطعوناً سنة ثلاثين وتسعمائة عن نحو ثماني عشرة سنة. (الكواكب السائرة ١٤٠/١)

(٣) الكواكب السائرة ١٩٦/٢

(٤) الشيخ محمود بن حميدان المدني، لم أقف له على ترجمة، سوى ما ورد عنه في ترجمة ابن عراق من أنه أتم عليه أربع ختمات، وأنه تلميذ أبيه. (يراجع: الكواكب السائرة ١٩٦/٢)

(٥) الكواكب السائرة ١٩٦/٢

(٦) الكواكب السائرة ١٩٦/٢

(٧) شمس الدين محمد بن زين الدين، الخطيب بالحرم النبوي. (كشف الظنون ٣٧٣/١)

(٨) أحمد بن عمر، الشيخ الإمام، العالم العلامة قاضي القضاة القاضي صفي الدين المزجد الزبيدي الشافعي صاحب العباب. قاض، من فقهاء الشافعية بتهامة اليمن. مولده ووفاته في زبيد. ولي قضاء عدن ثم قضاء بلده. توفي سنة ٩٣٠هـ. (الكواكب السائرة ١١٤/٢، الأعلام للزركلي ١٨٨/١)

(٩) النور السافر ص ٢٦٠

تلاميذه:

لا شك أن ابن عراق – على سعة علمه – كان له العديد من التلاميذ، الذين نهلوا من علمه وتربّوا على يديه، ولكن الذين نصت المصادر عليهم من تلاميذ ابن عراق هم:

١- العلامة جمال الدين محمد طاهر الملقب بملك المحدثين الهندي.[٣]

٢- أبو بكر الشيخ تقي الدين القواس.[٤]

٣- الشيخ صديق بن محمد الخاص اليمني.[٥]

مؤلفاته:

خلف ابن عراق العديد من المؤلفات التي كان منها ما يلي:

١- رسالة في شرح الاستعاذة، وهي الرسالة التي بين أيدينا.

٢- الصراط المستقيم على معاني بسم الله الرحمن الرحيم، نقله محمد بن بلال الآيدينى المتوفى سنة إلى التركية لرستم باشا. [٦]

---

(١) شرف الدين بن عبد العليم بن ابي القاسم بن عثمان الحنفي، (أبو القاسم) مؤرخ. له قلائد عقود العقيان في مناقب الامام أبي حنيفة النعمان، كان حيا سنة ٩٧٤ هـ. (معجم المؤلفين ٢٩٧/٤، الأعلام للزركلي ٣٦/٨)

(٢) النور السافر ص ٢٦١

(٣) العلامة جمال الدين محمد طاهر، الملقب بملك المحدثين الهندي، كان على قدم من الصلاح والورع والتبحر في العلم، وبرع في فنون عديدة وفاق الأقران، وله تصانيف نافعة، وشيوخه كثيرون منهم: الشيخ حسن البكري، والشيخ ابن حجر الهيتمي، والشيخ علي بن عراق. توفي سنة ٩٨٦ هـ. (النور السافر ص ٣٢٣، ٣٢٤)

(٤) أبو بكر الشيخ تقي الدين القواس، المعروف بسراق الحشمة؛ لأنه كان يستعير أثواب الناس في الجمع والأعياد من كل زي. فيلبسها، وكان يكره هذا اللقب، وكان أصحابه يسمونه بشيخ الحشمة، وكان تلميذاً لمحمد بن عراق، ثم لأولاده من بعده. توفي سادس عشر شوال سنة خمسين وتسعمائة. (الكواكب السائرة ٩٢/٢)

(٥) صديق بن محمد الخاص اليمني: هو الشيخ الحافظ العلاّمة المسند الكبير، يروي عن السيد طاهر الأهدل عن عبد الرحمن الديبع الشيباني صاحب " التيسير " وغيره عن السخاوي، كما يروي عن العلاّمة ابن زياد مفتي زبيد وقطب الدين الحنفي مفتي مكة **وعن نور الدين علي بن عراق** وغيرهم. (فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ٧١٤/٢)

(٦) كشف الظنون ١٠٧٧/٢، هدية العارفين ٧٤٦/٥، النور السافر ص ٢٥٩

٣- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، أتم تأليفه بمصر سنة ٩٥٤ هـ، جمع فيه بين موضوعات ابن الجوزي والسيوطي، ورتبه على ترتيبهما، وأهداه إلى السلطان سليمان خان العثماني. (١)

٤- شرح صحيح مسلم، وهو كصنيع القسطلاني على صحيح البخاري.(٢)

٥- شرح العُباب في الفقه، إلا أنه لم يتم. (٣)

٦- نشر اللطائف في قطر الطائف، رسالة صغيرة في تاريخ الطائف.(٤)

٧- تهذيب الأقوال والأعمال.(٥)

٨- وعمل "تذكرة" جمع فيها فوائد عديدة. (٦)

٩- وصية المنتظر غريب الوطن. (٧)

١٠- واختصر "رحلة ابن رشيد".(٨)

وفاته:

توفي في المدينة المنورة – وهو خطيبها وإمامها – سنة ثلاث وستين وتسعمائة.(٩) فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

***

(١) كشف الظنون ٤٩٤/١، هدية العارفين ٧٤٦/٥، النور السافر ص ٢٥٩، الأعلام للزركلي ١٢/٥

(٢) شذرات الذهب ٣٣٨/٨، هدية العارفين ٧٤٦/٥، معجم المؤلفين ٢١٨/٧

(٣) شذرات الذهب ٣٣٨/٨، هدية العارفين ٧٤٦/٥، النور السافر ص ٢٥٩

(٤) هدية العارفين ٧٤٦/٥، الأعلام للزركلي ١٢/٥، معجم المؤلفين ٢١٨/٧

(٥) هدية العارفين ٧٤٦/٥

(٦) النور السافر ص ٢٥٩

(٧) تاريخ الأدب العربي – كارل بروكلمان ، القسم التاسع ص ٧٢

(٨) النور السافر ص ٢٥٩

(٩) كشف الظنون ٤٩٤/١، ١٠٧٧/٢، شذرات الذهب ٣٣٧/٨ ، هدية العارفين ٧٤٦/٥، الرسالة المستطرفة ١٥٠/١، الكواكب السائرة ١٩٧/٢، الأعلام للزركلي ١٢/٥، معجم المؤلفين ٢١٨/٧

المبحث الثاني
التعريف بالمخطوط:

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أهمية المخطوط.

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره.

المطلب الثالث: نسخ المخطوط ووصفها، ونماذج منها.

المطلب الأول: أهمية المخطوط.

تعود أهمية المخطوط الذي بين أيدينا أولا إلى موضوعه، حيث يتناول قضية من الأهمية بمكان، ألا وهي شرح الاستعاذة، التي ندبنا الله تعالى إلى البدء بها عند قراءة القرآن الكريم، فقال – عز وجل – : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (١)، كما ندبنا إليه النبي ﷺ عند كثير من الأمور.

بل بيَّن الله تعالى أنها من سنن المرسلين، فقال تعالى مخبرا عن نوح عليه السلام : ﴿رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ﴾(٢)، وقال مخبرا عن امرأة عمران: ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾(٣)، وأمر نبيه محمداً ﷺ بها فقال: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾﴾(٤).

فالاستعاذة بالله تعالى تمثل سلاحا مهما يحمله المؤمن في حربه ضد الشيطان. ومن ثَمَّ كان لابد من معرفة ما يتعلق بالاستعاذة من معان وفوائد وأحكام. وتلك هي الأمور التي تتحدث عنها هذه الرسالة التي بين أيدينا.

فقد قام ابن عراق بجمع كل ما يتعلق بالاستعاذة في هذا المخطوط، ليقدم لنا هذه الرسالة الجامعة.

كما تعود أهمية هذه الرسالة إلى أن ناسخها هو أحد علماء الحنفية، وهو الشيخ علي بن غانم المقدسي(٥).

كما أنها لم تحقق ولم تطبع بعد، وقد بحثت عن ذلك كثيرا فلم أقف علي أحد حققها أو طبعها حسب علمي.

---

(١) سورة النحل، من الآية: ٢٨
(٢) سورة هود، من الآية: ٤٧
(٣) سورة آل عمران، من الآية: ٣٦
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٩٧
(٥) الشيخ على بن محمد بن على المقدسى الخزرجى الحنفى، نور الدين، المعروف بابن غانم، نزيل القاهرة، فقيه، لغوي، محدث. شيخ الوقت حالا وعلما وتحقيقا وفهما، توفي سنة ١٠٠٤هـ. (البدر الطالع ٤٩١/١، معجم المؤلفين ١٩٥/٧)

المطلب الثاني: **منهج المؤلف ومصادره**.

قَدَّمَ ابن عراق لرسالته في شرح الاستعاذة بمقدمة قصيرة جداً، ولم يفصح في تلك المقدمة عن منهجه أو طريقته فيها.

ومن ثَمَّ فإني سأحاول استخراج منهج ابن عراق وطريقته التي سار عليها في رسالته من خلال الرسالة نفسها.

فأقول وبالله التوفيق: إن ابن عراق سار علي ما يلي:

قَسَّمَ رسالته إلي مقدمة ابتدأها باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ؛ عملا بمقتضى الأحاديث الواردة في ذلك.

– ولم يذكر في المقدمة المؤلفات التي سبقته، أو التي استقى منها نقوله.

ثم ذكر أن الكلام على الاستعاذة من وجوه:

الأول: **في الأحكام الشرعية المتعلقة بها**. وفيه مسائل:

الأولى: في وقت الاستعاذة.

المسألة الثانية: في حكم الاستعاذة قبل القراءة في الصلاة وخارجها.

المسألة الثالثة: في حكم الاستعاذة من حيث الجهر والإسرار بها.

المسألة الرابعة: حكم إعادة التعوذ في كل ركعة.

المسألة الخامسة: المختار في لفظها.

المسألة السادسة: هل التعوذ في الصلاة للصلاة أو للقراءة؟

المسألة السابعة: هل الاستعاذة سنة كفاية أو عين؟

الوجه الثاني: **في مباحث ألفاظها لغة ونحوا**.

الوجه الثالث: **في مباحث تتعلق بإبليس**.

منها: هل استثناؤه من الملائكة متصل أو منقطع ؟ وبماذا كفر؟

ومنها: حكمه من حيث الطهارة وعدمها.

ومنها: أن له أعوانا يرسلهم في الإغواء، ويوكلهم في أفعال خاصة، وجاء في الأخبار تسمية بعضهم.

ومنها: لو ترك الإنسان التسمية عند الأكل والشرب حتى يأكل منه الشيطان ويشرب بقصد التصدق عليه فما الحكم؟

ومنها: هل له زوجة ؟

ومنها: اختلف في الوقت المعلوم الذي أنظر إليه.

الوجه الرابع: في البحث عن حقيقة الشياطين والجن، والخلاف في وجودهم، وأنهم مكلفون، وما يتفرع على ذلك.

وفيه مسائل:

الأولى: في إقامة الدليل على وجودهم.

المسألة الثانية: الشياطين والجن أجسام لطيفة نارية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، ولها عقول وأفهام وقدرة على أعمال صعبة شاقة.

المسألة الثالثة: اختلفوا في الجن والشياطين. هل هم جنسان أو جنس واحد؟

المسألة الرابعة: الجن والشياطين يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون.

المسألة الخامسة: للجن والشياطين قدرة على النفوذ في بواطن البشر لإيذائهم بالوسوسة أو بالصرع.

المسألة السادسة: في تحقيق الوسوسة.

المسألة السابعة: الجن والشياطين مكلفون.

المسألة الثامنة: في دخولهم في عموم بعثة نبينا ﷺ .

المسألة التاسعة: لا خلاف أن كفار الجن في النار، واختلف هل يدخل مؤمنوهم الجنة ويثابون على حسناتهم؟

المسألة العاشرة: يتفرع على القول بتكليفهم مسائل فقهية.

منها: صحة الصلاة خلف الجني.

ومنها: انعقاد الجماعة بهم.

ومنها: أن الجني إذا ظهر في صورة حية فتؤذن، فإذا انصرفت وإلا قُتِلَتْ.

ومنها: هل يجوز نكاح الإنسي الجنية؟

ومنها: هل يجب على الإنسية إذا وطأها الجني غسل؟

ومنها: حكم روايتهم عن الإنس، ورواية الإنس عنهم.

الوجه الخامس: في البحث عن حكمة مشروعية الاستعاذة لقراءة القرآن.

الوجه السادس: في نكت وأسرار تضمنها لفظ الاستعاذة.

قال: ويلوح ذلك في سؤالات:

الأول: لِمَ قال: "أعوذ بالله" فلم يعلق الاستعاذة باسم غير هذا الاسم الكريم؟

السؤال الثاني: لِمَ قيل: من الشيطان الرجيم ولم يقتصر على الاسم دون الوصف؟

السؤال الثالث: ما وجه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[1] في لفظ الاستعاذة على القول باستحبابه؟

الوجه السابع: في فضلها.

ثم اختتم رسالته بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى، والحمد لله، والصلاة والسلام علي رسول الله وعلى آله وصحبه.

– **وقد سلك ابن عراق في الحديث عن هذه الوجوه والمسائل المندرجة تحتها مسلكا رشيدا،** حيث كان يعتمد على الكتاب والسنة، ثم يذكر أقوال العلماء مع نسبتها إلى أصحابها، والتعقيب عليها ببيان الراجح من المرجوح.

– ومن منهجه أنه يخرج الأحاديث إلى من رواها من أصحاب الكتب المعتمدة، ويبين حال الحديث إن عَلِمَ حاله[2]، وإلا لم يحكم عليه بشيء.

– أحيانا يذكر الأحاديث الموضوعة؛ ليبين حالها؛ حتى لا يستشهد بها. ومن أمثلة ذلك: قوله في التعقيب على حديث ذكره: قال الحافظ الذهبي: هذا حديث

(١) سورة فصلت، من الآية: ٣٦

(٢) ينظر – على سبيل المثال – الحديث الأول والثاني في المسألة الأولى من الوجه الأول، حيث قال معقبا على الحديث الأول: رواه أبو داود. وقال معقبا على الحديث الثاني: رواه أصحاب السنن الأربعة بإسناد جيد.

منكر [١]

– غالبا ما يذكر الأحاديث بألفاظ غير موافقة لنص الحديث عند من عزاه إليه. وقد سبقه إلى ذلك الإمام العراقي حيث قال – في مقدمة كتابه : المغني عن حمل الأسفار في الأسفار – : " وحيث عزوت الحديث لمن خرجه من الأئمة فلا أريد ذلك اللفظ بعينه، بل قد يكون بلفظه، وقد يكون بمعناه ، أو باختلاف. [٢]

– إذا كان للحديث رواية أخرى ذكرها ؛ إن كان فيها شاهدا له. وإن كان يؤخذ عليه الاستشهاد كثيرا بالأحاديث الضعيفة .

– يعتمد على أحاديث النبي ﷺ ، حيث يستعين كثيرا بالأحاديث النبوية في شرح الاستعاذة، وبيان فضلها ومعانيها .

– يذكر المصادر التي ينقل منها، وهو الغالب عليه. مع أنه في بعض الأحيان ينقل من غير ذكر للمصدر.

– وأحيانا يقتصر على العزو للمؤلف دون ذكر المرجع، كما في المسألة الثانية من الوجه الأول، حيث قال: **وإذا** نسيها القارئ ثم تذكرها في أثناء القراءة فعلى القول بالوجوب يتعوذ ثم يبتدئ من أول الآية. وقيل: من موضع وقفه. ذكره أبو الليث السمرقندي.

– وأحيانا يصرّح بذكر المصدر الذي ينقل منه – وهو الغالب عليه – ولكن بالرجوع إلى المصادر أجد الاختلاف بين النص المنقول والمصدر . وربما يعزى ذلك إلى الاختلافات القائمة في النسخ وهو كثير. أو ربما نقل بالمعنى، أو ملخصا كما صرّح بذلك في بعض المواضع.

---

(١) تنظر: المسألة التاسعة من الوجه الرابع: وهي: لا خلاف أن كفار الجن في النار، واختلف هل يدخل مؤمنوهم الجنة ويثابون على حسناتهم؟ القول الثالث: أنهم على الأعراف.

(٢) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للحافظ العراقي ٤/١

– وفي بعض الأحيان ينقل من المصادر من غير إشارة ، كما في المسألة الخامسة من الوجه الأول في : المختار في لفظها ، حيث نقل عن الرازي كلاما ختمه بقوله: ولم يقل: بالله أعوذ مع إفادة الحصر وغيره؛ لأنه في معنى الدعاء، أي اللهم أعذني. ولم يصرّح بهذا النقل.

وكما في الوجه الخامس: في البحث عن حكمة مشروعية الاستعاذة لقراءة القرآن. حيث ذكر أمورا تحت هذا الوجه ، وجُلّها منقول من إغاثة اللهفان لابن القيم، وبعضها منقول من تفسير الرازي ، ولم يصرّح بذلك.

– يعزو الآراء إلى قائليها وهو الغالب عليه.

– يختم في كثير من الأحيان ما ينقله بقوله: انتهى.

– يحاول جمع جميع الأقوال في المسألة التي يذكرها، ويعلق عليها، ثم يبين الراجح، مع ذكر أدلة الترجيح.

*** هذا وقد اعتمد ابن عراق على الكثير من المصادر[1]، التي كان من أهمها ما يلي:**

أولاً– كتب التفسير وعلوم القرآن:

١– التفسير الكبير للرازي.

٢– التيسير في التفسير للنسفي.

٣– الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

٤– الصراط المستقيم إلى معاني بسم الله الرحمن الرحيم لابن عراق.

٥– الفتوحات المكية لابن عربي.

٦– النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

٧– الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب.

٨– تفسير ابن عرفة.

(١) سأقتصر هنا على ذكر المصادر التي صرَّح ابن عراق بالنقل منها، أو لم يصرّح ولكن ثبت النقل بالرجوع إلى المصدر.

٩- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
١٠- جامع البيان الطبري.
١١- حرز الأماني ووجه التهاني (متن الشاطبية) للإمام الشاطبي.
١٢- شرح الشاطبية للجعبري
١٣- معالم التنزيل للبغوي.
١٤- المحرر الوجيز لابن عطية.

ثانياً- كتب الحديث وعلومه:

١- الأربعون الطوال لابن عساكر.
٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر.
٣- السنن الكبرى للنسائي.
٤- الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي.
٥- المعجم الأوسط للطبراني.
٦- سنن ابن ماجه.
٧- سنن أبي داود.
٨- سنن الترمذي.
٩- سنن الدارمي.
١٠- سنن النسائي.
١١- شرح السنة للبغوي.
١٢- شعب الإيمان لعبد الجليل القصري.
١٣- صحيح البخاري.
١٤- صحيح مسلم.
١٥- مسائل حرب الكرماني.
١٦- مسند أحمد.
١٧- مكائد الشيطان لابن أبي الدنيا.
١٨- موطأ مالك.

ثالثاً – كتب العقيدة:

١– آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي.

٢– الإرشاد للإمام الجويني.

٣– الفصل في الملل لابن حزم.

٤– إيضاح الدلالة في عموم الرسالة والتعريف بأحوال الجن لابن تيمية.

رابعاً– كتب الفقه:

١– الأشباه والنظائر للسيوطي.

٢– الأم للإمام الشافعي

٣– الإملاء للإمام الشافعي.

٤– التحقيق للنووي.

٥– الفتاوى السراجية للسجاوندي.

٦– المجموع للنووي.

٧– مجموع الفتاوى لابن تيمية.

٨– مُنية المفتي ليوسف بن أحمد السجستاني.

خامساً– كتب اللغة:

١– الكتاب لابن سيبويه.

٢– أمالي عز الدين بن عبد السلام.

٣– مقامات الحريري.

٤– ملحة الإعراب.

سادساً– كتب التراجم والسير.

١– تذكرة الحفاظ للذهبي.

٢– سير أعلام النبلاء للذهبي.

سابعاً– كتب أخرى.

١– إحياء علوم الدين للغزالي.

٢– إغاثة اللهفان لابن القيم.

٣– عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب لابن عربي.

***

المطلب الثالث: نسخ المخطوط ووصفها ونماذج منها.

بعد البحث وقفت على نسختين اعتمدت عليهما في تحقيق هذا المخطوط، وهما كالتالي:

النسخة الأولى: في جامعة برنستون : ضمن مجموع ، تحت رقم : ٤٦٩١ .وهي في مجموعة كاريت (يهودا) تحت رقم حفظ : ٤٤

تحت عنوان: رسالة في الاستعاذة للشيخ علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني الشافعي رحمه الله.

عدد أوراق المجموع : ١٦٦ . ورسالة الاستعاذة في المجموع هي الرابعة ضمن الكتب الأخرى، من ورقة ١٣٩ . ١٥٦

عدد أوراق المخطوط : ١٨. عدد الأسطر : ٢١. متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد : ١٠. تحمل نظام التعقيبه.

الخط: نسخ. **اسم الناسخ** : علي بن غانم المقدسي.

تاريخ النسخ : ليلة العاشر من شوال سنة : ٩٥٤ هـ .

ويحمل المجموع تمليكا بختم نصه : " بسم الله الرحمن الرحيم، وما توفيقي إلا بالله ، هذا وقف الحاج أحمد باشا الجزار[١]، بمدرسة النور أحمدية " .

وقد اشتملت الورقة ١٣٩ على البسملة فقط، **واشتملت الورقة ١٤٠** على هذا الدعاء للفقيه نور الدين خالدي[٢]: إني تائب لله ربي، ومرتجع عما كنت أفعل، فاقبل توبتي واغفر ذنوبي، وإن شئت تعذب أو تقبل فارحمني واغفر لي وسهل أموري كلها أنت المؤمل، اللهم بحق اسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت فإنك تقبل دعائي يا رحيم ويا غفور.

وجاءت الورقة ١٤٠ فارغة تماما.

وقد جعلت هذه النسخة أصلا.

---

(١) أحمد باشا الجزار البشناقي، كان واليا على عكا، ولقب بالجزار لكثرة قتله الناس. وكان مجبولا على الفظاظة والقسوة والغلاظة، سفاكا للدماء، توفي سنة : ١٢١٩ هـ. (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار ١/ ١٢٧ . ١٣٢)

(٢) لم أقف له على ترجمة.

النسخة الثانية: في جامعة أم القرى (مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية – قسم المخطوطات): بعنوان: رسالة في شرح الاستعاذة. مما ألفه سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام نور الدين الشيخ علي بن عراق الخطيب بمدينة الرسول صلوات الله عليه وعلى آله وسلامه.

ضمن مجموع ، تحت رقم ٣/١٠١٧ ، ورسالة الاستعاذة في المجموع من ورقة ١١٨ . ١٢٧

عدد أوراق المخطوط : ١٠. عدد الأسطر : ٢٩ ، ٢٠ × ١٦ سم. متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد : ١٥ . تحمل نظام التعقيبه.

الخط: فارسي دقيق.

اسم الناسخ : غير مذكور.

تاريخ النسخ : غير مذكور .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ب).

***

سبب اختيار (الأصل) أصلا في تحقيق هذا المخطوط:

١- أن (الأصل) كتبت في حياة المؤلف ، في سنة ٩٥٤ هـ .

٢- أن ناسخها هو أحد علماء عصره، وهو شيخ الحنفية، الشيخ علي ابن غانم المقدسي .

٣- ناسخها الشيخ علي بن غانم نَسَخَها على نُسْخَة المؤلف، كما هو موضح في ختامها، حيث جاء فيه: "بلغ تصحيحا على نسخة المؤلف دام فضله ، في ثامن عشر شوال سنة ٩٥٤هـ . علي بن غانم المقدسي ".

***

نماذج من النسختين:

النموذج الأول: الورقة المشتملة على العنوان من (الأصل)

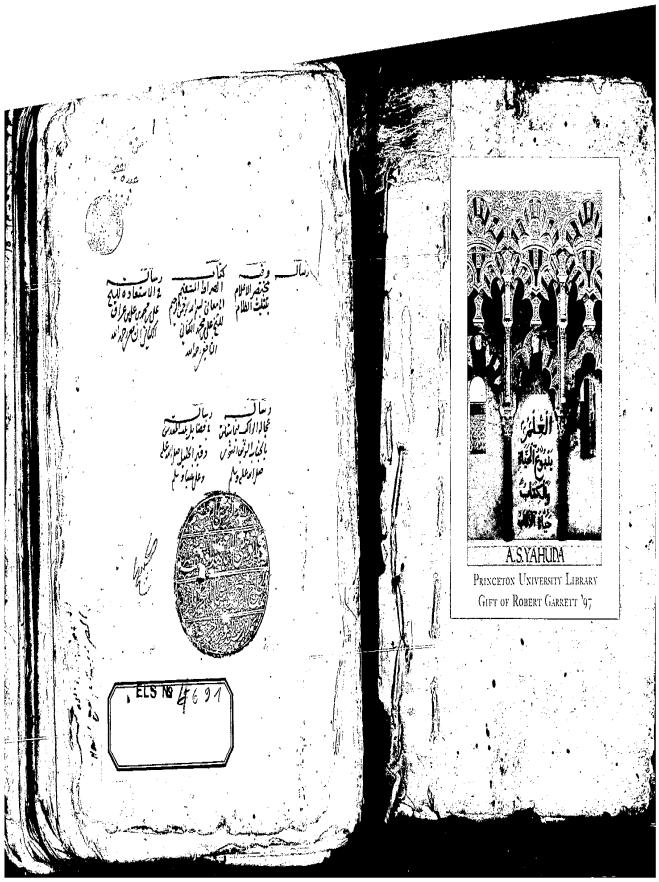

النموذج الثاني: الورقة ١٤٢ من (الأصل)
المشتملة على البداية الفعلية

النموذج الثالث: الورقة ١٥٢ من (الأصل)

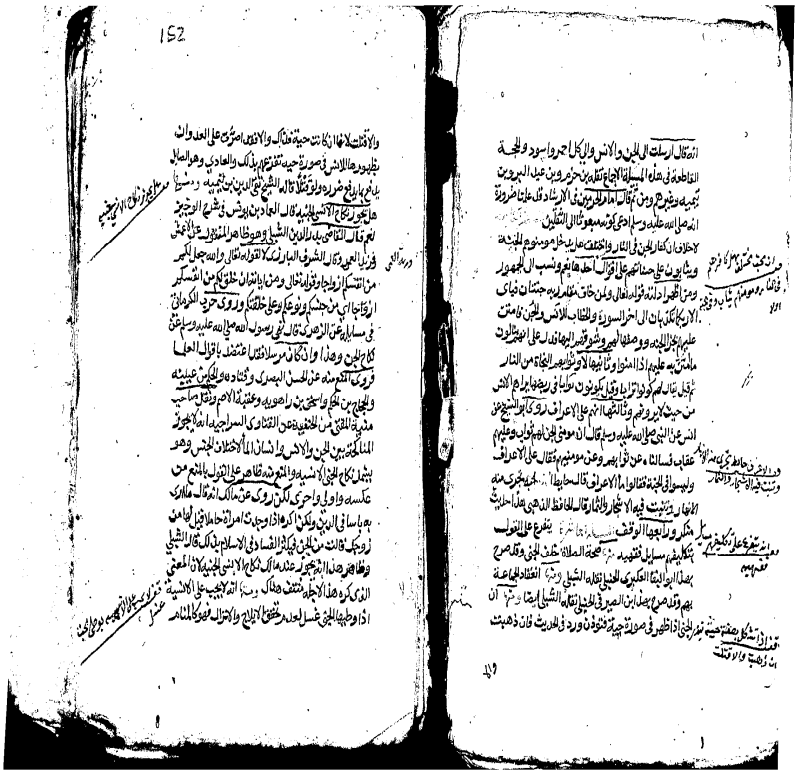

النموذج الرابع: الورقة الأخيرة من (الأصل)

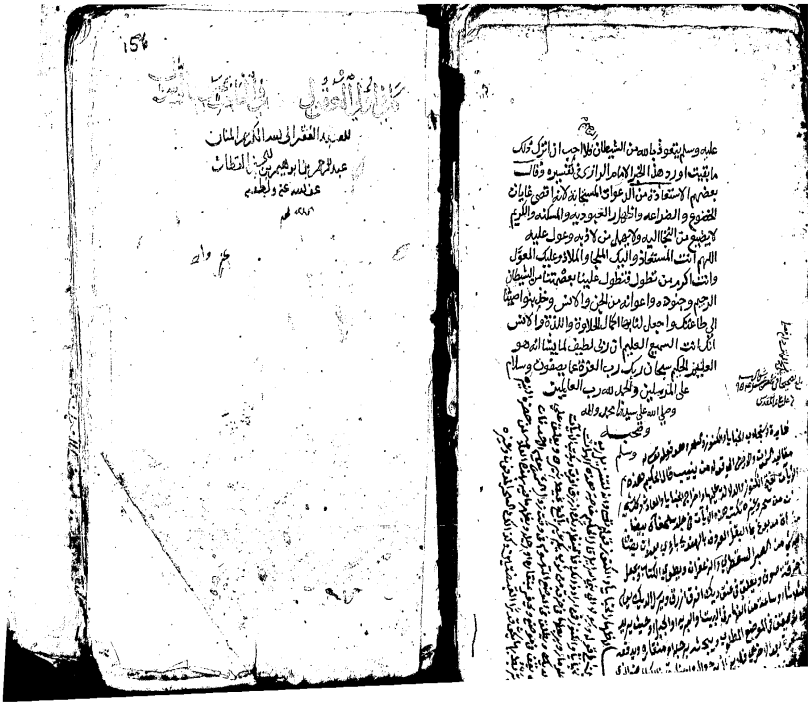

النموذج الخامس: ورقة العنوان من النسخة (ب)

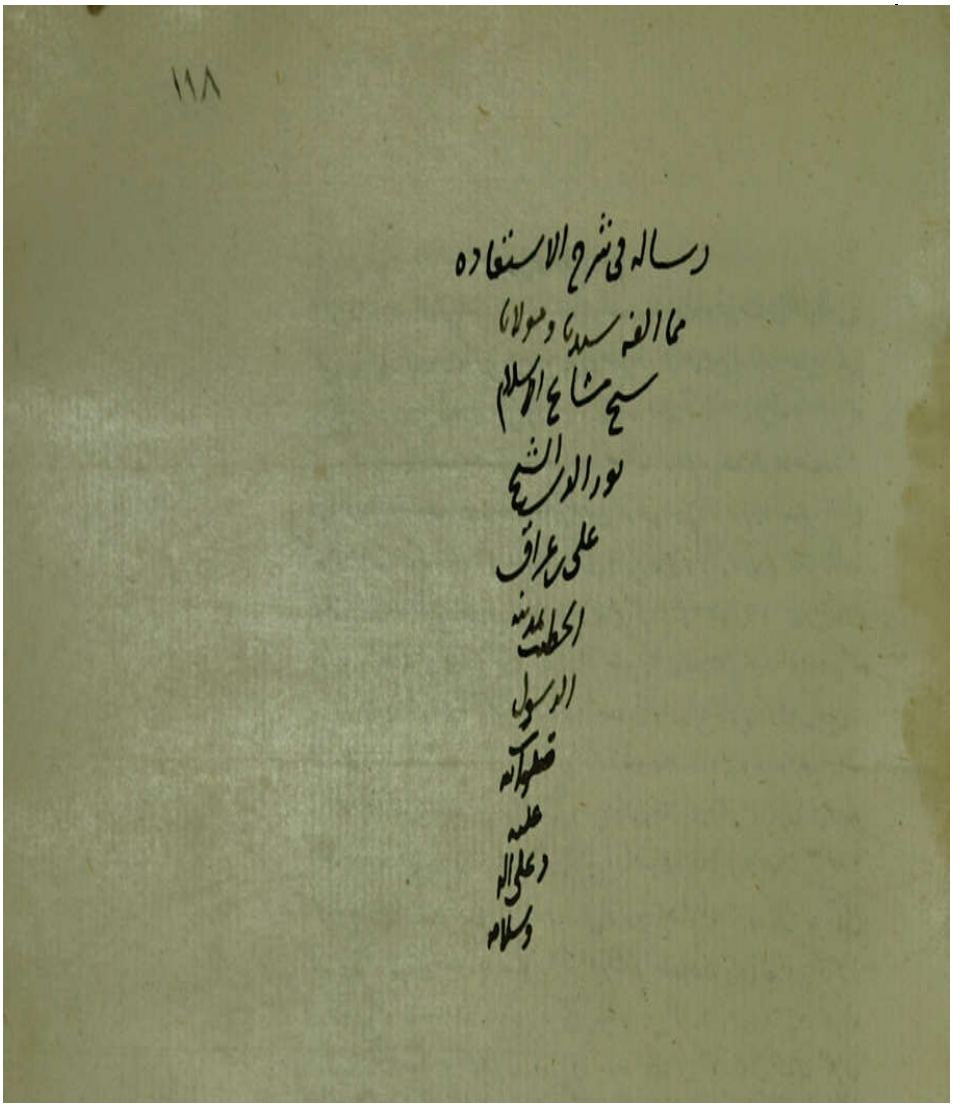

النموذج السادس: الورقة الأولي من النسخة (ب)

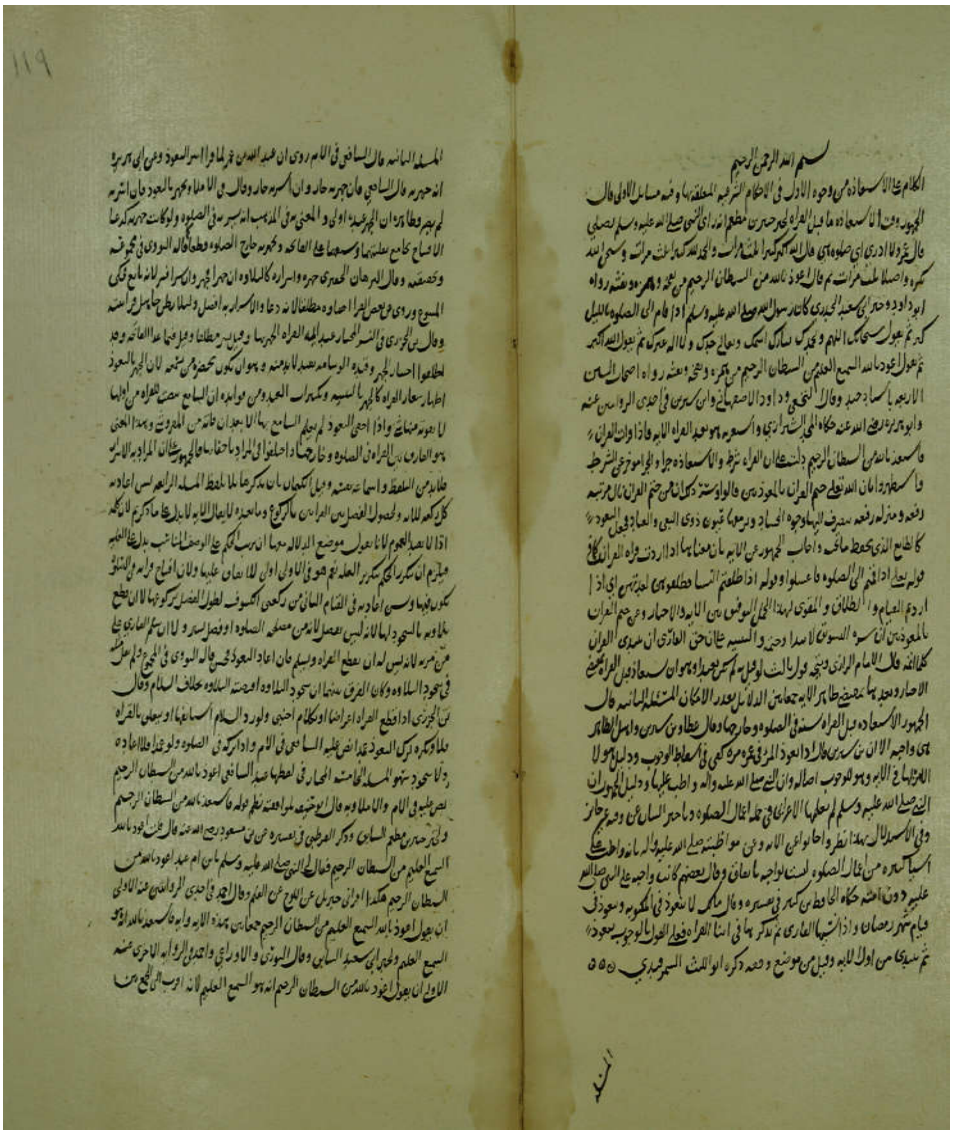

النموذج السابع: ورقة ١٢١ من النسخة (ب)

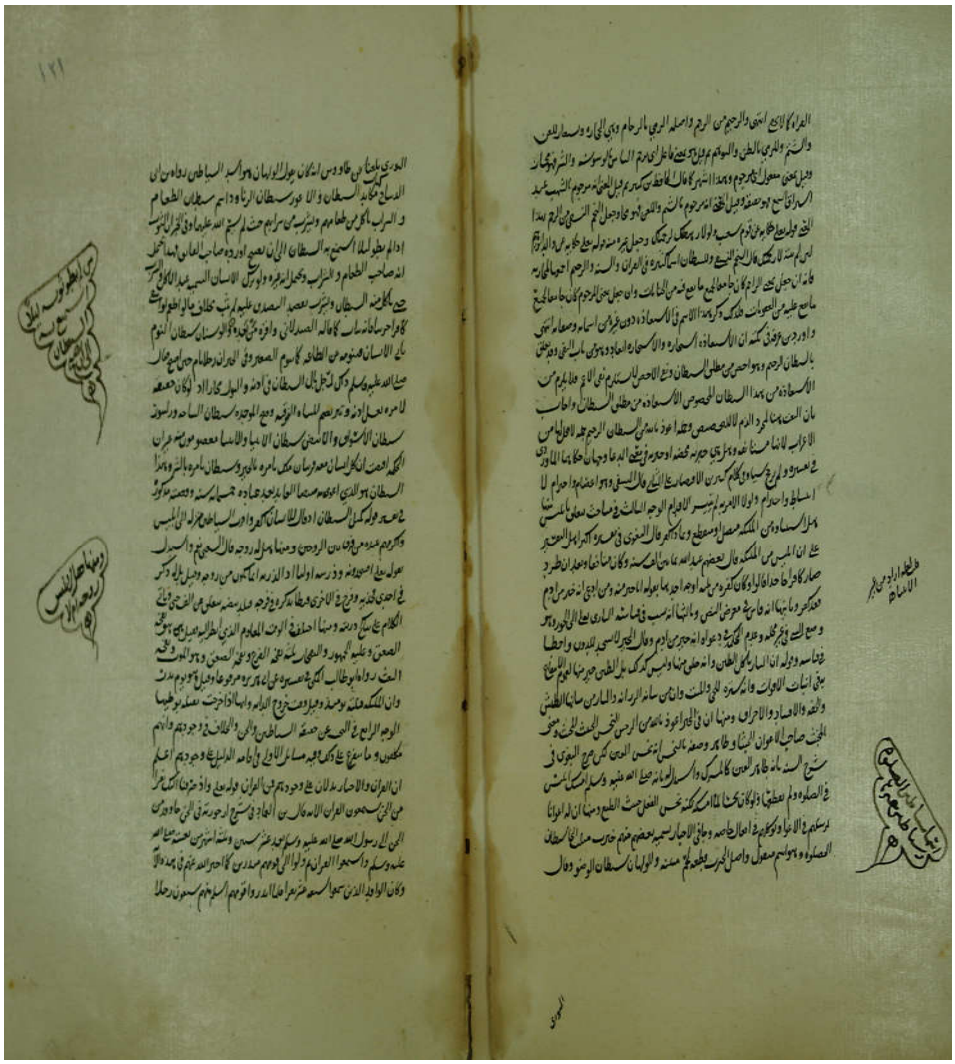

النموذج الثامن: الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

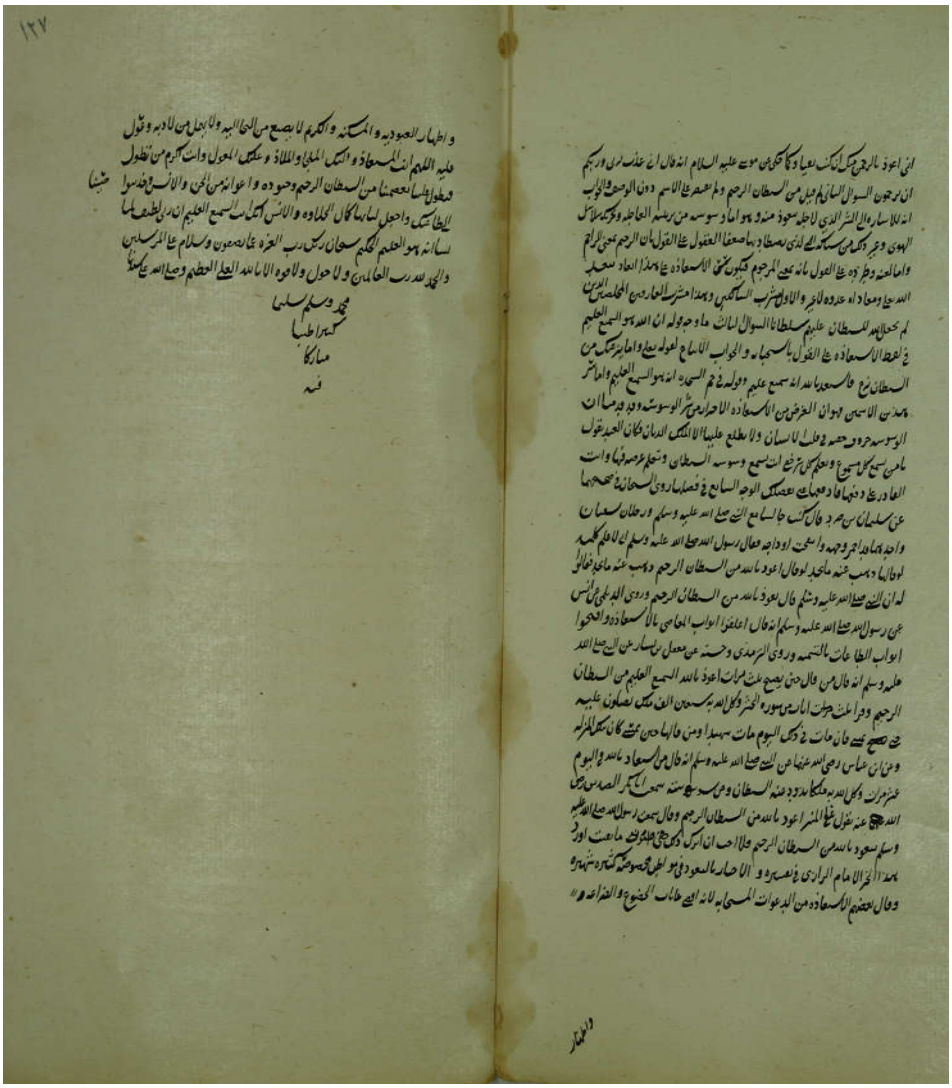

القسم الثاني

التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [وَهُوَ حَسْبِي][1].

[الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. هذا مجلس في الكلام على الاستعاذة، جمع الفقير إلى عفو الخلاق علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني الشافعي، نزيل طَيْبَة[2] الطيبة، طيبها الله له حتى يلقاه][3].

الكلام على الاستعاذة من وجوه:

الأول: في الأحكام الشرعية المتعلقة بها. وفيه مسائل:

الأولى: قال الجمهور[4]: وقت الاستعاذة ما قبل القراءة؛ لخبر[5] جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ[6] أَنَّهُ رَأَى النبي ﷺ يُصَلِّي – قال عَمْرو[7]: لا أَدْرِي أَيَّ صَلاةٍ هِيَ – قال: **«اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثَلاثَ مَرَّات، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ثَلاثَ مَرَّات، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً**

(١) ساقط من (ب).
(٢) طَيْبَة – بالفتح، ثم السكون، ثم الباء موحدة – وهو اسم لمدينة رسول الله ﷺ، يقال لها: طَيْبَة وطابة، من الطيب، وهي الرائحة الحسنة؛ لحسن رائحة تربتها فيما قيل. وقيل: من الشيء الطيب، وهو الطاهر الخالص؛ لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه. وقيل: لطيبها لساكنيها ولأمنهم ودعتهم فيها. وقيل: من طيب العيش بها. (معجم البلدان ٤/٥٣، ٥٤)
(٣) هذه المقدمة ناقصة من (ب).
(٤) قال الإمام الثعلبي: قال أكثرهم: الاستعاذة قبل القراءة، وهو قول الجمهور، وهو الصحيح المشهور. (تفسير الثعلبي ٦/٤١، ويراجع في نسبة هذا القول إلى الجمهور: غرائب القرآن ١/١٤، التسهيل لعلوم التنزيل ٢/١٦١، لباب التأويل ١/١٥، فتح الباري ٤/٣٨٤، عمدة القاري ١٩/١٥). ويراجع في بيان هذا المذهب: بدائع الصنائع ١/٢٠٢، العناية شرح الهداية ١/٤٧٤، أحكام القرآن للجصاص ٥/١٢، مختصر اختلاف العلماء للطحاوي ١/٢٠١، الشرح الكبير للرافعي ٣/٣٠٤، أسنى المطالب ١/٣١٩، مغني المحتاج ١/١٥٦، تحفة الحبيب على شرح الخطيب (البجيرمي على الخطيب) ٢/٢١٦، المغني ٢/١٢٠، منار السبيل ١/٩١، نيل الأوطار ٢/٢١٤
(٥) الخبر عند الجمهور مرادف للحديث، على معنى: ما أضيف إلى النبي قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة. (قواعد التحديث للقاسمي ١/٦١، ويراجع: شرح نخبة الفكر للقاري ١/٦١، اليواقيت والدرر في شرح نخبة الفكر للمناوي ١/٢٢٧)
(٦) جبير بن مطعم بن عدي القرشي، صحابي، أسلم قبل حنين، أو يوم الفتح، وكان عارفا بالأنساب، مات سنة ٥٧ أو ٥٨ أو ٥٩هـ. (الإصابة ١/٤٦٢، أسد الغابة ١/٣٩٧)
(٧) عمرو بن مرة بن الجهني، أسلم قديما، وشهد مع رسول الله ﷺ أكثر المشاهد، ومات في خلافة معاوية. (الاستيعاب ٣/١٢٠٠، أسد الغابة ٤/٢٨٦)

وَأَصِيلا ثَلاثَ مَرَّات»، ثُمَّ قَال: «**أَعُوذُ بِاللَّهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيم، من نَفْخِهِ وَهَمْزِهِ وَنَفْثِهِ**[(١)]» [(٢)] رواه أبو داود[(٣)].

وخبر أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[(٤)]: كان رسول اللَّهِ ﷺ إذا قام إلى الصَّلاةِ بِاللَّيْلِ كَبَّرَ، ثُمَّ يقول: «**سُبْحَانَكَ اللهم وَبِحَمْدِكَ**[(٥)]، **تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ**[(٦)]، **ولا إِلَهَ غَيْرُكَ**»، ثُمَّ يقول: «**الله أَكْبَرُ كَبِيرًا**». ثُمَّ يقول: «**أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ من**

---

(١) قال عَمْرِو بن مُرَّةَ في ختام الحديث: {**نَفْثُهُ: الشِّعْرُ، وَنَفْخُهُ: الْكِبْرُ، وَهَمْزُهُ: الْمُوتَةُ**}، {**نَفْثُهُ: الشِّعْرُ**}؛ لأن الشعر مما يخرج من الفم، ويلفظ به اللسان، وينفثه كما ينفث الريق. {**وَنَفْخُهُ: الْكِبْرُ**}؛ وذلك لأن المتكبر ينتفخ ويتعاظم ويجمع نَفْسَه وَنَفَسَه، فيحتاج إلى أن ينفخ. {**وَهَمْزُهُ: الْمُوتَةُ**} والموتة: الجنون؛ لأن المجنون ينخسه الشيطان، والهمز والنخس أخوان. (معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول ١٨٦/٤ بتصرف).

(٢) الحديث أخرجه بنحوه: أبو داود الطيالسي في مسنده ١٢٨/١ رقم ٩٤٧، وأحمد في مسنده ٨٥/٤ رقم ١٦٨٣٠، وابن ماجه في سننه ٢٦٥/١ رقم ٨٠٧ كتاب الصلاة، باب الاستعاذة في الصلاة، وأبو داود في سننه ٢٠٣/١ رقم ٧٦٤ كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، وابن حبان في صحيحه ٣٣٦/٦ رقم ٢٦٠١ كتاب الصلاة، ذكر تكرار المصطفى ﷺ التكبير والتحميد والتسبيح لله عند افتتاحه صلاة الليل، والطبراني في المعجم الكبير ١٣٤/٢ رقم ١٥٦٨، والحاكم في المستدرك ٣٦٠/١ رقم ٨٥٨ كتاب الصلاة، **وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقرّه الذهبي**، والبيهقي في سننه الكبرى ٣٥/٢ رقم ٢١٨٣ كتاب الصلاة، باب التعوذ بعد الافتتاح، وأخرجه غيرهم. **قال ابن الملقن: هذا الحديث صحيح**. (البدر المنير ٥٣٤/٣) **قلت: وللحديث شواهد**، من حديث أبي سعيد الخدري، وابن مسعود، وأبي أمامة الباهلي ﷺ .

(٣) سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، صاحب كتاب السنن، أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا وورعا وإتقانا، توفي سنة ٢٧٥هـ. (الأنساب ٢٢٥/٣، تذكرة الحفاظ ٥٩١/٢ – ٥٩٣، طبقات الحفاظ ٢٦٥/١، ٢٦٦)

(٤) سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الخدري، صحابي مشهور بكنيته، غزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سننا كثيرة، توفي سنة ٧٤هـ. (الاستيعاب ٦٠٢/٢، معرفة الصحابة ١٢٦٠/٣، ١٢٦١)

(٥) في الأصل: وبحمد، بدون الكاف، وما أثبته من النسخة (أ).

(٦) (**تَبَارَكَ اسمُكَ**) أي كثرت بركة اسمك؛ إذ وجد كل خير من ذكر اسمك. قيل: تباركت أي: تعاليت وتعاظمت. (**وتَعَالى جَدُّكَ**) تعالى: تفاعل من العلو، والجد: العظمة، أي علا ورفع عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرفعة. (عون المعبود ٣٣٨/٢، مرقاة المفاتيح ٤٩٨/٢، معجم جامع الأصول ١٨٨/٤)

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، من هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ»(١) [رواه أصحاب السنن الأربعة(٢) بإسناد جيد](٣).

---

(١) الحديث أخرجه بنحوه: أحمد في مسنده ٥٠/٣ رقم ١١٤٩١، والدارمي في سننه ٣١٠/١ رقم ١٢٣٩ كتاب الصلاة، باب ما يقال بعد افتتاح الصلاة، وأبو داود في سننه ٢٠٦/١ رقم ٧٧٥ كتاب الصلاة، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم بحمدك، وقال أبو داود: وهذا الحديث يقولون: هو عن عَلِيٍّ بن عَلِيٍّ عن الحسن مرسلا، الوهم من جعفر. وأخرجه ابن ماجه في سننه ٢٦٤/١ رقم ٨٠٤ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب افتتاح الصلاة، والترمذي في سننه ١٠،٩/٢ رقم ٢٤٢ كتاب أبواب الصلاة، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة، وقال: وحديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب، **وقد أخذ قوم من أهل العلم بهذا الحديث، وأما أكثر أهل العلم فقالوا بغيره، وقد تكلم في إسناده**، كان يحيى بن سعيد يتكلم في عَلِيٍّ بن عَلِيٍّ الرِّفَاعِيِّ، وقال أحمد: لا يصح هذا الحديث. وأخرجه النسائي في سننه ١٣٢/٢ رقم ٨٩٩ كتاب الافتتاح، نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصلاة وبين القراءة، وابن خزيمة في صحيحه ٢٣٨/١ رقم ٤٦٧ كتاب الصلاة، باب إباحة الدعاء بعد التكبير وقبل القراءة بغير ما ذكرنا، وقال: وهذا الخبر لم يسمع في الدعاء، لا في قديم الدهر ولا في حديثه استعمل هذا الخبر على وجهه، ولا حكي لنا عن من لم نشاهده من العلماء. وأخرجه غيرهم.

قلت: هذا حديث صحيح الإسناد، فرجاله رجال الصحيح، غير عَلِيٍّ بن عَلِيٍّ الرِّفَاعِيِّ، وقد وَثَّقه الأكثرون. وأورد الهيثمي الحديث في مجمع الزوائد ٢٦٥/٢، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات. واعترض ابن الملقن على قول الإمام أحمد: هذا الحديث لا يصح. قائلا: فَلِمَ أخرجته في مسندك وشرطك فيه الصحة ؟! وقد سألك حرب الكرماني عن عَلِيٍّ بن عَلِيٍّ، فقلتَ: لم يكن به بأس. ثم قال ابن الملقن: وعَلِيٍّ هذا وَثَّقَه وكيع وأبو نعيم وابن معين وجماعات. (يراجع: البدر المنير ٥٣٧/٣، ٥٣٨، نصب الراية ٣٢١/١، تنقيح التحقيق ٣٤٢/١)

(٢) أصحاب السنن الأربعة هم: ابن ماجه، وأبو داود، والتِّرْمِذِيّ، والنسائي.

(٣) ساقط من الأصل، وفي الأصل: رواه الترمذي.

وقال النخعي[١] [٢] **وداود الأصفهاني**[٣] **وابن سيرين**[٤] – في إحدى الروايتين عنه[٥]– **[وأبو هريرة** ﷺ[٦] –حكاه المجد الشيرازي[٧] واستغربه–**]**[٨]: **هو بعد القراءة**[٩]؛ [لقوله تعالى][١٠]: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[١١]، دَلَّتْ على أن القراءة شرط، والاستعاذة جزاء، والجزاء مؤخر عن

(١) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعي، فقيه العراق، ومفتى أهل الكوفة، كان رجلا صالحا فقيها قليل التكلف. مات سنة ٩٦هـ. (سير أعلام النبلاء ٥٢٠/٤ – ٥٢٩، تذكرة الحفاظ ٧٣/١، ٧٤، طبقات الحفاظ ٣٦/١، ٣٧)

(٢) أخرج عبد الرزاق في المصنف ٨٧/٢ رقم ٢٥٩٣ في الصلاة، باب متى يستعيذ، عن إبراهيم النخعي أنه كان يستعيذ بعد فاتحة الكتاب.

(٣) داود بن علي بن خلف الحافظ الفقيه المجتهد، أبو سليمان الأصبهاني أو الأصفهاني، فقيه أهل الظاهر، كان إماما ورعا ناسكا زاهدا، سنة ٢٧٠هـ. (تذكرة الحفاظ ٥٧٢/٢، ٥٧٣، طبقات الشافعية الكبرى ٢٨٤/٢ – ٢٨٧)

(٤) محمد بن سيرين، الإمام الربانى، أبو بكر، مولى أنس بن مالك، كان فقيها، إماما، غزير العلم، ثقة ثبتا، علامة في التعبير، رأسا في الورع، توفى سنة ١١٠هـ. (تذكرة الحفاظ ٧٧/١، ٧٨، الكاشف ١٧٨/٢، مشاهير علماء الأمصار ٨٨/١)

(٥) أخرج عبد الرزاق في المصنف ٨٦/٢ رقم ٢٥٩٠ في الصلاة، باب متى يستعيذ، عن ابن سيرين أنه كان يتعوذ من الشيطان في الصلاة قبل أن يقرا أم القرآن وبعد ما يقرأ أم القرآن.

(٦) أبو هريرة الدوسي، قيل: اسمه عبد الرحمن بن صخر، أسلم سنة خيبر، وكان من الحفاظ المواظبين على صحبة الرسول ﷺ . مات سنة ٥٨هـ. (الاستيعاب ١٧٦٨/٤ – ١٧٧٢، أسد الغابة ٤٧٥/٣، الإصابة ٤٢٥/٧ – ٤٤٤)

(٧) محمد بن يعقوب بن محمد، مجد الدين، أبو طاهر الشيرازي الفيروز أبادي، صاحب القاموس المحيط، برع في العلوم كلها، وكان آية في الحفظ والاطلاع والتصنيف، توفي سنة ٨١٦ أو ٨١٧ هـ. (توضيح المشتبه ٢٤٨/٥ ، الشقائق النعمانية ٢١/١، ٢٢)

(٨) زيادة من النسخة (ب)، وليس في الأصل.

(٩) نُسِبَ هذا القول إلى أبي هريرة والنخعي وحمزة – من القُرَّاء – وابن سيرين وداود بن علي والظاهرية. (يراجع: تفسير الثعلبي ٤١/٦، تفسير البغوي ٨٤/٣، تفسير غرائب القرآن ١٤/١، لباب التأويل ١٥/١، تفسير القرطبي ٨٨/١، فتح القدير ١٩٣/٣، تبيين الحقائق ١١٢/١، الحاوي الكبير ١٠٢/٢، فتح الباري ٣٨٤/٤، عمدة القاري ١٥/١٩)

(١٠) في (ب): الآية.

(١١) سورة النحل، الآية: ٩٨

الشرط. [١]

واستظهروا بأن الله تعالى ختم القرآن بالمعوذتين. قالوا: وَسِرُّ ذلك: أن من ختم القرآن نال مزية رفيعة [١٤٢/أ] ومنزلة منيعة[٢]، تتصرف إليها وجوه الحساد، و[ترمقها[٣]] [٤] عيون ذوي البغي والعناد، فجعل التعوذ كالطابع الذي يحفظ ما تحته[٥].

---

(١) أنكر ابن جزي هذا الرأي ووصفه بالشذوذ فقال: ظاهر اللفظ أن يستعاذ بعد القراءة؛ لأن الفاء تقتضي الترتيب، وقد شذ قوم فأخذوا بذلك، وجمهور الأمة على أن الاستعاذة قبل القراءة. (التسهيل لعلوم التنزيل ١٦١/٢، ويراجع: إبراز المعاني من حرز الأماني ٦٢/١) ووصفه الجصاص بالشذوذ أيضا فقال: وقول من قال الاستعاذة بعد الفراغ من القراءة شاذ، وإنما الاستعاذة قبل القراءة؛ لنفي وساوس الشيطان عند القراءة. (أحكام القرآن للجصاص ١٣/٥) وأنكره ابن العربي وغيره (يراجع: أحكام القرآن لابن العربي ١٥٧/٣، تفسير القرطبي ٨٨/١، المبسوط للسرخسي ١٣/١)

(٢) في (ب): نال مرتبة رفيعة ومنزلة رفيعة.

(٣) يقال: رامقته رماقا، وهو أن تنظر إليه شزرا نظر العداوة. (لسان العرب ١٠/ ١٢٦ مادة: "رمق")

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) قال أبو جعفر بن الزبير: لما كان القرآن أعظم النعم على عباده، والنعم مظنة الحسد، فختم بما يطفئ الحسد من الاستعاذة بالله. (التسهيل لعلوم التنزيل ٢٢٧/٤، ويراجع: البرهان في ترتيب سور القرآن لأبي جعفر بن الزبير ص ٣٨٥)

وقال الإمام الرازي: واحتج المخالف على صحة قوله بقوله سبحانه : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ دلت هذه الآية على أن قراءة القرآن شرط، وذكر الاستعاذة جزاء، والجزاء متأخر عن الشرط، فوجب أن تكون الاستعاذة متأخرة عن قراءة القرآن. ثم قالوا : وهذا موافق لما في العقل؛ لأن من قرأ القرآن فقد استوجب الثواب العظيم، فلو دخله العجب في أداء تلك الطاعة سقط ذلك الثواب، فلهذا السبب أمره الله – سبحانه وتعالى – بأن يستعيذ من الشيطان؛ لئلا يحمله الشيطان بعد قراءة القرآن على عمل يحبط ثواب تلك الطاعة. (التفسير الكبير ٥٧/١، ٥٨ باختصار.)

وأجاب الجمهور عن الآية: بأن معناها: إذا أردت قراءة القرآن[١]، كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاغْسِلُوا﴾[٢]، وقوله [تعالى] [٣]: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[٤]، أي إذا أردتم القيام والطلاق. والمقوي لهذا المحمل: التوفيق بين الآية والأخبار.

وعن ختم القرآن بالمعوذتين[٥]: أن سرَّه التشويق لابتداء ما ختمه[٦] ، والتنبيه على أن حق القارئ أن يبتدئ القرآن كلما أَتَمَّه[٧].

---

(١) هكذا فَسَّرَ الآيةَ الجمهور. (يراجع: تفسير السمعاني ٢٠١/٣، تفسير البغوي ٨٤/٣، التفسير الكبير ٥٨/١، لباب التأويل في معاني التنزيل ١٦/٢، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٤/١، تفسير البحر المحيط ٤٤٩/٣، اللباب في علوم الكتاب ٨٣/١، روح المعاني ٢٢٨/١٤، أضواء البيان ٤١٩/٣، الهداية شرح البداية ٤٨/١، الاختيار تعليل المختار ٥٤/١، تبيين الحقائق ١١٢/١، العناية شرح الهداية ٤٧٣/١، الجوهرة النيرة ٢٠٢/١، البحر الرائق ٣٢٨/١، بدائع الصنائع ٢٠٢/١)

(٢) سورة المائدة، من الآية: ٦

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة الطلاق، من الآية: ١

(٥) أي: وأجاب الجمهور عن ختم القرآن بالمعوذتين.

(٦) في (ب): لابتداء وختمه.

(٧) قال الإمام القرطبي: ومن حرمة القرآن أن يفتتحه كلما ختمه حتى لا يكون كهيئة المهجور، ولذلك روى ابن عباس قال: قال رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إلى اللَّهِ؟ قال: « **الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ** » قال: وما الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ؟ قال: «**الذي يَضْرِبُ من أَوَّلِ الْقُرْآنِ إلى آخِرِهِ، كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ**». (تفسير القرطبي ٣٠/١ بتصرف.)

قلت: المراد بالحديث الحث على تكرار ختم القرآن الكريم ختمة بعد ختمة .

وحديث ابن عباس أخرجه الدارمي في سننه من حديث زُرَارَةَ بن أَوْفَى مرفوعا ٥٦٠/٢ رقم ٣٤٧٦ كتاب فضائل القرآن، باب في ختم القرآن، والترمذي في سننه من حديث ابن عباس ١٩٧/٥ رقم ٢٩٤٨ كتاب القراءات، بابٌ، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي، حدثنا محمد بن بشار حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صالح المري عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن النبي ﷺ نحوه، ولم يذكر فيه عن ابن عباس. قال أبو عيسى: وهذا عندي أصح. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٧٥٧/١ رقم ٢٠٨٨، ٢٠٨٩ كتاب فضائل القرآن، وقال: تفرد به صالح المري، وهو من زهاد أهل البصرة، إلا أن الشيخين لم يخرجاه، وله شاهد من حديث أبي هريرة. وتعقبه الذهبي فقال: "صالح متروك".

قال الإمام الرازي[١]: **ويتجه قول ثالث لو قيل به لم يكن بعيداً**، وهو أن يستعاذ قبل القراءة بمقتضى الأخبار، وبعدها بمقتضى ظاهر الآية؛ جمعاً بين الدلائل بقدر الإمكان. [٢]

المسألة الثانية: قال الجمهور[٣]: الاستعاذة قبل القراءة سنة في الصلاة[٤] وخارجها. **وقال عطاء**[٥] [٦] **وابن سيرين [وأهل الظاهر**[٧]**]** [٨]: **هي واجبة**[٩]، إلا أن ابن سيرين قال: إذا تعوذ المرءُ في عمره مرة كفى في إسقاط الوجوب.[١]

---

(١) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، فخر الدين أبو عبد الله القرشي البكري الرازي ابن خطيب الري الشافعي، المفسر المتكلم صاحب التصانيف، توفي سنة ٦٠٦هـ. (طبقات المفسرين – الأدنروي ٢١٣/١، ٢١٤، طبقات المفسرين – السيوطي ١٠٠/١)

(٢) ينظر: التفسير الكبير ٥٨/١، اللباب في علوم الكتاب ٨٥/١، كتاب الكليات ٦٥١/١

(٣) يراجع: لباب التأويل في معاني التنزيل ١٤/١، العناية شرح الهداية ٤٧٤/١، أحكام القرآن للجصاص ١٣/٥، تحفة الحبيب ٢١٦/٢، المغني ٢٨٣/١، الشرح الكبير لابن قدامة ٥١٦/١، وفيه: "الاستعاذة قبل القراءة في الصلاة سنة في قول الحسن وابن سيرين والثوري والأوزاعي والشافعي وأصحاب الرأي".

(٤) قال الإمام الجصاص: والاستعاذة ليست بفرض؛ لأن النبي ﷺ لم يعلمها الأعرابي حين علمه الصلاة، ولو كانت فرضا لم يخله من تعليمها. (أحكام القرآن للجصاص ١٣/٥)

(٥) عطاء بن أبي رباح القرشي، مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، كان من الراسخين في العلم، ولازم الإفادة والفتيا مدة ثمانين سنة، توفي سنة ١١٥هـ. (الكاشف ٢١/٢، الوفيات ١١٢/١، تقريب التهذيب ٣٩١/١)

(٦) أخرج عبد الرزاق في المصنف ٨٣/٢ رقم ٢٥٧٤ في الصلاة، باب الإستعاذة في الصلاة، عن عطاء قال: الاستعاذة واجبة لكل قراءة في الصلاة أو غيرها.

(٧) قال ابن حزم: وفرض على كل مُصَلٍّ أن يقول إذا قرأ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لا بد له في كل ركعة من ذلك؛ لقول الله تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾. (المحلى٢٤٧/٣).

(٨) ساقط من الأصل.

(٩) روى ابن جريج عن عطاء قال: الاستعاذة واجبة لكل قراءة في الصلاة وغيرها. وقال محمد بن سيرين: إذا تعوذت مرة أو قرأت مرة بسم الله الرحمن الرحيم أجزأ عنك، وكذلك روي عن إبراهيم النخعي، وكان يستعيذ في الصلاة حين يستفتح قبل أن يقرأ أم القرآن. وروي عن ابن سيرين رواية أخرى قال: كلما قرأت فاتحة الكتاب حين تقول آمين فاستعذ. (أحكام القرآن للجصاص ١٢/٥، ويراجع: المحلى ٢٥٠/٣)
قال ابن حزم – مؤيدا القول بوجوب الاستعاذة –: إن الله – عز وجل – قد أمر كل قارئ بالاستعاذة، وإن رسول الله ﷺ لم يخالف أمر ربه قط، ولا شك عندنا في وجوب الاستعاذة في الصلاة، وقد استعاذ قبل القراءة جماعة من الصحابة. (الإحكام لابن حزم ١٩٩/٢) وقد

دليل الوجوب: الأمر بها في الآية، وهو للوجوب أصالة. وأن النبي ﷺ واظب عليها. (٢)

ودليل الجمهور: أن النبي ﷺ لم يعلمها الأعرابي في جملة أعمال الصلاة، وتأخير البيان عن وقته غير جائز(٣)، وفي الاستدلال بهذا نظر.

وأجابوا عن الآية وعن مواظبته ﷺ عليها(٤): بأنه واظب على أشياء كثيرة من أعمال الصلاة ليست بواجبة باتفاق. (٥)

[وقال بعضهم: كانت واجبة على النبي ﷺ (٦) دون أمته. حكاه الحافظ ابن كثير (٧) في تفسيره(٨)] (٩).

وقال مالك(١): لا يتعوذ في المكتوبة، ويتعوذ في [قيام](٢) شهر رمضان(٣).(٤)

جنح الإمام فخر الدين الرازي إلى القول بالوجوب. (يراجع: التفسير الكبير ٥٨/١، تحفة الحبيب ٢١٦/٢)

(١) يراجع: لباب التأويل في معاني التنزيل ١٤/١، التفسير الكبير ٥٨/١، اللباب في علوم الكتاب ٨٦/١، تحفة الحبيب ٢١٦/٢

(٢) يراجع: لباب التأويل في معاني التنزيل ١٤/١، تحفة الحبيب ٢١٦/٢

(٣) تأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز إجماعا. (يراجع: المبسوط للسرخسي ٧١/٣، ٨٠، الإحكام للآمدي ٤١/٣، المدخل لابن الحاج ١٦٥/١، غاية الوصول شرح لب الأصول ١٤٣/١، تخريج الفروع على الأصول ١٢٤/١، شرح فتح القدير ٢٨١/١، الشرح الكبير لابن قدامة ٣٤٥/٣، المغني ٢٦٤/٣، مجموع الفتاوى ١٩٥/٢١)

(٤) في (ب): صلى الله عليه وآله بأنه واظب ... الخ.

(٥) يراجع: لباب التأويل في معاني التنزيل ١٤/١، تحفة الحبيب ٢١٦/٢

(٦) في (ب): صلى الله عليه. بدون: وسلَّم. وما أثبته من الأصل ومن تفسير ابن كثير

(٧) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، حافظ مؤرخ فقيه مفسر. مات سنة ٧٧٤هـ (طبقات المفسرين للداودي/٢٦٠، ٢٦١، معجم المحدثين ٧٤/١، ٧٥)

(٨) ينظر: تفسير ابن كثير ١٥/١، ويراجع: تحفة الحبيب ٢١٦/٢

(٩) كذا في (ب)، وفي الأصل: [وقيل: كانت واجبة على النبي ﷺ وحده]. وذَكَرَه قبل دليل الوجوب لمذهب عطاء وابن سيرين وأهل الظاهر. والأنسب بالسياق ما ورد في (ب).

وإذا نسيها القارئ ثم تذكرها في أثناء القراءة فعلى القول بالوجوب يتعوذ ثم يبتدئ من أول الآية. **وقيل:** من موضع وقفه. ذكره أبو الليث السمرقندي(٥).

المسألة الثالثة: [١٤٢/ب] قال الشافعي(١) في الأم(٢): روي أن عبد الله بن عمر(٣) لما قرأ أسرَّ التعوذ، وعن أبي هريرة أنه جهر به. (٤)

---

(١) مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر، أبو عبد الله الأصبحي، من سادات أتباع التابعين، وجلة الفقهاء والصالحين، ممن كثرت عنايته بالسنن. مات سنة ١٧٩هـ. (ترتيب المدارك ٤٤/١ وما بعدها، الديباج المذهب ١٧/١ وما بعدها)

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) ينظر: المدونة الكبرى ٦٤/١، تهذيب المدونة ٨٨/١، الذخيرة ١٨١/٢، القوانين الفقهية ٤٤/١، التاج والإكليل لمختصر خليل ٥٤٤/١، أحكام القرآن لابن العربي ١٥٨/٣، مختصر اختلاف العلماء ٢٠١/١

(٤) قال ابن جزي: حجة الإمام مالك على ترك التعوذ في المكتوبة: عمل أهل المدينة، وحجة قول غيره قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾. وذلك يعم الصلاة وغيرها. (التسهيل لعلوم التنزيل /٣٠ بتصرف.)

وقال الشيخ الحصري: كأن الإمام مالك أخذ بظاهر الحديث الصحيح عن عائشة – رضي الله عنها–: {**كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ الصَّلاةَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالْقِرَاءَةَ بِـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾**}. ورأى أن هذا دليل على ترك التعوذ. فأما قيام رمضان فكأنه رأى أن الأغلب عليه جانب القراءة، والله أعلم. (ينظر: فتح الكبير في أحكام الاستعاذة والتكبير للشيخ محمود خليل الحصري ص ٧)

والحديث المذكور: أخرجه مسلم في صحيحه ٣٥٧/١ رقم ٤٩٨ كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختم به، وأخرجه غيره.

(٥) نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، الفقيه، أبو الليث، المعروف بإمام الهدى، صاحب الأقوال المفيدة، والتصانيف المشهورة، توفي سنة ٣٩٣هـ. (طبقات الحنفية ١٩٦/٢، طبقات المفسرين للداودي ٩١/١)

قال الشافعي: فإن جهر به جاز، وإن أسرَّ به جاز.[٥] وقال في الإملاء: ويجهر بالتعوذ، فإن أسرَّ به لم يضر. وظاهره أن الجهر عنده أولى.[٦] والمفتَى به[٧] في المذهب[٨] أنه يسرّ به في الصلاة ولو كانت جهرية، كدعاء الافتتاح،

---

(١) محمد بن إدريس بن العباس، أبو عبد الله الشافعي القرشي المطلبي، الإمام، الفقيه، عالم العصر، كثير المناقب، جَمّ المفاخر، منقطع القرين، مات سنة ٢٠٤هـ. (طبقات الفقهاء ٦٠/١، سير أعلام النبلاء ٥/١٠ – ٩٩)

(٢) يراجع: الأم ١٠٧/١

(٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أسلم وهو صغير، وكان كثير الإتباع لآثار الرسول ﷺ . توفي سنة ٧٣هـ. (معجم الصحابة ٨٢/٢ – ٨٤، أسد الغابة ٣٤٧/٣ – ٣٥٢، الإصابة ١٨١/٤ – ١٨٧)

(٤) أخرج الشَّافِعِيُّ بسنده عن صَالِحِ بن أبي صَالِحٍ أَنَّهُ سمع أَبَا هُرَيْرَةَ وهو يَؤُمُّ الناس رَافِعًا صَوْتَهُ: رَبَّنَا إنَّا نَعُوذُ بِك من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ في الْمَكْتُوبَةِ، وإذا فَرَغَ من أُمِّ الْقُرْآنِ. قال الشَّافِعِيُّ: وكان ابن عُمَرَ يَتَعَوَّذُ في نَفْسِهِ. قال الشَّافِعِيُّ: وَأَيُّهُمَا فَعَلَ الرَّجُلُ أَجْزَأَهُ، إنْ جَهَرَ أو أَخْفَى، وكان بَعْضُهُمْ يَتَعَوَّذُ حين يَفْتَتِحُ قبل أُمِّ الْقُرْآنِ، وَبِذَلِكَ أَقُولُ. (أخرجه الشافعي في الأم ١٠٧/١، والبيهقي في سننه الكبرى ٣٦/٢ رقم ٢١٨٩ كتاب الصلاة، باب الجهر بالتعوذ والإسرار به في نفسه). قال البيهقي رحمه الله: والأحاديث في الباب قبله تدل على أنه يتعوذ قبل القراءة. قال الشافعي رحمه الله: ويقوله في أول ركعة. قال البيهقي رحمه الله: وبه قال الحسن وعطاء وإبراهيم النخعي. قال الشافعي: وقد قيل: إن قاله حين يفتتح كل ركعة قبل أم القرآن فهو حسن. وقال البيهقي رحمه الله: ويحكى عن ابن سيرين أنه كان يستعيذ في كل ركعة.

(٥) ينظر: الأم للشافعي ١٠٧/١

(٦) ينظر: التفسير الكبير ٥٩/١، اللباب في علوم الكتاب ٨٨/١

(٧) كذا في الأصل، وفي (ب): والمعني به في المذهب.

(٨) يراجع: المجموع ٢٧٠/٣، أسنى المطالب ٦٣/١، حواشي الشرواني ٣٣/٢، غاية البيان شرح زبد ابن رسلان ٩٥/١

بجامع نفليتهما وسبقهما على الفاتحة. ويجهر به خارج الصلاة قطعاً، كما قاله النووي[١] في مجموعه[٢] وتحقيقه[٣].

وقال البرهان الجعبري[٤]: جهره وإسراره كالتلاوة، إنْ جهراً فجهر، وإنْ سراً فسِرّ؛ لأنه تابِع فحكى المتبوع. [٥]

وروي عن بعض القراء إخفاؤه مطلقا[٦]؛ لأنه دعاء، والإسرار به

(١) الإمام العالم العلامة أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف بن مرى بن حسن النووي ثم الدمشقى، الشافعي. شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه، توفي سنة ٦٨٠هـ. (طبقات الشافعية ١٥٣/٢ – ١٥٨، عقد الجمان ١٥٨/١)

(٢) قال الإمام النووي: وإن كانت جهرية ففيه طريقان: أحدهما: – وبه قال أبو علي الطبري وصاحب الحاوي – يستحب الإسرار به قولا واحدا، كدعاء الافتتاح. والثاني: – وهو الصحيح المشهور – فيه ثلاثة أقوال: أصحها: يستحب الإسرار. والثاني: يستحب الجهر؛ لأنه تابع للقراءة، فأشبه التأمين، كما لو قرأ خارج الصلاة فإنه يجهر بالتعوذ قطعا. والثالث: يخير بين الجهر والإسرار، ولا ترجيح. وهذا ظاهر نصه في الأم. (يراجع: المجموع ٢٧٠/٣)

(٣) يراجع: التحقيق للنووي ص ٤٤/أ، مخطوط بمكتبة الأزهر، تحت رقم ٢٨٢ فقه عام.

(٤) الشيخ الجليل الإمام العلامة المقري شيخ القراء برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، الشافعي، صاحب الفضائل الحميدة، والمباحث المفيدة، والتصانيف العديدة، توفي سنة ٧٣٢هـ. (مرآة الجنان ٢٨٥/٤، ٢٨٦، طبقات المفسرين للداودي ٤٤٠/١)

(٥) قال الإمام الجعبري: وتقييد الاستعاذة بالجهر يؤذن بأنه يُجْهَر بالتعوذ حيث يُسَرُّ بالقراءة، وليس كذلك، بل هي على سنن القراءة، إن جهرا فجهر، وإن سرا فسِرّ، نعم يُسَرُّ به – في أصح الوجهين – في فاتحة الجهرية، ويتوجه قوله على أن الأصل والأكثر الجهر. (يراجع: الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني مع تحقيق نموذج من الكنز للأستاذ أحمد اليزيدي ١٧٣/٢، ١٧٤)

(٦) الجهر بالاستعاذة هو المأخوذ به لدى عامة القراء عند افتتاح القراءة إلا ما روي عن نافع وحمزة من أنهما كانا يخفيان – أي يسران– لفظ الاستعاذة في جميع القرآن. ولكن المشهور عند جماهير العلماء هو الجهر لعامة القراء لا فرق بين نافع وحمزة وغيرهما من باقي الأئمة. (هداية القاري للمرصفي ٥٥٧/٢)

قال أبو عمرو الداني: ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن، وعند الابتداء برؤوس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة؛ إتباعا للنص واقتداء بالسنة. = =فأما

أفضل[١]، [ولئلا يظن جاهل قرآنيته] [٢].

[وقال ابن الجزري[٣] في النشر[٤]: المختار عند أئمة القراءة الجهر بها. وقيل: يسر مطلقا. وقيل: فيما عدا الفاتحة. وقد أطلقوا اختيار الجهر، وقيَّدَه أبو شامة[٥] بقيد لا بد منه، وهو أن يكون بحضرة من يسمعه؛ لأن الجهر بالتعوذ إظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد. ومن فوائده: أن السامع ينصت للقراءة من

الرواية بذلك فوردت عن أبي عمرو أداء من طريق أبي حمدون عن اليزيدي، ومن طريق محمد بن غالب عن شجاع عنه، وروى إسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن، وروى سليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن خاصة، ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن، كذا قال خلف عنه. وقال خلاد عنه: إنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعا. والباقون لم يأت عنهم في ذلك شيء منصوص، وبالله التوفيق.(التيسير في القراءات السبع ١٧/١)

(١) قال ابن مفلح: يكره رفع الصوت بالدعاء مطلقا. قال المروزي سمعت أبا عبد الله يقول: ينبغي أن يسر دعاءه؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ (الإسراء: ١١٠). قال: هذا الدعاء. قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: وكان يكره أن يرفعوا أصواتهم بالدعاء، لا سيما عند شدة الحرب وحمل الجنازة والمشي بها. وقيل يسن أن يسمع المأموم الدعاء، قدمه ابن تميم. وقيل: مع قصد تعليمه، ولا يجب له الإنصات في أصح الوجهين، ذكره ابن تميم وابن حمدان. وقيل: خفض الصوت بالدعاء أولى. قال في المستوعب: يكره رفع الصوت بالدعاء، وينبغي أن يخفى ذلك لأن الله تعالى قال: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ (الأعراف: ٥٥) فأمر بذلك. (الآداب الشرعية والمنح المرعية ٢٦١/٢)

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) ابن الجزري الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الشافعي، وكان إمام في القراءات لا نظير له في عصره حافظا للحديث، مات سنة ٨٣٢هـ (طبقات الحفاظ ٥٤٩/١)

(٤) يراجع: النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٥٣/١، ٢٥٤، الإتقان في علوم القرآن ٢٨١/١

(٥) أبو شامة، الإمام الحافظ العلامة المجتهد ذو الفنون شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي، توفي سنة ٦٦٥هـ. (معرفة القراء الكبار ٦٧٣/٢، ٦٧٤ تذكرة الحفاظ ١٤٦٠/٤، ١٤٦١)

أولها لا يفوته منها شيء، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بها إلا بعد أن فاته من المقروء شيء. **وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها.**

واختلفوا في المراد بإخفائها، فالجمهور على أن المراد به الإسرار، فلا بد من التلفظ وإسماعه نفسه. **وقيل:** الكتمان، بأن يذكرها بقلبه بلا تلفظ] [(١)].

المسألة الرابعة: **تُسَنُّ إعادته كل ركعة**[(٢)]؛ للآية[(٣)]، ولحصول الفصل بين القراءتين بالركوع وما بعده. [(٤)]

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) **ذهب الأئمة أبو حنيفة والشافعي وأحمد – في رواية عنه – وأكثر أهل العلم إلى أن قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة، يكفي فيها الاستعاذة مرة واحدة، في الركعة الأولى.** وإذا نسي أن يتعوذ في الركعة الأولى تعوذ في الثانية عند الشافعي. وقال أحمد: إن نسي التعوذ حتى شرع في القراءة لم يعد إليه لذلك. (بداية المبتدي١/١٥ ، الهداية شرح البداية١/٥١ ، البحر الرائق١/٣٤١، المهذب١/٧٢ ، المجموع٣/٢٧٠، شرح منتهى الإرادات١/٢٠٠ ، المغني١/٣١٢، الشرح الكبير لابن قدامة١/٥٧٠)

قال الإمام ابن القيم: الاكتفاء باستعاذة واحدة أظهر؛ لأنه لم يتخلل القراءتين سكوت، بل تخللهما ذكر، فهي كالقراءة الواحدة إذا تخللها حمد الله أو تسبيح أو تهليل أو صلاة على النبي ﷺ ونحو ذلك.(زاد المعاد١/٢٤٢)

وقال الإمام الشوكاني: الأحاديث الواردة في التعوذ ليس فيها إلا أنه فعل ذلك في الركعة الأولى، وقد ذهب الحسن وعطاء وإبراهيم إلى استحبابه في كل ركعة، واستدلوا بعموم قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ ﴾. (نيل الأوطار ٢/٢١٥)

وذهب الشافعية – في أحد الوجهين ، وصححه بعضهم – **وأحمد** – في الرواية الأخرى – **إلى أن المصلى يتعوذ في كل ركعة**؛ لأن كل ركعة لها قرءاة مستقلة. قال النووي في المجموع: والمذهب استحباب التعوذ في كل ركعة ، وصححه القاضي أبو الطيب وإمام الحرمين والغزالي في البسيط والروياني والشاشي والرافعي وآخرون ، ولو تركه في الأولى عمدا أو سهوا استحب في الثانية بلا خلاف. (المجموع٣/٢٧٠، ويراجع: الأم١/١٠٧، المهذب١/٧٢ ، المغني١/٣١٢، الشرح الكبير لابن قدامة١/٥٧٠)

وأرى أن المذهب القائل بالاكتفاء باستعاذة واحدة أرجح ؛ لقوة أدلتهم.

(٣) يعني للعموم في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ ﴾.

(٤) يراجع: كفاية الأخيار ١/١١٤، أسنى المطالب ١/١٤٩، مغني المحتاج ١/١٥٦، نهاية المحتاج ١/٤٧٥، غاية البيان شرح زبد ابن رسلان ١/٩٥، حاشية الجمل على شرح المنهج ١/٣٥٤، تحفة الحبيب ٢/٢١٧، حواشي الشرواني ٢/٣٣

لا يقال: الآية لا تدل على ما ذكرتم؛ لأن كلمة (إذا) لا تفيد العموم؛ لأنا نقول: موضع الدلالة منها: أن ترتب الحكم على الوصف المناسب يدل على العلية، فيلزم أن يتكرر الحكم بتكرر العلة[1]. [2]

نعم هو في الأولى أوْلَى؛ للاتفاق عليها؛ ولأن افتتاح قراءته في الصلاة يكون فيها.

وتسن إعادته في القيام الثاني من ركعتي الكسوف[3]؛ لطول الفصل بركوعها، لا أن قطع تلاوته بالسجود لها؛ لأنه ليس بفصل – لأنه من مصلحة الصلاة – أو فصل يسير. ولا أن سلَّم القارئ على من مَرَّ به؛ لأنه يسنُّ له أن يقطع القراءة ويسلم، فإن أعاد التعوذ فحسن، قاله النووي في المجموع[4]، ولم يقل مثله في سجود التلاوة[5]. وكأن الفرق بينهما أن سجود التلاوة اقتضته التلاوة، بخلاف السلام.

---

(١) قال علماء الأصول: الحكم يتكرر بتكرر العلة. (يراجع: المستصفى ٢١٤/١، الإحكام للآمدي ١٨٣/٢، الإبهاج ٥٦/٢)

(٢) قال الإمام الرازي: قال الشافعي ﷺ في الأم: قيل: إنه يتعوذ في كل ركعة. ثم قال: والذي أقوله: إنه لا يتعوذ إلا في الركعة الأولى. وأقول: له أن يحتج عليه بأن الأصل هو العدم، وما لأجله أمرنا بذكر الاستعاذة هو قوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾، وكلمة (إذا) لا تفيد العموم. ولقائل أن يقول: قد ذكرنا أن ترتيب الحكم على الوصف المناسب يدل على العلية، فيلزم أن يتكرر الحكم بتكرر العلة، والله أعلم. (التفسير الكبير ٥٩/١، اللباب في علوم الكتاب ٨٩/١، ويراجع: الأم ١٠٧/١)

(٣) يراجع: المجموع ٢٧٠/٣

(٤) يراجع: المجموع ١٩٠/٢

(٥) قال الإمام النووي: وإن سجد لتلاوة ثم عاد إلى القراءة لم يتعوذ؛ لأنه ليس بفصل، أو هو فصل يسير. (المجموع ٢٧١/٣)

[وقال ابن الجزري: إذا قطع القراءة إعراضا أو بكلام أجنبي – ولو ردّ السلام – استأنفها، أو يتعلق بالقراءة فلا[1]] [2]. [3]

ويكره ترك التعوذ عمداً، نصَّ عليه الشافعي في الأم. وإذا تركه في الصلاة ولو عمداً فلا إعادة ولا سجود سهو.[4] [١٤٣/أ]

المسألة الخامسة: **المختار في لفظها عند الشافعي**: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.[5] نصَّ عليه في الأم[6] والإملاء، وبه قال أبو حنيفة[7]؛ لموافقته نظم قوله

---

(١) أي إذا قطع القراءة بأمر يتعلق بها فلا يستأنف الاستعاذة مرة ثانية. ونص ابن الجزري: إذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعد الاستعاذة وبخلاف ذلك ما إذا كان الكلام أجنبياً – ولو رداً للسلام – فإنه يستأنف الاستعاذة، وكذا لو كان القطع إعراضاً عن القراءة. (النشر في القراءات العشر ٢٩٨/١)

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) قال الزركشي: مسألة: لو سجد للتلاوة في قراءته ثم عاد للقراءة لا يعيد التعوذ، قاله في باب صفة الصلاة في الكلام على التعوذ، واقتضى كلامه الإعادة؛ لأنه ذكر قبله بأسطر أنه إذا قطع القراءة خارج الصلاة لشغل ثم عاد إليها يستحب له التعوذ، وكأن الفرق أن السجود من مصالح القراءة، فلهذا لم يعتد به فاصلا. (خبايا الزوايا ٩٨/١)
وقال ابن مفلح: ويسن التعوذ قبل القراءة، فإن قطعها قطع ترك وإهمال على أنه لا يعود إليها أعاد التعوذ إذا رجع إليها، وإن قطعها بعذر عازما على إتمامها إذا زال عذره كفاه التعوذ الأول، وإن تركها قبل القراءة فيتوجه أن يأتي بها ثم يقرأ؛ لأن وقتها قبل القراءة للاستحباب، فلا يسقط بتركها إذا، ولأن المعنى يقتضي ذلك، أما لو تركها حتى فرغ سقطت لعدم القراءة. (الآداب الشرعية٣١١/٢، ويراجع: كشاف القناع٤٣٠/١، غذاء الألباب شرح منظومة الأداب٣٠٩/١، مطالب أولي النهى٥٩٩/١)

(٤) قال الإمام الشافعي: وإن تركه ناسيا أو جاهلا أو عامدا لم يكن عليه إعادة ولا سجود سهو، وأكره له تركه عامدا. (الأم ١٠٧/١، ويراجع: تحفة الحبيب ٢١٦/٢، المجموع ٢٧٠/٣)

(٥) يراجع: الشرح الكبير للرافعي ٣٠٤/٣، مغني المحتاج ١٥٦/١، إغاثة اللهفان ٩٥/١

(٦) يراجع: الأم ١٠٧/١

(٧) أبو حنيفة، الإمام الأعظم، فقيه العراق، النعمان بن ثابت التيمي، مولاهم، الكوفي، كان إماما، ورعا، عالما، عاملا، متعبدا، كبير الشأن، قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة. مات سنة ١٥٠هـ. (طبقات الفقهاء ٨٧/١، تذكرة الحفاظ ١٦٨/١)

تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[1]، [2] ولخبر جبير ابن مطعم السابق[3]. [4]

وذكر القرطبي[5] في تفسيره[6] عن ابن مسعود[7] ﷺ قال: قلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. فقال لي النبي ﷺ: « **يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، هَكَذَا أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَنِ اللوْحِ عَنِ الْقَلَمِ**». [8]

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٨

(٢) في (ب): لموافقته نظم قوله: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ .

(٣) قال أبو عمرو الداني: اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" دون غيره؛ وذلك لموافقة الكتاب والسنة. (التيسير ١٦/١)

(٤) يراجع: بدائع الصنائع ٢٠٣/١، تبيين الحقائق ١١٢/١، درر الحكام ٣٠٣/١، البحر الرائق ٣٢٨/١، مجمع الأنهر ١٣٤/١، الفتاوى الهندية ٧٣/١، ٣١٦/٥

(٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، إمام فاضل متفنن متبحر في العلم له تصانيف مفيدة. توفي سنة ٦٧١هـ. (طبقات المفسرين للداودي ٢٤٦/١، ٢٤٧، شذرات الذهب ٣٣٥/٥)

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨٧/١

(٧) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهذلي، هاجر الهجرتين، وشهد بدرا، وسائر المشاهد. وشهد له النبي ﷺ بالجنة. وتوفي سنة ٣٢هـ. (أسد الغابة ٣٩٤/٣ – ٤٠٠، معجم الصحابة ٦٢/٢، الاستيعاب ٩٨٧/٣ – ٩٩٤)

(٨) أخرجه الثعلبي في تفسيره ٤١/٦، ٤٢، والواحدي في تفسيره الوسيط ٨٣/٣، ٨٤، وابن الجزري في النشر في القراءات العشر ٢٧٨/١، ٢٧٩ وقال: **حديث غريب جيد الإسناد من هذا الوجه**، وأبو الفيض الفاداني المكي في العجالة في الأحاديث المسلسلة ٢٦/١، ٢٧ وقال: قال ابن الطيب: أشار السخاوي إلى جميع طرقه، وانتقد قول ابن الجزري: إنه جيد الإسناد من طريق المطوعي، بأنه ليَّنه أبو نعيم وضعَّفه ابن مردويه، **ولكن صرَّحوا بأن طرقه – وإن كانت ضعيفة – يقوي بعضها بعضا**. وذكره الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار ٢٤٤/٢، ٢٤٥ رقم ٦٨٢ وقال: رواه الثعلبي في تفسيره مسلسلا، وعن الثعلبي رواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده ومتنه. وذكره أبو السعد الطبلاوي في الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية ١٣٩/١ **وقال: لكن هذا الخبر ما صَحَّ**. فبقيت الآية على إجمالها.

وقال أحمد[١] – في إحدى الروايتين عنه –: الأولى أن يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم؛ جمعاً بين هذه الآية وآية: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٢]، ولخبر أبي سعيد السابق.[٣]

وقال الثوري[٤] والأوزاعي[٥] وأحمد – في الرواية الأخرى عنه–: الأولى أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم[٦]؛ لأنه أقرب إلى الجمع بين الآيتين.[٧]

[وقال بعضهم: يقول: استعيذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لمطابقة أمر الآية.[٨]

وعن ابن عباس[٩] – رضي الله عنهما – قال: أول ما نزل جبريل على محمد –

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، أبو عبد الله الشيباني المروزي ثم البغدادي، شيخ الإسلام، الحافظ الحجة، وفضله أشهر من أن يذكر. توفي سنة ٢٤١هـ. (تذكرة الحفاظ ٤٣١/٢، ٤٣٢، طبقات الحفاظ ١٨٩/١ – ١٩١)

(٢) سورة فصلت، من الآية: ٣٦

(٣) يراجع: المغني ٢٨٣/١، المحرر في الفقه ٥٣/١، الشرح الكبير لابن قدامة ٥١٧/١، الإنصاف للمرداوي ٤٧/٢

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري، ثقة، كوفي، رجل صالح، زاهد، عابد، ثبت في الحديث، فقيه، صاحب سنة واتباع، توفي سنة ١٦٠هـ، وقيل غير ذلك. (معرفة الثقات ٤٠٧/١ – ٤١٥، تذكرة الحفاظ ٢٠٣/١ – ٢٠٧)

(٥) عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، أبو عمرو الأوزاعي، أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وورعا وحفظا وفضلا وعبادة وضبطا مع زهادة، مات مرابطا سنة ١٥٧هـ. (مشاهير علماء الأمصار ١٨٠/١، سير أعلام النبلاء ١٠٧/٧ – ١٣٤)

(٦) ذكر هذا القول عن الثوري والأوزاعي الرازي في تفسيره ٥٩/١، وابن كثير في تفسيره ١٥/١، وابن عادل في تفسيره ٨١/١، والبجيرمي في تحفة الحبيب ٢١٦/٢

(٧) يراجع: مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله ٧٦/١، ١٣١، الزهد لابن حنبل ٢٤٩/١، المغني ٢٨٣/١، الشرح الكبير لابن قدامة ٥١٧/١، شرح الزركشي ١٧٥/١، المبدع ٤٣٣/١، الإنصاف للمرداوي ٤٧/٢، ٤٨

(٨) قال ابن كثير: فإذا قال المستعيذ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كفى ذلك عند الشافعي وأبي حنيفة. وزاد بعضهم: أعوذ بالله السميع العليم. وقال آخرون: بل يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم، قاله الثوري والأوزاعي. وحكي عن بعضهم أنه يقول: أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لمطابقة أمر الآية، ولحديث الضحاك عن ابن عباس المذكور. والأحاديث الصحيحة – كما تقدم – أولى بالإتباع من هذا، والله أعلم. (تفسير ابن كثير ١٥/١)

(٩) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ، دعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن، فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه، مات سنة ٦٨هـ. (الإصابة ١٤١/٤، ١٥١، الاستيعاب ٩٣٣/٣، ٩٣٩)

صلى الله عليه وآله – قال: يا محمد استعذ. قال: استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم. ثم قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[1]. [2]

رواه ابن جرير الطبري[3]، وقال[4]: أثر غريب، وفي إسناده ضعف وانقطاع. **وقال الشاطبي**[5] – مشيرا إلى خبري جبير وابن مسعود –:

وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلاَ[6]

يعني لو صَحَّ هذان الخبران لذهب إجمال هذه الآية واتضح معناها وتعين لفظها، فلما لم يصحا بقي إجمال لفظها. وقال بعض شُرَّاح الشاطبية[7]: ولو صحَّا

(١) سورة العلق، الآية: ١

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥٠/١، ٥٢، وأورده ابن كثير في تفسيره ١٥/١ وعزاه إلى ابن جرير، ثم قال: وهذا الأثر غريب، وإنما ذكرناه ليعرف، فإن في إسناده ضعفا وانقطاعا.

(٣) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبرى، الإمام أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، مات سنة ٣١٠هـ. ((طبقات المفسرين للسيوطي ٩٥/١ – ٩٧، طبقات المفسرين للداودي ٤٨/١ – ٥١)

(٤) لم أقف على هذا القول من كلام ابن جرير، وإنما وقفت عليه من كلام ابن كثير في التعقيب على هذا الأثر الذي نقله عن ابن جرير. (يراجع: تفسير ابن كثير ١٥/١)

(٥) القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، أبو القاسم، الرعيني الشاطبي المقرئ، الضرير، الإمام أحد الأعلام، كان رأسا في القراءات حافظا للحديث بصيرا بالعربية واسع العلم. توفي سنة ٥٩٠هـ. (معرفة القراء الكبار ٥٧٣/٢ – ٥٧٥، معجم الأدباء ٦١٨/٤، ٦١٩)

(٦) هذا البيت ذكره الإمام الشاطبي في متن الشاطبية المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) ص ١٠ باب الاستعاذة.

(٧) هو الإمام الجعبري حيث قال: الحديثان لو صحَّا لا يلزم من صحتهما نفي الإجمال؛ لأن حديث جبير لا يمنع الزيادة، وحديث ابن مسعود معارض لقول أنس : كان النبي ﷺ يقول مرة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومرة: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. (ينظر: الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني مع تحقيق نموذج من الكنز للأستاذ أحمد اليزيدي ١٧٦/٢)

فمعارضان بقول أنس[١]: إنه ﷺ كان يقول مرة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومرة: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم [٢]]. [٣]

قال أئمتنا[٤]: ويحصل التعوذ بما ذكر وبغيره من الكيفيات المتضمنة للاستعاذة بالله من الشيطان، كأعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد، وأعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي، وأعوذ بالله المعين من الشيطان اللعين؛[٥] [لأن الآية مجملة كما تقرر، فتقتضيه للطلب فقط، فبأي لفظ استعاذ كان ممتثلا، ولم يقل: بالله أعوذ[٦] مع إفادة الحصر وغيره؛ لأنه في معنى الدعاء، أي اللهم أعذني[٧].][٨]

المسألة السادسة: هل التعوذ في الصلاة للصلاة أو للقراءة؟

عند أبي حنيفة ومحمد بن الحسن[٩] للقراءة[١٠]، وعند أبي يوسف[١١]

---

(١) أنس بن مالك بن النضر، الإمام أبو حمزة الأنصاري النجاري المدني، خادم رسول الله ﷺ، له صحبة طويلة وحديث كثير وملازمة للنبي ﷺ منذ هاجر إلى أن مات في سنة ٩٣ هـ، وقيل غير ذلك. (الاستيعاب ١٠٩/١ – ١١١، الإصابة ١٢٦/١ – ١٢٨)

(٢) لم أقف على مصدر هذه الرواية الواردة عن أنس ﷺ .

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) الشافعيَّة.

(٥) يراجع: روضة الطالبين ٢٤٠/١، حاشية قليوبي ١٦٨/١

(٦) قال الطيبي: وقد جاء في الكتاب والسنة: أعوذ بالله، ولم يسمع بالله أعوذ؛ لأن تقديم المعمول تفنن وانبساط، والاستعاذة حال خوف وقبض، بخلاف الحمد لله ولله الحمد؛ لأنه حال شكر وتذكر إحسان ونعم. (فيض القدير ١٠٧/٢، شرح الزرقاني ٤٩٨/٤)

(٧) أشار إلى هذا المعنى الإمام الرازي في تفسيره. (يراجع: التفسير الكبير ٨٥/١)

(٨) ساقط من الأصل.

(٩) محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله الشيباني، مولاهم، صاحب أبى حنيفة وإمام أهل الرأي، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، مات سنة ١٨٩هـ. (طبقات الحنفية ٤٢/٢ – ٤٤، تاريخ بغداد ١٧٢/٢– ١٨٢)

(١٠) في (ب): المسألة السادسة: قال الجمهور: التعوذ في الصلاة للقراءة، وبهذا قال أبو حنيفة .....الخ.

(١١) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، أبو يوسف الأنصاري الكوفي البغدادي، صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. مات سنة ١٨٢هـ. (طبقات الحنفية ص٢٢٠، ٢٢١، وفيات الأعيان ٣٧٨/٦)

للصلاة.[١] **ويتفرع على هذا الخلاف مسألتان:**

الأولى: المؤتم عندهما[٢] لا يتعوذ؛ لأنه لا يقرأ، وعنده يتعوذ؛ لأنه للصلاة.

الثانية: محله في صلاة العيد عندهما –[كالجمهور[٣]] [٤]– بعد التكبيرات الزوائد، وعنده قبلها عقب الافتتاح. [٥]

[المسألة السابعة: هل الاستعاذة سنة كفاية أو عين؟ حتى لو قرأ جماعة يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الأكل، أو لا ؟ قال ابن الجزري: لم أر فيه نصا، والظاهر الثاني؛ لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من الشيطان، فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر] [٦]. [٧]

(١) يراجع: تحفة الفقهاء ١٢٧/١، بدائع الصنائع ٢٠٢/١، ٢٠٣، الاختيار تعليل المختار ٥٤/١، الهداية شرح البداية ٤٨/١، تبيين الحقائق ١١٢/١، العناية شرح الهداية ٤٧٣/١، البحر الرائق ٣٢٨/١، مجمع الأنهر ١٤٣/١، حاشية ابن عابدين ٤٩٠/١

(٢) في (ب): عند أبي حنيفة.

(٣) يراجع: الحاوي الكبير ٤٩١/٢، المبسوط للسرخسي ٤٢/٢، المجموع ٢٦/٥، الشرح الكبير للرافعي ٥٠/٥، المغني ١٢٠/٢، الشرح الكبير لابن قدامة ٢٣٨/٢ ، المحرر في الفقه ١٦٢/١، المبدع ١٨٤/٢، مجمع الأنهر ٢٥٧/١

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) يراجع: تحفة الفقهاء ١٢٧/١، بدائع الصنائع ٢٠٢/١، ٢٠٣، الاختيار ٥٤/١

(٦) هذه المسألة السابعة ساقطة من الأصل.

(٧) نص ابن الجزري: إذا قرأ جماعة جملة هل يلزم كل واحد الاستعاذة أو تكفي استعاذة بعضهم؟ لم أجد فيها نصاً، ويحتمل أن تكون عيناً على كل من القولين بالوجوب والاستحباب، والظاهر الاستعاذة لكل واحد؛ لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله تعالى عن شر الشيطان – كما تقدم – فلا يكون تعوذ واحد كافياً عن آخر كما اخترناه في التسمية على الأكل وذكرناه في غير هذا الموضع، وأنه ليس من سنن الكفايات، والله أعلم. (النشر في القراءات العشر ٢٩٧/١، ويراجع: الإتقان في علوم القرآن ٢٨١/١، تحفة الحبيب على شرح الخطيب ٥٥٣/١)

الوجه الثاني: في مباحث ألفاظها لغة ونحوا. [١٤٣/ب]

فنقول: (أعوذ) فعل مضارع أجوف[١] أصله: أعْوُذُ، فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى العين، فسكنت الواو. وفاعله مستتر وجوباً. وهو مشتق من العَوْذ، ومعناه الاستجارة، أو الالتصاق. يقال: أطيب اللحم عُوَّذه – بضم العين وتشديد الواو – وهو ما التصق منه بالعظم. [٢]

فمعنى أعوذ بالله: استجير برحمة الله وعصمته، أو ألصق نفسي بفضل الله ورحمته. [٣] **والباء** في (بالله) للإلصاق، وقيل: للاستعانة، ولها معان غير ذلك[٤] لا نطول بذكرها، فقد بسطنا الكلام عليها في غير هذا المحل.

ولمَّا لم يكن لهذه الباء عمل إلا الكسر كُسِرَت؛ لتناسب حركتها عملها. فإن عورض بأن كاف التشبيه ليس له عمل إلا الكسر، وهو مع ذلك مفتوح. قلنا: كاف التشبيه قائم مقام الاسم فضعف في العمل، بخلاف الباء، فليس له وجود إلا بحسب هذا الأثر، فكان فيه كاملا قويا. قاله الإمام الرازي وغيره. [٥]

والحق في ذلك – وفاقا لبعضهم – الإحالة على السماع. والاصطلاح والنظر[٦] العقلي في ذلك ضعيف قليل الجدوى.

---

(١) الأجوف: ما اعتل عينه كقال وباع. (التعريفات ٢٥/١، التعاريف ٣٨/١)
(٢) يراجع: جمهرة اللغة ٦٩٨/٢، كتاب الكليات ٦٥١/١
(٣) قال النسفي: فعلى هذا العُوَّذ هو الانقطاع عن غير الله، والاتصال به. وقول القائل: "أعوذ" إخبار عن فعله، وهو في التقدير سؤال من الله تعالى من فضله، أي أعذني يا رب، كما يقول القائل: استغفر الله. أي اغفر لي يا رب. وهو إحرام واستعظام، لا انبساط وإجرام، ولولا الأمر به لم يتيسر الإقدام. (التيسير في التفسير لنجم الدين عمر بن محمد النسفي ٤/١/ب، مخطوط بجامعة الملك سعود، تحت رقم ٤٩٢٣، ويراجع: كتاب الكليات ٦٥١/١
(٤) الباء: تأتي للإلصاق، والاستعانة، والسببية، والظرفية، والإضافة، والقسم، والتبعيض، وتكون زائدة. (ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٥٦٩/١٠، المصباح المنير ٦٧/١)
(٥) التفسير الكبير للرازي ٨٦/١، ويراجع: تفسير الثعلبي ٩٢/١، تفسير النسفي ٥/١، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ٩/١، مطالب أولي النهى ٦/١
(٦) في (ب): أو النظر.

والاسم الكريم الله قد تكلمت في مباحثه بحسب الإمكان في كتابي "الصراط المستقيم إلى معاني بسم الله الرحمن الرحيم".(١)

---

(١) **أفاض ابن عراق في الحديث عن الاسم الجليل "الله" في كتابه "الصراط المستقيم إلى معاني بسم الله الرحمن الرحيم"** فتحدث عن ذلك في أربع عشرة ورقة، وأنا أنقل كلامه هنا مختصراً.

قال رحمه الله تعالى: **الفصل الثاني: في الاسم الكريم "الله"**. ويستتبع الكلام في ثلاثة أسماء: الإله، واللهم، وهو.

أما الاسم الجليل "الله" ففيه مسائل:

الأولى: هو اسم للذات الواجب الوجود المستجمع بجميع صفات الكمال ونعوت الجلال، وإنما خص بالذكر إشارة إلى أنه أكملها، بل منشؤها وأصلها.

ثم ذكر الخلاف الوارد في صحة إطلاق العَلَم أو اللقب أو الصفة على لفظ الجلالة.

المسألة الثانية: لا يجوز إطلاق هذا الاسم الشريف على غيره تعالى، لا حقيقة ولا مجازا، وقد قبض الله القلوب عن التجاسر على إطلاقه على غيره تعالى.

المسألة الثالثة: هذا الاسم الكريم هو الاسم الأعظم في قول أكثر أهل العلم.

المسألة الرابعة: اختلفوا هل هذا الاسم مرتجل أو مشتق؟

فذهب إلى الأول كثير من العلماء، وذهب إلى الثاني كثير منهم أيضا. ثم ذكر أدلة الفريقين بالتفصيل.

المسألة الخامسة: "**أل" في هذا الاسم** على القول باشتقاقه معرفة، ومعناها: الإشارة إلى الحقيقة أو العهد الذهني، وعلى القول بارتجاله زائدة.

المسألة السادسة: شذ حذف "أل" منه في قولهم: لاه أبوك.

المسألة السابعة: حكم لامه التفخيم تعظيما، ما لم تتقدمه كسره فيرقق، وإذا تقدمته فتحة ممالة، فمنهم من يفخمها، ومنهم من يرققها.

المسألة الثامنة: قال أهل الإشارة: في إدغام لام التعريف في لام الأصل من لفظة "الله" إشارة إلى أن المعرفة إذا وصلت إلى حضرة المعروف سقطت واضمحلت وبقي المعروف الأول على ما كان من غير زيادة ولا نقصان.

المسألة التاسعة: اختلف في حذف الألف التي قبل هائه لفظاً، فقيل: لحن، والواقع منه في الشعر ضرورة. وقيل: لغة لبعض العرب. **ويتفرع على هذا مسائل:**

أحدها: لو حذفها – أي الألف – في الحلف هل تنعقد يمينه أم لا؟

وثانيها: لو ذكره على هذه الصفة عند الذبيح فهل تتأدى السنة بذلك أم لا ؟

وثالثها: لو ذكره كذلك في قوله: «الله أكبر» هل تنعقد الصلاة به أم لا؟

ثم فَصَّلَ القول في ذلك، ثم قال: أما حذفها خطاً فمتفق عليه. ثم ذكر الخلاف في سبب هذا الحذف.

المسألة العاشرة: تفرد أبو عبد الرحمن ابن مهران عن الكسائي بإمالة اسم الله إذا دخل عليه لام الجر خاصة نحو لله، فإن دخل عليه غيرها لم يُمَلْ. =

=**المسألة الحادية عشرة:** كتبوا هذا الاسم الشريف بلامين، وكتبوا الذي بلام واحدة مع استوائها في اللفظ وفي كثرة الدوران على الألسنة وفي لزوم التعريف. ثم ذكر أن الفرق بينهما ينحصر في ثلاثة وجوه.

المسألة الثانية عشرة: من غريب ما قيل في هذا الاسم الكريم: أن أصله لاها بالسريانية، فعربته العرب فحذفوا الألف، وأدخلوا عليه أل فقالوا: الله، وهو ضعيف جدا. ومن غريب ما قيل أيضا: أن أصله إِلهَا التي هي كناية عن الغائب.

المسألة الثالثة عشرة: لهذا الاسم الشريف خصائص لا توجد في غيره من أسمائه تعالى: منها: حمايته عن أن يسمى به المخلوق كما مرَّ. **ومنها:** أنه يوصف، ولا يوصف به. **ومنها:** تعينه في الأذان أيضا. **ومنها:** تعينه في افتتاح الصلاة أيضا، فلو قال: الرحمن أكبر لم يصح. وحكى ابن كج والرافعي فيه وجهاً أنه يصح. **ومنها:** تعينه في التشهد في التحيات لله، لا يجزئ غيره، وكذا في تشهد أشهد أن لا إله إلا الله، لا يجزئ غيره. إلى غير ذلك من خصائص هذا الاسم الشريف التي أوصلها ابن عراق إلى عشرين.

ثم قال: الكلام في "اللهم":

فذكر أنه لا خلاف أن معناه: يا الله، وأن الميم زائدة. ذم ذكر السبب في زيادتها.

ثم ذكر أنه قد تحذف أل من اللهم، وهو كثير في الشعر. **وأنَّ اللهم تستعمل على ثلاثة أنحاء: الأول:** في الدعاء. **الثاني:** أن يذكره المجيب تمكينا للجواب في ذهن السامع، كقولك: اللهم نعم، أو اللهم لا. **الثالث:** أن تستعمل قبل "إلا" دليلا على ندرة وقوع المستثني نحو قولك: أنا لا أزورك اللهم إلا إن دعوتني.

ثم قال: الكلام في الاسم "الإله":

وذكر أن فيه مسائل: الأولى: إله وزنه فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب.

المسألة الثانية: الإله هو المعبود بحق، أو باطل ثم غلب في عرف الشرع على المعبود بحق، فلا يحق إطلاقه على غيره على المشهور. وقال بعضهم: يحق. وأما إله المجرد من أل، فيطلق على غير الله عز وجل.

المسألة الثالثة: طعن بعضهم في تفسير الإله بالمعبود من وجوه: **الأول:** أنه تعالى إله الجمادات والبهائم والأطفال والمجانين. **الثاني:** أن المعبود ليس له لكونه معبودا صفة، فلا تكون الإلهية صفة لله تعالى.

الثالث: أنه يصح أن يقال: إنه تعالى ما كان إلها في الأزل.

ثم قال: الكلام في "هو":

فحكى أنه عند أهل الظاهر مبتدأ يحتاج إلى خبر ليتم كلاما، وعند أهل الطريق لا يحتاج، بل هو مفيد وكلام تام بدون شيء آخر يوصل به أو يضمر له.

وحكى أنه حرفان، فالهاء من أقصى الحلق، وهو آخر المخارج، والواو من الشفه، وهو أول المخارج، فهو إشارة إلى أن ابتداء كل حادث منه وانتهاء كل حادث إليه. **وحكى** أن فيه أسرارا عجيبة وأحوالا عالية، وله في القلب تأثير عجيب لا يقف البيان عليه، ولا ينتهي الشرح إليه، ثم ذكر خمساً من فوائده وأسراره. وختم الكلام بذلك. **(**يراجع: مخطوط "الصراط المستقيم إلى معاني بسم الله الرحمن الرحيم" لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني ٧٤/ب – ٨٨/أ باختصار.**)**

و(**مِن**) **لها معان.** قالوا: وهي هنا تحتمل الانتقال كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ**﴾ (١)، ويحتمل التقليل مثلها في قوله تعالى: ﴿ **كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ**﴾(٢). [والشاهد في ﴿**مِنۡ غَمٍّ**﴾]. (٣)

وتختص (مِن) بأنها تجر (عند)، ولا يجرها غيرها(٤). قال الحريري(٥) في الملحة:

و(عند) فيها النصب مستمر لكنها بـ (من) فقط تُجَرّ.(٦)

وقال أيضاً – ملغزا في (عند) –:

وما منصوب على الظرف لا يخفضه سوى حرف؟(٧)

والشيطان، قيل: مأخوذ من الشطون، وهو البعد، وانشدوا:

فأضحتْ بعدما وَصَلَتْ بدارٍ شَطونٍ لا تُعادُ ولا تعودُ(٨)

فكل متمرد [١٤٤/أ] من جن وأنس وحيوان يسمى شيطاناً(٩). **قيل:** لبعده

(١) سورة المائدة، من الآية: ٣٧
(٢) سورة الحج، من الآية: ٢٢
(٣) ساقط من الأصل.
(٤) قال ابن عقيل: ولا تُجَرّ "عند" إلا بمن، فلا يقال: خرجت إلى عنده. (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٩٩/٢، ويراجع: مقامات الحريري ١٨٦/١، ١٨٧)
(٥) القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري الحريري، صاحب المقامات، سمع الحديث، وقرأ الأدب واللغة، وفاق أهل زمانه بالذكاء والفطنة والفصاحة وحسن العبارة، توفي سنة ست ٥١٠هـ. (معجم الأدباء ٥٩٦/٤، ٥٩٧، المنتظم ٢١٤/١٧)
(٦) ملحة الإعراب للقاسم بن علي الحريري البصري ٤٣/١
(٧) مقامات الحريري ١٨٢/١
(٨) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ١٠٥/١، وفي الزاهر في معاني كلمات الناس ٥٦/١
(٩) يراجع: مقاييس اللغة ١٨٤/٣، لسان العرب ٢٣٨/١٣، تاج العروس ٢٧٨/٣٥، المصباح المنير ٣١٣/١، كتاب الكليات ٥٢٣/١، مجاز القرآن ٧/١، تفسير الطبري ٤٩/١، نزهة الأعين النواظر ٣٧٤/١، تفسير القرطبي ٩٠/١، تفسير البحر المحيط ١٩٣/١، التبيان في تفسير غريب القرآن ٥٨/١، عمدة القاري ٣٦/٦، مرقاة المفاتيح ٥٠/٨، آكام المرجان في أحكام الجان لبدر الدين أبي عبد الله الشبلي الحنفي ٢٤/١

عن الخير.[١] **وقيل:** لبعد أفعاله في الشر.[٢] حكاهما الشيخ عز الدين بن عبد السلام[٣] في أماليه. قال الله تعالى: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ** ﴾[٤]، [وقد روى الإمام أحمد عن أبي ذر[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: « **يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالْجِنِّ**». قَالَ: فَقُلْتُ: أَوَ لِلإِنْسِ شَيَاطِينُ ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ».[٦]

(١) يراجع: تفسير العز بن عبد السلام ١٠٤/١، تفسير الماوردي ٧٧/١، تفسير البغوي ٦٤/١، نزهة الأعين النواظر ٣٧٥/١، غريب الحديث للخطابي ٥٢٩/١، مشارق الأنوار ٢٥١/٢، الزاهر في معاني كلمات الناس ٥٦/١، تحرير ألفاظ التنبيه ٦٤/١

(٢) يراجع: تفسير العز بن عبد السلام ١٠٤/١، تفسير الماوردي ٧٧/١، نزهة الأعين النواظر ٣٧٥/١

(٣) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، أبو محمد عز الدين السلمي الدمشقي الشافعي، الإمام الفقيه، العلامة، شيخ الإسلام، وسلطان العلماء، وإمام عصره، كان جامعا لفنون متعددة، عارفا بالأصول والفروع، والعربية، والتفسير.
(ذيل مرآة الزمان ٢٢٥/١، ٢٢٦، طبقات الشافعية الكبرى ٢٠٩/٨ وما بعدها)

(٤) سورة الأنعام، من الآية: ١١٢

(٥) جندب بن جنادة بن سفيان، أبو ذر الغفاري ، صحابي مشهور، اختلف في اسمه ونسبه اختلافا كثيرا ، وهو أول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين.
(معجم الصحابة١٣٥/١، ١٣٦، أسد الغابة٤٤٢/١)

(٦) أخرجه بنحوه: أحمد في مسنده ١٧٨/٥، ١٧٩ رقم ٢١٥٨٦، ٢١٥٩٢، والطبراني في المعجم الأوسط٧٧/٥ رقم ٤٧٢١، والمعجم الكبير٢١٧/٨، رقم ٧٨٧١ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٥٩/١ وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير، ومداره على علي بن يزيد، وهو ضعيف. وأورده في مجمع الزوائد١٩٧/١ في موضع آخر، وقال: رواه الطبراني في الأوسط. قلت: وتقدم أن أحمد رواه والبزار في باب السؤال للانتفاع، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

وفي صحيح مسلم[١] من حديث أبي ذر أيضا: « **الْكَلْبُ الأَسْوَدُ شَيْطَانٌ**»[٢][٣].[٤]

وقال [جرير] [٥]: [٦]

أَيامَ يَدْعُونَني الشيطانَ من غَزَلٍ وهُنَّ يَهْوَيْنَني إذ كنتُ شَيْطانا[٧]

وَرَكِبَ عمر[٨] ﷺ عَلَى بِرْذَوْنٍ[٩] فَطَفِقَ يَتَبَخْتَر بِهِ، فَجَعَلَ يَضْرِبهُ، فَلا يَزْدَاد إلا تَبَخْتُرًا، فَنَزَلَ عَنْهُ، وَقَالَ: مَا حَمَلْتُمُونِي إلا عَلَى شَيْطَان.[١٠] [رواه ابن

(١) مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيرى النيسابوري، الإمام الحافظ، صاحب الصحيح. توفي بنيسابور سنة ٢٦١هـ. (طبقات الحفاظ ٢٦٤/١، ٢٦٥، تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢ – ٥٩٠)

(٢) قوله ﷺ :« **الْكَلْبُ الأَسْوَدُ شَيْطَانٌ**» حمله بعضهم على ظاهره، وقال: إن الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود. وقيل: بل هو أشد ضررا من غيره، فسمي شيطانا. (عون المعبود ٢٨٠/٢، حاشية السندي على سنن النسائي ٦٤/٢)

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) أخرجه بلفظه: أحمد في مسنده ١٤٩/٥ رقم ٢١٣٦١، مسلم في صحيحه ٣٦٥/١ رقم ٥١٠ كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي، وأبو داود في سننه ١٨٧/١ رقم ٧٠٢ كتاب الصلاة، باب ما يقطع الصلاة، وابن ماجه في سننه ٣٠٦/١ رقم ٩٥٢ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يقطع الصلاة، والترمذي في سننه ١٦١/٢ رقم ٣٣٨ كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء أنه لا يقطع الصلاة إلا الكلب والحمار والمرأة، والنسائي في سننه ٦٣/٢ رقم ٧٥٠ كتاب القبلة، ذكر ما يقطع الصلاة وما لا يقطع إذا لم يكن بين يدي المصلي سترة، وأخرجه غيرهم.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) جرير بن عطية بن الخطفي، أبو جزرة، شاعر زمانه، كان أكثرهم فنون شعر، وأسهلهم ألفاظا، وأرقهم تشبيبا، وكان دينا عفيفا، توفي سنة ١١٠هـ. (طبقات فحول الشعراء ٢٩٧/٢، المنتظم ١٤٤/٧ – ١٤٨)

(٧) البيت منسوب إلى جرير في: مقاييس اللغة ١٨٤/٣، لسان العرب ٢٣٨/١٣، تاج العروس ٢٧٨/٣٥، تفسير القرطبي ٩٠/١، آكام المرجان ٢٤/١، الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٠/١، معجم البلدان ٣٨٤/٣

(٨) عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص القرشي العدوي، أمير المؤمنين، مشهور، جَمّ المناقب، استشهد سنة ثلاث وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين ونصفا. (معجم الصحابة ٢٢٣/٢، أسد الغابة ١٥٦/٤ – ١٩٢)

(٩) البِرْذَوْن: التركي من الخيل، والجمع البراذين، وخلافها العراب، والأنثى برذونة. (المغرب في ترتيب المعرب ٧١/١)

(١٠) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٤٩/١، وذكره ابن كثير في تفسيره ١٧/١ وصحَّح إسناده.

وهب[١] بإسناد صحيح كما قاله الحافظ ابن كثير. وقال المجد الشيرازي: وتسمى كل قوة ذميمة للإنسان داعية إلى الفساد والعصيان شيطان[٢]. قال ﷺ: «**الحسد شيطان، والغضب شيطان**[٣]». [٤] انتهى. ولينظر من خَرَّجَ هذا الحديث.][٥]

فوزنه على هذا: فيعال.[٦]

وقيل: مأخوذ من شاط بمعنى بطل[٧]، ولما كان كل متمرد كالباطل في نفسه سبب كونه مبطلا لوجوه مصالح نفسه سمي شيطانا.

فوزنه على هذا: فعلان[٨].

---

(١) عبد الله بن وهب بن مسلم، الإمام الحافظ، أبو محمد الفهري، مولاهم، المصري، الفقيه، أحد الأئمة الأعلام، ثقة حافظ عابد. مات سنة تسع وتسعين ومائة، عن أربع وسبعين سنة. (الثقات ٣٤٦/٨، تذكرة الحفاظ ٣٠٤/١ – ٣٠٦، تقريب التهذيب ص٣٢٨)

(٢) قال الراغب: وسمي كل خلق ذميم للإنسان شيطانا، فقال عليه السلام : « **الحسد شيطان والغضب شيطان** » . (المفردات في غريب القرآن ٢٦١/١ ، تاج العروس ٢٨١/٣٥)

(٣) قال – عليه الصلاة والسلام – : « **الحسد شيطان والغضب شيطان** » ؛ وذلك لأنهما ينشآن عنه. (اللباب في علوم الكتاب ٩٧/١)

(٤) لم أقف عليه في شيء من كتب السنة.

(٥) ساقط من الأصل.

(٦) يراجع: المصباح المنير ٣١٣/١، التسهيل لعلوم التنزيل ٣٠/١، اللباب في علوم الكتاب ٩٨/١، تفسير أبي السعود ٤٦/١، مرقاة المفاتيح ٦٤/٢، تاج العروس ٤٣١/١٩، لسان العرب ٢٣٨/١٣

(٧) في (ب): إذا بطل.

(٨) يراجع: جمهرة اللغة ٨٦٧/٢، تهذيب اللغة ٢١٤/١١، المحيط في اللغة ٣٥٩/٧، مقاييس اللغة ١٨٥/٣، المصباح المنير ٣١٣/١، تاج العروس ٤٣١/١٩، لسان العرب ٢٣٨/١٣، المفردات في غريب القرآن ٢٦١/١، نزهة الأعين النواظر ٣٧٥/١، إملاء ما من به الرحمن ١/١، التسهيل لعلوم التنزيل ٣٠/١، البحر المحيط ١٩٣/١، اللباب ٩٨/١، تفسير أبي السعود ٤٦/١، مرقاة المفاتيح ٦٤/٢، آكام المرجان ٢٤/١

والأول أظهر القولين(١)؛ لقول الأعشى(٢):

أيُّما شاطِنٍ عَصَاه عَكَاه(٣) وَرَمَاه فِي الْقَيْدِ وَالأغْلالِ(٤)

[ومعنى عكاه: عقده وربطه]. (٥)

قال ابن عطية(٦): ويردّ القول بأنه من شاط أن سيبويه(٧) حكى عن العرب تشيطن، إذا فَعَلَ فِعْلَ الشياطين. فلو كان كما قالوه، لقيل: تشيط.(٨)

---

(١) ينظر: التيسير في التفسير لنجم الدين عمر بن محمد النسفي ٦/١/ب، مخطوط بجامعة الملك سعود، تحت رقم ٤٩٢٣، تفسير ابن كثير ١٦/١، مقاييس اللغة ١٨٥/٣

(٢) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: أحد فحول الشعراء، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. (طبقات فحول الشعراء ٥٢/١، معجم الشعراء ١٠١/١، الأعلام للزركلي ٣٤١/٧)

(٣) عكاه: أوثقه. والعَكْو: مصدر عَكَوْتُ الشيءَ أعكوه عَكْواً، إذا شددته. يقال: عكوته في الحديد والوثاق عكوا إذا شددته. قال الليث: عكوْت ذَنَب الدابة عَكْواً إذا عطفته وعقدته. (كشف المشكل ٣٨٥/١، تهذيب اللغة ٢٧/٣، جمهرة اللغة ٩٤٧/٢ مادة "عكو")

(٤) البيت نسبه ابن عراق خطأً إلى الأعشى، والصواب أنه من قول أُمية بن أبي الصَّلت في صفة سليمان عليه السلام، وهو منسوب إلى أمية في: تفسير الطبري ٤٩/١، جمهرة اللغة ٩٤٧/٢، تهذيب اللغة ٢٧/٣، ٢١٤/١١، مقاييس اللغة ١٨٥/٣، المحرر الوجيز ٥٩/١، كشف المشكل ٣٨٥/١، نزهة الأعين النواظر ٣٧٤/١، زاد المسير ٣٤/١، تفسير القرطبي ٩٠/١، لسان العرب ٢٣٩/١٣، ٨٢/١٥، البحر المحيط ١٩٣/١، تاج العروس ٢٧٨/٣٥، ٨٠/٣٩

والشطر الأخير أورده البعض بلفظ: ثمَّ يُلْقَى في السجن والأكبالِ، والبعض بلفظ: يُلْقَى في الغُلِّ والأكبالِ.

(٥) ساقط من الأصل.

(٦) عبد الحق بن غالب بن عبد بن عطية، أبو محمد الغرناطي القاضي، قدوة المفسرين، كان فقهيا عارفا بالأحكام والحديث والتفسير، بارع الأدب، مات سنة ٥٤١هـ. (طبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٠، ٦١، نفح الطيب ٥٢٦/٢، ٥٢٧)

(٧) سيبويه: إمام النحو حجة العرب أبو بشر عمرو بن عثمان الفارسي ثم البصري، أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر، مات سنة ١٨٠هـ. (البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ١٦٣، سير أعلام النبلاء ٣٥١/٨، ٣٥٢)

(٨) المحرر الوجيز ٥٩/١، ويراجع: كتاب سيبويه ٣٢١/٤، تفسير القرطبي ٩٠/١

ويترتب على القولين صرفه وعدم صرفه إذا سمِّي به. وأما إذا لم يُسَمّ به فمنصرف قطعا؛ لوجود فعلانه.(١)

وأل فيه يحتمل أن تكون للجنس، وأن تكون للعهد.(٢) ويلزمه الاستعاذة من غيره؛ لأن جميع المعاصي ترضيه، والراضي بمنزلة الفاعل. فكأنك استعذت بالله من فعل هذا الشيطان ومن كل ما يرضيه.

وعلى أنها للعهد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: فالظاهر أنه في حقنا القرين، وفي حق النبي ﷺ إبليس؛ لأن الإنسان لا يؤذيه من الشياطين إلا ما قرن به، وأما ما بَعُدَ عنه فلا يضره شيئا. والعاقل لا يستعيذ مما لا يؤذيه. وأما النبي ﷺ فقد أسلم(٣) قرينه، فلا يأمره إلا بخير(٤)، فلا يستعيذ منه، وإنما يستعيذ من غيره. [١٤٤/ب] وهذا الغير ينبغي أن يكون هو إبليس؛ لأنه ينشر جنوده في إغوائه، ولا يمشي هو إلا في الأمور العظام. والظاهر أن أمر رسول الله ﷺ عنده من أهم الأمور، فلا يؤثر به أحدا من ذريته.(٥)

قال: وذات الشيطان لا يستعاذ منها، فلابد من محذوف، وأولى ما يُقَدَّر: من همز الشيطان(٦) أو من وسواسه؛ لأنه قد جاء الأمر بالاستعاذة منهما في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾(٧)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

(١) قال صاحب مختار الصحاح: فإن جعلته فيعالا من قولهم: تشيطن الرجل صرفته، وإن جعلته من تشيط لم تصرفه؛ لأنه فعلان. (مختار الصحاح ١٤٢/١)

(٢) قال النيسابوري: الألف واللام في (الشيطان) للجنس؛ لتفيد الاستعاذة من هذا الجنس مطلقا مرئيا وغير مرئي، ولو جعل للعهد جاز، وتدخل ذريته فيه تبعا. (تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٢/١)
وقال ابن عاشور: واللام في (الشيطان) للجنس، ويجوز أن تكون للعهد، ويكون المراد إبليس، وهو أصل الشياطين وآمِرُهُم، فكل ما ينشأ من وسوسة الشياطين فهو راجع إليه لأنه الذي خطا الخطوات الأولى.(تفسير التحرير والتنوير ١٠٣/٢)

(٣) في (ب): فقد يسلم.

(٤) يؤيد هذا قول النبي ﷺ : « **ما مِنْكُمْ من أَحَدٍ إلا وقد وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ من الْجِنِّ** » قالوا: وَإِيَّاكَ يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال: «**وَإِيَّايَ إلا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عليه فَأَسْلَمَ فَلا يَأْمُرُنِي إلا بِخَيْرٍ**».
(أخرجه مسلم في صحيحه ٢١٦٧/٤ رقم ٢٨١٤ كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، وأخرجه غيره).

(٥) ينظر: تفسير روح البيان ٢٩٨/٣، ٤٤٨/٤، ٧٩/٥

(٦) في الأصل: همز الشياطين، وما أثبته من (ب)، وهو المناسب للسياق.

(٧) سورة المؤمنون، الآية: ٩٧

﴿ٱلنَّاسِ﴾ إلى قوله: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾[1]، والثاني أولى في أول القراءة كما لا يخفى. انتهى.

والرجيم: من الرجم. وأصله: الرمي بالرجام، وهي الحجارة، ويستعار للعن والشتم وللرمي بالظن والتوهم.[2]

ثم قيل: هو بمعنى فاعل، أي يرجم الناس بالوسوسة والشر، فهو مجاز.

وقيل: بمعنى مفعول، أي مرجوم، [وهذا أشهر كما قال الحافظ ابن كثير[3]][4]. ثم ثم قيل: المعنى: أنه مرجوم بالشهب عند استراق السمع، فهو حقيقة. وقيل: المعنى أنه مرجوم بالشتم واللعن، فهو مجاز.[5]

وجعل النسفي النجم[6] من الرجم بهذا المعنى: [قوله تعالى – حكاية عن قوم شعيب–: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾[7]، وجعل غيره منه][8] قوله تعالى – حكاية عن والد إبراهيم –: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾[9].

قال النجم النسفي: وللشيطان أسماء كثيرة في القرآن والسنة، والرجيم أجمعها لمخازيه، فإنه إن جُعِلَ بمعنى الراجم كان جامعا لجميع ما يقع منه من الجنايات، وإن جُعِلَ بمعنى المرجوم كان جامعا لجميع ما يقع عليه من العقوبات، فلذلك ذكر هذا الاسم في الاستعاذة دون غيره من أسمائه وصفاته. انتهى.[10]

---

(١) سورة الناس، الآيات: ١ – ٤
(٢) يراجع: التعاريف ٣٦٠/١، المفردات في غريب القرآن ١٩٠/١، اللباب في علوم الكتاب ٩٩/١
(٣) ينظر: تفسير ابن كثير ١٧/١
(٤) ساقط من الأصل.
(٥) قال الخازن: الرجيم: فعيل بمعنى فاعل، أي يرجم بالوسوسة والشر. وقيل: بمعنى مفعول، أي مرجوم بالشهب عند استراق السمع. وقيل: مرجوم بالعذاب. وقيل: مرجوم بمعنى مطرود عن الرحمة وعن الخيرات وعن منازل الملأ الأعلى.(لباب التأويل ١٤/١)
(٦) نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو حفص النسفي، السمرقندي، مفسر، فقيه، محدث، حافظ، متكلم، أصولي، مؤرخ، أديب، ناظم، لغوي، نحوي. توفي سنه ٥٣٧هـ. (سير أعلام النبلاء ١٢٦/٢٠، ١٢٧، معجم المؤلفين ٣٠٥/٧)
(٧) سورة هود، من الآية: ٩١
(٨) ساقط من الأصل.
(٩) سورة مريم، من الآية: ٤٦
(١٠) يراجع: التيسير في التفسير لنجم الدين عمر بن محمد النسفي ٧/١/أ، مخطوط بجامعة الملك سعود، تحت رقم ٤٩٢٣

[وأورد ابن عرفة في نكته[١] أن الاستعاذة استجارة، والاستجارة إبعاد، وهو من باب النفي. وقد تعلق بالشيطان الرجيم، وهو أخص من مطلق الشيطان، ونفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم، فلا يلزم من الاستعاذة من هذا الشيطان المخصوص الاستعاذة من مطلق الشيطان. وأجاب بأن النعت هنا لمجرد الذم لا للتخصيص]. [٢]

وجملة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" [جملة] [٣] لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة. **وهل هي خبرية محضة أو خبرية** [١٤٥/أ] **في معنى الدعاء؟** وجهان، حكاهما الماوردي[٤] في تفسيره، ولم يرجح شيئاً.[٥]

وفي كلامٍ كثيرٍ من الاقتصار على الثاني قال النسفي[٦]: وهو إعظام واحترام، لا انبساط واجترام، ولولا الأمر به لم يتيسر الإقدام[٧]. [٨]

---

(١) يراجع: تفسير ابن عرفة ٦٤/١
(٢) ساقط من الأصل.
(٣) ساقط من الأصل.
(٤) علي بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن الماوردي البصري، أحد الأئمة، ثقة، من وجوه الفقهاء الشافعين، وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير وغيرهما، وتوفي سنة ٤٥٠هـ. (طبقات المفسرين للداودي ١١٩/١، طبقات الشافعية ٢٣٠/٢، ٢٣١)
(٥) قال الماوردي: وفي موضعها وجهان: أحدهما: أنها خبر يخبر به المرء عن نفسه، بأنه مستعيذ بالله. والثاني: أنها في معنى الدعاء، وإن كانت بلفظ الخبر، كأنه يقول: أعذني يا سميع يا عليم من الشيطان الرجيم، يعنى أنه سميع الدعاء، عليم بالإجابة. (تفسير الماوردي ٤٢/١)
(٦) هو نجم الدين النسفي، سبقت ترجمته.
(٧) معنى كلام الإمام النسفي: أن في الاستعاذة اعتراف بالعجز والانكسار لله تعالى، وأن الإقدام على الطاعات لا يتيسر إلا بعد الفرار من الشيطان، وهو ما اشتمل عليه الأمر بالاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم.
وقد أشار إلى هذا المعنى الإمام الرازي حيث قال: إن قوله: (أعوذ بالله) اعتراف بعجز النفس وبقدرة الرب، وهذا يدل على أنه لا وسيلة إلى القرب من حضرة الله إلا بالعجز والانكسار. وأن الإقدام على الطاعات لا يتيسر إلا بعد الفرار من الشيطان، وذلك هو الاستعاذة بالله. (التفسير الكبير ٨١/١، ٨٢ باختصار).
(٨) نص كلام النسفي: فعلى هذا العُوَّذ هو الانقطاع عن غير الله، والاتصال به. وقول القائل: "أعوذ" إخبار عن فعله، وهو في التقدير سؤال من الله تعالى من فضله، أي أعذني يا رب، كما يقول القائل: استغفر الله. أي اغفر لي يا رب. وهو إحرام واستعظام، لا انبساط واجرام، ولولا الأمر به لم يتيسر الإقدام. (التيسير في التفسير لنجم الدين عمر بن محمد النسفي ٤/١/ب، مخطوط بجامعة الملك سعود، تحت رقم ٤٩٢٣)

[الوجه الثالث[1]: في مباحث تتعلق بإبليس.

منها: هل استثناؤه من الملائكة متصل أو منقطع ؟ وبماذا كفر؟

قال البغوي في تفسيره[2]: أكثر أهل التفسير على أن إبليس من الملائكة[3]. قال

---

(١) هذا الوجه بالكامل ساقط من الأصل.

(٢) يراجع: تفسير البغوي ٦٣/١

(٣) **اختلف العلماء في كون إبليس من الملائكة أم من الجن على قولين:**

الأول: أن إبليس من الملائكة، والاستثناء الوارد في الآيات استثناء متصل. ونُسِبَ هذا القول إلى جمهور العلماء وأكثر المفسرين ورجحه الطبري وغيره.

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ قالوا: الاستثناء هنا متصل، وإخراج إبليس بالاستثناء من لفظ الملائكة دليل أنه منهم.

الثاني: أن إبليس كان من الجن، ولم يكن من الملائكة، والاستثناء في الآيات استثناء منقطع. **واستدلوا بعدة أدلة، منها ما يلي:**

١- قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ قالوا: الآية صريحة في أن إبليس من الجن، وليس من الملائكة.

٢- أن إبليس لو كان من الملائكة لما عصى الله عندما توجه إليه الأمر بالسجود لآدم؛ لأن الملائكة ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾.

٣- أن الله تعالى أخبر أنه خلق إبليس من النار، وفي هذا دليل على أنه ليس من الملائكة؛ لأنهم خلقوا من النور لا من النار.

٤- قالوا: ولإبليس نسل وذرية، والملائكة لا تتناسل ولا تتوالد.

إلى غير ذلك من أدلة الفريقين.

وذهب ابن تيمية وابن القيم إلى أنه لا منافاة بين القولين، وأن إبليس كان من الملائكة باعتبار صورته، وليس منهم باعتبار أصله.

والذي يبدو لي رجحانه: هو القول بأن إبليس كان من الجن، ولم يكن من الملائكة؛ لدلالة القرآن الصريحة على ذلك، ولقوة ما استدل به أصحاب هذا القول.

وأما ما ذهب إليه ابن تيمية وابن القيم فهو في حقيقته ترجيح للقول بأن إبليس من الجن وليس من الملائكة.

ويراجع في هذه المسألة: تفسير الطبري ٢٢٤/١ – ٢٢٧ ، تفسير البغوي٦٣/١، الكشاف٦٧٩/٢، تفسير الماوردي١٠٢/١، تفسير السمعاني٦٧/١، التفسير الكبير١٩٥/٢ – ١٩٧، تفسير القرطبي٢٩٤/١، ٢٩٥، مجموع الفتاوى٣٤٦/٤، تفسير القاسمي ١٠٣/١، ١٠٤، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة للدكتور عبد الكريم عبيدات ص ٤٧٥ – ٤٩٠)

بعضهم[1]: عبد الله ثمانين ألف سنة، وكان منافقا، وبعد أن طرد صار كافرا جاحدا.

قالوا: وكان كفره من ثلاثة وجوه:

أحدها: بقوله: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ﴾[2]، ومن ادعى أنه خير من آدم فقد كفر. **وثانيها:** أنه قاس في معرض النص. **وثالثها:** أنه نسب في قياسه البارئ تعالى إلى الجور، وهو وضع الشيء في غير محله، وعدم الحكمة في دعواه أنه خير من آدم، وقال: الخيّر لا يسجد للدون، وأخطأ في قياسه. وقوله: إن النار تأكل الطين، وأنه خُلق منها. وليس كذلك، بل الطين خير منها؛ لعموم الانتفاع به في إنبات الأقوات، وأنه سترة للحي والميت، وأن من شأنه الرزانة، والنار من شأنها الطيش والخفة والإفساد والإحراق.

ومنها: أن في الخبر: «**أَعُوذُ بِاللَّهِ من الرِّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبَثِ**»[3]. ومعنى المخبث: صاحب الأعوان الخبثاء. وظاهر وصفه بالنجس أنه نجس العين، لكن صرَّح البغوي في شرح السنة[4] بأنه طاهر العين كالمشرك. واستدل

---

(١) هو الإمام الغزالي ، حيث قال: روي أن إبليس عبد الله ثمانين ألف سنة، فلم يترك موضع قدم إلا وسجد فيه سجدة لله تعالى، ثم ترك له أمرا واحدا فطرده عن بابه، ولعنه إلى يوم الدين. (يراجع: الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا ٣٩/١، فيض القدير ٤٥٠/٥)

(٢) سورة الأعراف، من الآية: ١٢، سورة ص، من الآية: ٧٦

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١١/١ رقم ٤ كتاب الطهارات، ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، ١١٤/٦ رقم ٢٩٩٠١ كتاب الدعاء، ما يدعو به الرجل يقوله إذا دخل الكنيف، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠٤/٥ رقم ٥٠٩٩، والحاكم في المستدرك ٢٩٧/١ رقم ٦٦٨ كتاب الطهارة، وقال: قد احتج مسلم بحديث لقتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم، واحتج البخاري بعمرو بن مرزوق، وهذا الحديث مختلف فيه على قتادة، رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيباني عن زيد بن أرقم. وقال الذهبي: كلاهما – يعني هذا الحديث ورقم ٦٦٩ – على شرط الصحيح.

(٤) قال البغوي: وفيه دليل على أن الشيطان عينه غير نجسة ، ولا تبطل الصلاة بمسه. (شرح السنة٢٧٠/٣)

بأنه ﷺ **أمسك إبليس في الصلاة ولم يقطعها**(١)، ولو كان نجسا لما أمسكه، لكنه نجس الفعل خبيث الطبع.

ومنها: أن له أعوانا يرسلهم في الإغواء، ويوكلهم في أفعال خاصة(٢)، **وجاء في الأخبار**(٣) **تسمية بعضهم.**

---

(١) يشير إلى قول النبي ﷺ : «**إنّ عِفْرِيتاً مِنَ الجِنِّ تفلَّتَ عَلَيَّ البارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاةَ، فَأَمْكَنَنِي الله مِنْهُ فَذَعَتُّهُ، وأَرَدْتُ أن أَرْبِطَهُ إلى سارِيَةٍ مِنْ سَوارِي المَسْجِدِ حَتّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُروا إلَيْهِ كلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أخِي سُلَيْمانَ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ فَرَدَّهُ الله خاسِئاً**». (أخرجه أحمد في مسنده ٢٩٨/٢ رقم ٧٩٥٦، والبخاري في صحيحه ١٧٦/١ رقم ٤٤٩ كتاب الصلاة، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد، ٤٠٥/١ رقم ١١٥٢ كتاب الصلاة، باب ما يجوز من العمل في الصلاة، ١٢٦٠/٣ رقم ٣٢٤١ كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾، ١٨٠٩/٤ رقم ٤٥٣٠ كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾، ومسلم في صحيحه ٣٨٤/١ رقم ٥٤١ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه، والنسائي في السنن الكبرى ٤٤٣/٦ رقم ١١٤٤٠ كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ﴾ والبيهقي في السنن الكبرى ٢١٩/٢ رقم ٣٠٠١ كتاب الصلاة، باب لا تفريط على من نام عن صلاة أو نسيها حتى ذهب وقتها وعليه قضاؤها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك. وأورده السيوطي في الفتح الكبير – **واللفظ له** – ٣٦٨/١ رقم ٣٩٧٨، وأخرجه غيرهم).

(٢) يؤيد هذا ما ورد عن جابر قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ على الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ منه مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فيقول: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. فيقول: ما صَنَعْتَ شيئا. قال: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فيقول: ما تَرَكْتُهُ حتى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ. قال: فَيُدْنِيهِ منه**» وَيَقُولُ: نِعْمَ أنت. قال الأَعْمَشُ: أُرَاهُ قال: «**فَيَلْتَزِمُهُ**».
(أخرجه مسلم في صحيحه ٢١٦٧/٤ رقم ٢٨١٣ كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، وأخرجه غيره.)

(٣) قال المناوي: ظاهر الخبر أن لكل نوع من المخالفات والوساوس شيطانا يخصه ويدعو إليه. قال الغزالي: واختلاف المسببات يدل على اختلاف الأسباب. ويؤيد هذا ما ورد عن مجاهد ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾ قال: ذريته هم الشياطين، وكان يعدهم: زلنبور صاحب الأسواق، ويضع رايته في كل سوق ما بين السماء والأرض، وثبر صاحب المصائب، والأعور صاحب الزنى، ومسوط صاحب الأخبار، يأتي بها فيلقيها في أفواه الناس، ولا يجدون لها أصلا، وداسم الذي إذا دخل الرجل بيته ولم يسلم دخل معه، وإذا أكل ولم يذكر اسم الله أكل معه. (أخرجه أبو الشيخ في العظمة١٦٨٢/٥، ١٦٨٣، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان ٢٢/٢، ٢٣ رقم ٣٥، وابن جرير الطبري في تفسيره= =٢٦٢/١٥،

منهم: خنزب(١) – مثلث الخاء – شيطان الصلاة، وهو اسم منقول، وأصل الخنزب قطعة لحم منتنة(٢). **والولهان**(٣) شيطان الوضوء. وقال الثوري: بلغنا عن

كما أخرج عددا من الآثار في هذا السياق. ويراجع في تفصيل أسماء أولاد إبليس وجنوده: تفسير البغوي٣/١٦٧، لباب التأويل٤/٢١٧، اللباب في علوم الكتاب١٢/٥١٠، تفسير أبي السعود٥/٢٢٧، روح المعاني١٥/٢٩٥، مفحمات الاقران في مبهمات القرآن١/١٣٩ ، ١٤٠، إحياء علوم الدين٣/٣٩، فيض القدير٢/٥٠٣ ، بريقة محمودية ٦/٣٠٥)

قلت: أكثر ما ورد في تعيين أسماء الشياطين ووظائفهم مما لا يعتد به؛ لأنه لم يرد في الكتاب أو السنة الصحيحة. ويعجبني في هذا المقام قول الشنقيطي: وما يذكره كثير من المفسرين وغيرهم من تعيين أسماء أولاده ووظائفهم التي قلدهم إياها، كله لا معلو عليه ؛ إلا ما ثبت منه عن النبي ﷺ . (أضواء البيان٣/٢٩٣ باختصار)

وقال ابن عطية – معقبا على الأثر الوارد عن مجاهد –: وهذا وما جانسه مما لم يأت به سند صحيح؛ فلذلك اختصرته، وقد طول النقاش في هذا المعنى، وجلب حكايات تبعد من الصحة، فتركتها إيجازا، ولم يمر بي في هذا صحيح إلا ما في كتاب مسلم من أن للوضوء والوسوسة شيطانا يسمى خنزت، والله العليم بتفاصيل هذه الأمور، لا رب غيره. (المحرر الوجيز ٣/٥٢٢ باختصار)

(١) عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قد حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ. فقال رسول اللَّهِ ﷺ : « **ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لـه خَنْزَبٌ، فإذا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ منه وَاتْفِلْ على يَسَارِكَ ثَلاثًا** ». قال: فَفَعَلْتُ ذلك فَأَذْهَبَهُ الله عَنِّي. (أخرجه مسلم في صحيحه ٤/١٧٢٨ رقم ٢٢٠٣ كتاب السلام، باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة، وأخرجه غيره.)

(٢) قال ابن الأثير: الخَنْزَبُ: قِطْعَةُ لَحْمٍ مُنْتِنَةٌ، ويُرْوَى بالكَسْرِ والضَّمِّ . (النهاية في غريب الأثر ٢/٨٣، ويراجع: تاج العروس ٢/٣٨٦، لسان العرب ١/٣٦٧ مادة: خنزب)

(٣) لم أقف على حديث صحيح يثبت اسم هذا الشيطان ، وإنما وقفت على حديث ضعيف عن أُبَيِّ بن كَعْبٍ عَنِ النبي ﷺ قال: «**لِلْوُضُوءِ شَيْطَانٌ يُقَالَ لـه: الْوَلْهَانُ، فَاتَّقُوهُ**». أو قال: «**فَاحْذَرُوهُ**». (أخرجه أحمد في مسنده ٥/١٣٦ رقم ٢١٢٧٦، والترمذي في سننه ١/٨٤ رقم ٥٧ كتاب أبواب الطهارة، باب ما جاء في كراهية الإسراف في الوضوء بالماء، وقال أبو عيسى: حديث أبي بن كعب حديث غريب، **وليس إسناده بالقوي والصحيح عند أهل الحديث**؛ لأنا لا نعلم أحدا أسنده غير خارجة، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن الحسن قوله: ولا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء، وخارجة ليس بالقوي عند أصحابنا، وضعفه ابن المبارك. وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/٢٦٧ رقم ٥٧٨ كتاب الطهارة، وقال: وله شاهد بإسناد آخر أصح من هذا، وأخرجه غيرهم.)

طاوس[١] أنه كان يقول: الولهان هو أشد الشياطين.[٢] رواه ابن أبي الدنيا[٣] في كتاب مكائد الشيطان.

والأعور شيطان الزنا. **وداسم**[٤] شيطان الطعام والشراب، يأكل من طعامهم ويشرب من شرابهم حيث لم يسم الله عليهما. وفي الخبر[٥]: **أن الثوب إذا لم يطو ليلا استمتع به الشيطان إلى أن يصبح**[٦]، أورده صاحب الفائق. فهذا يحتمل أنه صاحب الطعام والشراب، ويحتمل أنه غيره.

ولو ترك الإنسان التسمية عند الأكل والشرب حتى يأكل منه الشيطان ويشرب بقصد التصدق عليه لم يُثَبْ، بخلاف ما لو أطعم أو سقى كافرا حربيا فإنه يثاب كما قاله الصيدلاني[٧] وأقرَّه من بعده.

---

(١) طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري، مولاهم الفارسي، يقال: اسمه ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، مات سنة ست ومائة، وقيل: بعد ذلك. (تقريب التهذيب ص ٢٨١، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص١٨١)

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان ٢٠/٢، ٢١ رقم ٢٩

(٣) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان الأموي، مولاهم، أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي، الحافظ، صاحب التصانيف المفيدة، مات سنة ٢٨١هـ. (سير أعلام النبلاء ٣٩٧/١٣ – ٤٠٤، طبقات الحفاظ ٣٩٨/١، ٢٩٩)

(٤) الأعور وداسم: ورد ذكر هذان الاسمان عن مجاهد في عَدّ أسماء الشياطين، في الأثر المتقدم، حيث قال: والأعور صاحب الزنا.... وأما داسم فهو صاحب البيوت إذا دخل بيته ولم يسلم دخل معه. (أخرجه عنه أبو الشيخ في العظمة١٦٨٢/٥، ١٦٨٣، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان ٢٢/٢، ٢٣ رقم ٣٥، وابن جرير الطبري في تفسيره٢٦٢/١٥، ويراجع: المحرر الوجيز ٥٢٢/٣، زاد المسير١٥٤/٥، تفسير القرطبي٤٢١/١٠، تفسير النسفي١٧/٣، الدر المنثور٤٠٣/٥، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن١٤٠/١، أضواء البيان٢٩٣/٣)

(٥) في حاشية (ب): من لم يطو ثوبه ليلا استمتع به الشيطان إلى أن يصبح.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) محمد بن داود بن محمد، أبو بكر المروزي، المعروف بالصيدلاني، نسبة إلى بيع العطر، ويعرف بالداودي أيضا نسبة إلى أبيه، وكان إماما في الفقه والحديث، وله مصنفات جليلة ووفاته متأخرة عن القفال بنحو عشر سنين ولم يعرف في أي سنة كانت وفاته. (طبقات الفقهاء٢٣٠/١، طبقات الشافعية الكبرى١٤٨/٤، ١٤٩)

والوسنان شيطان النوم، يأتي الإنسان فينومه عن الطاعة كما ينوم الصغير. وفي الخبر: أن رجلا نَامَ حتى أَصْبَحَ فقال ﷺ: « **ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ**»(١). والبول مجاز؛ إذ لو كان حقيقة لأمره بغسل أذنه. (٢)

وتُبَر(٣)– بضم المثناة الفوقية وفتح الموحدة – شيطان النياحة. **وزَلَنْبُور**(٤) شيطان الأسواق. **والأبيض** شيطان الأنبياء، والأنبياء معصومون منه، غير أن

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤٢٧/١ رقم ٤٠٥٩، والبخاري في صحيحه ١١٩٣/٣ رقم ٣٠٩٧ كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ومسلم في صحيحه ٥٣٧/١ رقم ٧٧٤ كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، والنسائي في سننه ٢٠٤/٣ رقم ١٦٠٨ كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الترغيب في قيام الليل، وأخرجه غيرهم.

(٢) اختلفوا في معنى قوله: (بال الشيطان) ، فقيل : هو على حقيقته . قال القرطبي : لا مانع من حقيقته لعدم الإحالة فيه؛ لأنه ثبت أنه يأكل ويشرب وينكح ، فلا مانع من أن يبول . وقال الخطابي : هو تمثيل ، شبه تثاقل نومه وإغفاله عن الصلاة بحال من يبال في أذنه فيثقل سمعه ويفسد حسه. قال : وإن كان المراد حقيقة عين البول من الشيطان نفسه فلا ينكر ذلك إن كانت له هذه الصفة . وقال الطحاوي : هو استعارة عن تحكمه فيه وانقياده له . وقال التوربشتي : يحتمل أن يقال : إن الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل فأحدث في أذنه وقرا عن استماع دعوة الحق . وقيل : هو كناية عن استهانة الشيطان والاستخفاف به ، فإن من عادة المستخف بالشيء أن يبول عليه لأنه من شدة استخفافه به يتخذه كالكنيف المعد للبول . وقال ابن قتيبة : معناه أفسد ، يقال : بال في كذا أي : أفسد ، والعرب تكنى عن الفساد بالبول . فإن قلت : لم خص الأذن بالذكر والعين أنسب بالنوم؟ قلت : قال الطيبي : إشارة إلى ثقل النوم ، فإن المسامع هي موارد الانتباه ، وخص البول من الأخبثين؛ لأنه أسهل مدخلا في التجاويف، وأوسع نفوذا في العروق، فيورث الكسل في جميع الأعضاء. (عمدة القاري١٩٦/٧)

(٣) **تُبَر**– بضم المثناة الفوقية وفتح الموحدة – كما ذكر ابن عراق. وفي كثير من المصادر: **ثُبَر** – بالثاء – كما في: (مكائد الشيطان ٢٢/٢، ٢٣ رقم ٣٥، مسائل الإمام أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح٤٠٠/٢، تفسير الطبري٢٦٢/١٥، العظمة١٦٨٢/٥، تلبيس إبليس٤٤/١، آكام المرجان٢٣٦/١، الدر المنثور٤٠٣/٥)

(٤) تُبَر وزلنبور: ورد ذكر هذان الاسمان عن مجاهد في عَدّ أسماء الشياطين، في الأثر المتقدم، حيث قال: وثبر صاحب المصائب.... وأما زلنبور فهو صاحب الأسواق. (أخرجه عنه أبو الشيخ في العظمة١٦٨٢/٥، ١٦٨٣، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان ٢٢/٢، ٢٣ رقم ٣٥، وابن جرير الطبري في تفسيره٢٦٢/١٥، ويراجع: المحرر الوجيز ٥٢٢/٣، زاد المسير١٥٤/٥، تفسير القرطبي٤٢١/١٠، تفسير النسفي١٧/٣، الدر المنثور٤٠٣/٥، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن١٤٠/١، أضواء البيان٢٩٣/٣)

الحكمة اقتضت أن كل إنسان معه قرينان، ملك يأمره بالخير، وشيطان يأمره بالشر. وهذا الشيطان هو الذي أغوى برصيصا العابد[١] بعد عبادة خمسمائة سنة، وقصته مذكورة في تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾[٢].

وأقرب الشياطين إلى إبليس منزلة وأكرمهم عنده: من فرَّق بين الزوجين[٣].

ومنها: هل له زوجة ؟ قال الشعبي: نعم.[٤] واستدل بقوله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ﴾[٥]، والذرية إنما تكون من زوجة. **وقيل:** بل له ذكر في إحدى فخذيه وفرج في الأخرى، فيطأ بذكره في فرجه، فيلد بيضة تنفلق عن ألف حي[٦]– ويأتي الكلام على مناكح ذريته.

---

(١) برصيصا العابد الذى قال له الشيطان: ﴿ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. فإن الشيطان أغراه على الكفر، فلما كفر تبرأ منه مخافة أن يشاركه في العذاب، ولم ينفعه ذلك، كما قال تعالى: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. (يقظة أولي الاعتبار ٢١٣/١) وقصته ذكرها الطبري وغيره مفصلة عند تفسير آية سورة الحشر. (يراجع: تفسير الطبري٤٩/٢٨، ٥٠، تفسير ابن كثير ٣٤٢/٤، البداية والنهاية١٣٦/٢، ١٣٧، الدر المنثور١١٧/٨، ١١٨)

(٢) سورة الحشر، من الآية: ١٦

(٣) عن جابر قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ على الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ منه مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فيقول: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. فيقول: ما صَنَعْتَ شيئا. قال: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فيقول: ما تَرَكْتُهُ حتى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ. قال: فَيُدْنِيهِ منه**» وَيَقُولُ: نِعْمَ أنت. قال الأَعْمَشُ: أُرَاهُ قال: «**فَيَلْتَزِمُهُ**». (سبق تخريجه)

(٤) عن الشعبي أنه سئل عن إبليس هل له زوجة فقال : إن ذلك العرس ما سمعت به. ثم ذكرت قوله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾، فعلمت أنه لا تكون الذرية إلا من الزوجة، فقلت: نعم. (ينظر: تفسير البغوي ١٦٧/٣، تفسير الخازن ٢١٧/٤، والأثر أخرج نحوه: ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق٤١٥/٢٥، ٤١٦، والمزي في تهذيب الكمال٣٧/١٤، وابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية٥٠/١، والسيوطي في الدر المنثور٤٠٣/٥ وعزاه إلى ابن المنذر عن الشعبي.)

(٥) سورة الكهف، من الآية: ٥٠

(٦) هذا القول في النفس منه شيء؛ لأنه لا دليل عليه من كتاب أو سنة صحيحة، ولذا قال الإمام الشنقيطي: وقوله في هذه الآية الكريمة : ﴿وَذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ دليل على أن للشيطان ذرية. فادعاء أنه لا ذرية له مناقض لهذه الآية مناقضة صريحة كما ترى . وكل ما ناقض = =صريح القرآن فهو باطل بلا شك، **ولكن طريقة وجود نسله هل هي عن تزويج أو غيره.**

ومنها: اختلف في الوقت المعلوم الذي أنظر إليه، فقيل: هو نفخة الصعق، وعليه الجمهور. والنفخات ثلاثة: نفخة الفزع، ونفخة الصعق – وهو الموت – ونفخة البعث(١)، رواه أبو طالب المكي(٢) في تفسيره(٣) عن أبي هريرة مرفوعا.

لا دليل عليها من نص صريح ، والعلماء مختلفون فيها . وقال الشعبي : سألني الرجل : هل لإبليس زوجة ؟ فقلت : إن ذلك عرس لم أشهده، ثم ذكرت قوله تعالى ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾ فعلمت أنه لا تكون ذرية إلا من زوجة فقلت : نعم . وما فهمه الشعبي من هذه الآية من أن الذرية تستلزم الزوجة روي مثله عن قتادة .

وقال مجاهد : إن كيفية وجود النسل منه أنه أدخل فرجه في فرج نفسه فباض خمس بيضات : قال : فهذا أصل ذريته . وقال بعض أهل العلم : إن الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا ، وفي اليسرى فرجا ، فهو ينكح هذا بهذا، فيخرج له كل يوم عشر بيضات ، يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة .

ولا يخفى أن هذه الأقوال ونحوها لا معول عليها لعدم اعتضادها بدليل من كتاب أو سنة. فقد دلت الآية الكريمة على أن له ذرية . أما كيفية ولادة تلك الذرية فلم يثبت فيه نقل صحيح ، ومثله لا يعرف بالرأي. (أضواء البيان ٢٩٢/٣، ٢٩٣، ويراجع: تفسير البغوي ١٦٧/٣، لباب التأويل٢١٧/٤، اللباب في علوم الكتاب٥١٠/١٢، تفسير أبي السعود٢٢٧/٥، روح المعاني٢٩٥/١٥)

(١) أخرجه عن أبي هريرة مرفوعا: إسحاق بن راهويه في مسنده٨٤/١، ٨٥ رقم ١٠، وأبو الشيخ في العظمة٨٢١/٣ رقم ٣٨٦ ، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ٥٧/١، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة٢٨٣/١ رقم ٢٧٣، والبيهقي في البعث والنشور ١٣٧/٢، وابن جرير في تفسيره ٣٠/١٦، ١١٠/١٧، ١٩/٢٠، ١٤/٢٣، ١٣٢/٢٣، ٣٠/٢٤، ٣٢/٣٠، وابن أبي حاتم في تفسيره٢٩٢٨/٩

قلت: هذا حديث ضعيف الإسناد، وابن جرير رحمه الله قبل أن يسوق إسناده قال: وقد روي عن النبي ﷺ بنحو ما قال هؤلاء خبر في إسناده نظر ، وذلك ما حدثنا أبو كريب إلى آخر الإسناد. (تفسير الطبري ١١٠/١٧، ويراجع: أضواء البيان ٢٥٨/٤)

(٢) محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب: واعظ، زاهد، فقيه، صالح، مجتهد في العبادة. نشأ واشتهر بمكة، ورحل إلى البصرة فاتهم بالاعتزال. وتوفي سنة ٣٨٦ هـ (تاريخ بغداد٨٩/٣، الأعلام للزركلي ٢٧٤/٦)

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ٤٨٣٥/٧

وقيل: هو يوم بدر، وأن الملائكة قتلته يومئذ(١). **وقيل:** وقت خروج الدابة، وأنها إذا خرجت تقتله برجليها(٢)]. (٣)

الوجه الرابع(٤): في البحث عن حقيقة الشياطين والجن، والخلاف في وجودهم، وأنهم مكلفون، وما يتفرع على ذلك.

وفيه مسائل:

الأولي: في إقامة الدليل على وجودهم.

اعلم أن القرآن والأخبار يدلان على وجودهم، **فمن القرآن:** قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية(٥) . [قال ابن العماد(٦) في شرح أرجوزته في الجن: جاء وفد من الجن إلى رسول الله ﷺ بعد عشر سنين وثلاثة أشهر من بعثته ﷺ واستمعوا القرآن، ثم ولوا إلى قومهم منذرين كما أخبر الله عنهم

(١) قال ابن عطية: وقالت فرقة: بل أحاله على وقت معلوم عنده – عز وجل – يريد به يوم موت إبليس وحضور أجله، دون أن يعين له ذلك، وإنما تركه في عماء الجهل به ليغمه ذلك ما عاش. وقال بعض أهل هذه المقالة: إن إبليس قتلته الملائكة يوم بدر، ورووا في ذلك أثرا ضعيفا. (المحرر الوجيز ٢/٣٧٩، ٣٨٠)

(٢) قال ابن جزي: اليوم الذي طلب إبليس أن ينظر إليه هو يوم القيامة. **وقيل:** الوقت المعلوم الذي أنظر إليه هو يوم النفخ في الصور النفخة الأولى حين يموت من في السموات ومن في الأرض، وكان سؤال إبليس الانتظار إلى يوم القيامة جهلا منه ومغالطة إذ سأل ما لا سبيل إليه؛ لأنه لو أعطي ما سأل لم يمت أبدا؛ لأنه لا يموت أحد بعد البعث، فلما سأل ما لا سبيل إليه أعرض الله عنه، وأعطاه الانتظار إلى النفخة الأولى. (التسهيل لعلوم التنزيل٢/١٤٦، ويراجع: تفسير الطبري٨/١٣٣، التفسير الكبير١٩/١٤٦، ١٤٧)
وقال الزمخشري: فإن قلت: ما الوقت المعلوم الذي أضيف إليه اليوم ؟ قلت : الوقت الذي تقع فيه النفخة الأولى . ويومه : اليوم الذي وقت النفخة جزء من أجزائه . ومعنى المعلوم : أنه معلوم عند الله معين ، لا يستقدم ولا يستأخر . (الكشاف٤/١٠٩)

(٣) الوجه الثالث كاملا ساقط من الأصل كما تقدم.

(٤) في الأصل: الوجه الثالث؛ لأنه لم يذكر الوجه السابق، والمثبت من (ب).

(٥) سورة الأحقاف، الآية: ٢٩

(٦) أحمد بن عماد بن يوسف، شهاب الدين، المعروف بابن العماد الأَقْفَهْسي المصري، اشتغل في الفقه والعربية وغير ذلك، وكان من العلماء الأخيار، ولديه فوائد في فنون عديدة، وله نظم كثير. توفي سنة ٨٠٨هـ. (طبقات الشافعية٤/١٥، ١٦، السلوك٦/١٦٧)

في هذه الآية. وكان الوفد الذين سمعوا سبعة عشر نفرا[١]، فلما أنذروا قومهم أسلم منهم سبعون رجلا، وكانوا من جن نصيبين، وهم سران الجن، أي رؤساؤهم.][٢]

[وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ الآية[٣]] [٤]، وقوله تعالى في قصة سليمان: ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ إلى قوله [تعالى] [٥]: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾[٦]، وقوله [تعالى] [٧] في قصته أيضاً: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾[٨]، وقوله [تعالى][٩]: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ﴾[١٠]، وقوله [تعالى] [١١]: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾[١٢]، وقوله [تعالى][١٣]: ﴿وَقُل رَّبِّ

(١) النفر من الثلاثة إلى العشرة. يقال: هؤلاء عشرة نفر، أي عشرة رجال، ولا يقال: عشرون نفرا، ولا ما فوق العشرة. (يراجع: العين٨/٢٦٧، تهذيب اللغة١٥/١٥١ ، لسان العرب٥/٢٢٦ مادة: نفر)
والذي ذكره ابن هشام وغيره أنهم كانوا سبعة نفر. قال ابن هشام: فمرَّ به النفر من الجن الذين ذكرهم الله – تبارك وتعالى – ، **وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من جن أهل نصيبين،** فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه ﷺ . (السيرة النبوية٢/٢٦٩، ويراجع: الروض الأنف١/٣٥٧، السيرة الحلبية٢/٦٠، السيرة النبوية لابن كثير ١/٤١٩، البداية والنهاية٣/٢٠، سبل الهدى والرشاد٢/١٩٥، ٢/٤٤٣)
(٢) ساقط من الأصل.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٢
(٤) ساقط من (ب).
(٥) ساقط من (ب).
(٦) سورة سبأ، من الآيتين: ١٢، ١٣
(٧) ساقط من (ب).
(٨) سورة ص، الآيات: ٣٦ – ٣٨
(٩) ساقط من (ب).
(١٠) سورة الرحمن، من الآية: ٣٣
(١١) ساقط من (ب).
(١٢) سورة الصافات، الآيتان: ٦، ٧
(١٣) ساقط من (ب).

﴿أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾[1]، إلى غير ذلك من الآيات.

وأما الأخبار فمنها: قوله ﷺ: «**إنّ عِفْرِيتاً مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاةَ، فَأَمْكَنَنِي الله مِنْهُ فَذُعْتُهُ**[2]، **وأرَدْتُ**[3] **أن أرْبِطَهُ إلى سارِيَةٍ مِنْ سَوارِي المَسْجِدِ حَتّى تُصْبِحُوا وَتَنْظروا إلَيْهِ كلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أخِي سُلَيْمانَ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾**[4] **فَرَدَّهُ الله خاسِئاً**»[5]. أخرجه أحمد والشيخان [١٤٥/ب] والنسائي[6] وغيرهم.

ومنها حديث يحيى بن سعيد[7]: **لمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ الله ﷺ رَأَى عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ يَطْلُبُهُ بِشُعْلَةٍ من نَارٍ، كُلَّمَا الْتَفَتَ رَآهُ. فقال جِبْرِيلُ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إذا قُلْتَهُنَّ طَفِئَتْ شُعْلَتُهُ ؟ قُلْ: أَعُوذُ بِوَجْهِ الله الْكَرِيمِ، وَبِكَلِمَاتِه التَّامَّة – اللاَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ – من شَرِّ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمن شَرِّ ما يَعْرُجُ فيها، ومن شَرِّ ما نزل إلى الأَرْضِ، ومن شَرِّ ما يَخْرُجُ منها، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ**

(١) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٧، ٩٨
(٢) «**فَذُعْتُهُ**» – هو بذال معجمة وتخفيف العين المهملة – أي خنقته. قال مسلم: وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة «**فَدَعَتُّهُ**» يعني بالدال المهملة، وهو صحيح أيضا، ومعناه: دفعته دفعا شديدا، والدَعْتُ والدعُّ: الدفع الشديد، وأنكر الخطابي المهملة وقال: لا تصح، وصححها غيره وصوَّبوها وإن كانت المعجمة أوضح وأشهر. (شرح النووي على صحيح مسلم ٢٩/٥، ويراجع: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٠١/٣، ٢٠٢، فتح الباري ٣٩٦/٦، عمدة القاري ٢٨٦/٧)
(٣) في (ب): فأردت.
(٤) سورة ص، من الآية: ٣٥
(٥) سبق تخريجه.
(٦) أحمد بن علي بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي، صاحب السنن، الحافظ، شيخ الإسلام. أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث والرجال. مات سنة ٣٠٣هـ. (تذكرة الحفاظ ٦٩٨/٢ – ٧٠١، طبقات الحفاظ ٣٠٦/١، ٣٠٧)
(٧) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو، أبو سعيد الأنصاري النجاري المدني، الحافظ شيخ الإسلام، قاضي المدينة، ثقة فقيه، مات بالعراق سنة ١٤٣هـ. (تذكرة الحفاظ ١٣٧/١ – ١٣٩، مشاهير علماء الأمصار ٨٠/١)

وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ والنهار، إِلاَّ طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يا رَحْمَنُ.(١) رواه مالك في الموطأ، [هكذا مرسلا، ووصله ابن عبد البر(٢) في التمهيد من رواية يحيى(٣) عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة(٤) عن عياش الشامي(٥) عن ابن مسعود.

---

(١) أخرجه بنحوه: ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان – من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى – ٣٧/٢ رقم ٦٩، ومالك في الموطأ – من حديث يحيى بن سعيد – ٩٥٠/٢ رقم ١٧٠٥ كتاب العين، باب ما يؤمر به من التعوذ، والنسائي في السنن الكبرى ٢٣٧/٦ رقم ١٠٧٩٣ كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر ما يكب العفريت ويطفئ شعلته.
قال ابن حجر: الحديث مرسل. قال حمزة بن محمد الكناني الحافظ: هذا الحديث ليس بمحفوظ، والصواب مرسل. (تحفة الأشراف ١٣٣/٧)
والحديث أخرجه موصولا عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عياش الشامي عن ابن مسعود: النسائي في السنن الكبرى٢٣٧/٦ رقم ١٠٧٩٢ كتاب الإيمان وشرائعه، ذكر ما يكب العفريت ويطفئ شعلته، وكذا أخرجه في عمل اليوم والليلة١/٥٣٠ رقم ٩٥٦ ذكر ما يكب العفريت ويطفئ شعلته، وابن عبد البر في التمهيد ١١٢/٢٤، والاستذكار ٤٤٣/٨، وأخرجه موصولا عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ابن مسعود ﷺ: الطبراني في المعجم الأوسط ١٨/١، ١٩ رقم ٤٣ وقال: **لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا يحيى بن حمزة، تفرد به ولده عنه.**
وسئل الدارقطني عن هذا الحديث من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن مسعود، فقال: يرويه يحيى بن سعيد الأنصاري. واختلف عنه، فرواه أيوب بن خالد الحراني ويحيى بن حمزة عن الأوزاعي: أخبرني إبراهيم بن طريف، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ابن مسعود، وخالفه داود العطار، فرواه عن يحيى بن سعيد، عن رجل من أهل الشام يقال له: عباس، عن ابن مسعود، وخالفهما حماد بن زيد، فرواه عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عبد الرحمن، عن رجل، عن ابن مسعود. وقول حماد بن زيد أشبه بالصواب. (يراجع: علل الدارقطني ٢١٧/٥)
(٢) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، أبو عمر القرطبي المالكي، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة، حافظ المغرب، وولي القضاء، وتوفي سنة ٤٦٣هـ. (العبر ٢٥٧/٣، شذرات الذهب ٣١٤/٣)
(٣) هو يحيى بن سعيد الأنصاري المتقدم.
(٤) محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري المدني، كان رجلا صالحا ثقة ، توفي سنة أربع وعشرين ومائة. (تهذيب التهذيب٢٦٥/٩، خلاصة تذهيب الكمال٣٤٨/١)
(٥) لم أقف له على ترجمة.

قال الشيخ محي الدين بن عربي[١] في فتوحاته: إنما عرض الشيطان للنبي ﷺ ظاهرا؛ لأن الله عصم قلبه – صلى الله عليه[٢] – من الوسوسة في حال نزول الوحي وفي غيرها، فليس لإبليس على قلبه اطلاع ولا استشراف، وهو يحسده بالطبع، فعرض له ظاهرا ليحول بينه وبين ما يفعله من الخير، فأفسده الله عليه وعصمه منه.] [٣]

ومنها حديث عُثْمَانَ بن أبي الْعَاصِ[٤] قلت: يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قد حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلاتِي وَبين قِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ. فقال ﷺ: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَه: خَنْزَبٌ، فإذا أَحْسَسْتَ بِهِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ منه وَاتْفِلْ عن يَسَارِكَ ثَلاثًا**». قال: فَفَعَلْتُ ذلك، فَأَذْهَبَهُ الله تَعَالى عَنِّي.[٥] رواه مسلم.

ومنها قوله ﷺ: « **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كل شَيْءٍ من شَأْنِهِ حتى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فإذا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا وَلْيُمِطْ ما كان بها من أَذًى وَلِيَأْكُلْهَا ولا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ** » الحديث[٦] رواه مسلم والترمذي.[٧]

---

(١) محمد بن علي بن محمد بن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر: فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم. مات بدمشق سنة ٦٣٨هـ. (نفح الطيب ٢/١٦١– ١٦٩، الأعلام للزركلي ٦/٢٨١)

(٢) هكذا، بدون وسلَّم.

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) عثمان بن أبى العاص بن بشر، أبو عبد الله الثقفى، من عباد الصحابة ومتقشفيهم، سكن البصرة غازيا، وكان مجانبا للفتن، واستعمله الرسول ﷺ على الطائف. توفي سنة ٥١هـ. (الاستيعاب ٣/١٠٣٥، ١٠٣٦، أسد الغابة ٣/٦٠٠، ٦٠٢)

(٥) أخرجه بنحوه: أحمد في مسنده ٤/٢١٦ رقم ١٧٩٢٨، ومسلم في صحيحه ٤/١٧٢٨ رقم ٢٢٠٣ كتاب السلام، باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة، والطبراني في المعجم الكبير ٩/٥٢ رقم ٨٣٦٦، والحاكم في المستدرك ٤/٢٤٤ رقم ٧٥١٤ كتاب الطب، وأخرجه غيرهم.

(٦) أخرجه بنحوه: مسلم في صحيحه ٣/١٦٠٧ رقم ٢٠٣٣ كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها، والترمذي في سننه ٤/٢٥٩ رقم ١٨٠٢ كتاب الأطعمة، باب ما جاء في اللقمة تسقط، وأخرجه غيرهما.

(٧) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى الترمذي، أحد الأئمة، ثقة متفق عليه، جمع وصنف وحفظ وذاكر. مات سنة ٢٧٩هـ. (تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٣ – ٦٣٥، طبقات الحفاظ ١/٢٨٢)

ومنها قوله ﷺ: «**ما من بَنِي آدَمَ مِنْ مَوْلُود إلا ونَخَسَهُ الشَّيْطَانُ حين يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا من نَخْسِهِ إلا مَرْيَمَ وَابْنِهَا**».(١) أخرجه الشيخان.

وفي لفظ عند البخاري(٢): «**كُلُّ بَنِي(٣) آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ في جَنْبِهِ بِإِصْبَعِهِ حين يُولَدُ إلا عيسى بن مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ في الْحِجَابِ(٤)**»(٥)، إلى غير ذلك من الأحاديث، وهي كثيرة جداً.

[وَعَدَّ الإمام عبد الجليل القصري(٦) الإيمان بوجود الجن من شعب الإيمان(٧)] (٨).

---

(١) أخرجه بنحوه: أحمد في مسنده ٢/٢٣٣ رقم ٧١٨٢، ٢/٢٧٤ رقم ٧٦٩٤، والبخاري في صحيحه ٣/١٢٦٥ رقم ٣٢٤٨ كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ ٤/١٦٥٥ رقم ٤٢٧٤ كتاب التفسير، باب ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾، ومسلم في صحيحه ٤/١٨٣٨ رقم ٢٣٦٦ كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، وابن حبان في صحيحه ١٤/١٢٩ رقم ٦٢٣٥ كتاب التاريخ، باب بدء الخلق، ذكر علامة مس الشيطان المولود عند ولادته، والطبراني في المعجم الأوسط ٧/٣٨ رقم ٦٧٨٤، وأخرجه غيرهم.

(٢) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله البخاري، صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخارى. توفي سنة ٢٥٦هـ. (تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٥ – ٥٥٧، طبقات الحفاظ ١/٢٥٢، ٢٥١)

(٣) في (ب): كل ابن آدم.

(٤) «**فَطَعَنَ في الْحِجَابِ**» أي في المشيمة التي فيها الولد. قال القرطبي: هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء التسليط، فحفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة أمها حيث قالت: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾، ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى. (فتح الباري٦/٤٧٠، ويراجع: مرقاة المفاتيح١٠/٤٠١، فيض القدير ٥/٤٧٥)

(٥) لفظ الحديث عند البخاري: {**كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ في جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حين يُولَدُ غير عِيسَى بن مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ في الْحِجَابِ**} (أخرجه البخاري في صحيحه ٣/١١٩٦ رقم ٣١١٢ كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، وأخرجه غيره).

(٦) عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل، أبو محمد الأنصاري الأندلسي القرطبي القصري الصوفي الزاهد، كان رأسا في العلم والعمل، منقطع القرين، مات سنة ثمان وستمائة. (طبقات المفسرين للداودي ١/٢١٧، ٢١٨، طبقات المفسرين للسيوطي ١/٦٠)

(٧) حيث قال: الشعبة السابعة والثلاثون: الإيمان بالجن والشياطين. (ينظر: كتاب شعب الإيمان لعبد الجليل بن موسى القصري ١/٦٧٢)

(٨) ساقط من الأصل.

وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية(١): وجود [١٤٦/أ] الجن متواتر عن الأنبياء تواترا ظاهرا معلوما، يعرفه الخاصة والعامة، لم يمكن طائفة من طوائف المؤمنين بالرسل إنكارهم(٢).

ومعلوم بالضرورة أنهم أحياء عقلاء، فاعلون بالاختيار، بل مأمورون منهيون، ليسوا صفاتا وأعراضا قائمة بالإنسان أو غيره(٣) كما زعمه بعض الملاحدة. قال: ولم ينكر الجن إلا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة والأطباء ونحوهم(٤). (٥)

وقال إمام الحرمين(٦): أنكرهم كثير من الفلاسفة(٧) وجماهير القدرية(٨)

(١) الإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، أبو العباس الحراني الدمشقي الحنبلي، تقي الدين بن تيمية، كان داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، مات معتقلا بقلعة دمشق سنة ٧٢٨هـ. (شذرات الذهب ٨٠/٦ – ٨٦، مرآة الجنان ٢٧٧/٤، ٢٧٨)

(٢) قال الرازي: أما جمهور أرباب الملل والمصدقين للأنبياء فقد اعترفوا بوجود الجن، واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة وأصحاب الروحانيات، ويسمونها بالأرواح السفلية. (التفسير الكبير ١٣١/٣٠)

(٣) في الأصل: (وغيره)، وما أثبته من (ب).

(٤) قال ابن العربي: وقد أنكر جماعة من كفرة الأطباء والفلاسفة الجن، وقالوا: إنهم بسائط، ولا يصح طعامهم، اجتراء على الله وافتراء عليه. والقرآن والسنة ترد عليهم، وليس في المخلوقات بسيط بل الكل مركب مزدوج إنما الواحد الله سبحانه، وغيره مركب ليس بواحد كيفما تصرف حاله. (أحكام القرآن لابن العربي ٣١٧/٤، تفسير القرطبي ٦/١٩، ٧، اللباب في علوم الكتاب ٤٠٩/١٩)

(٥) يراجع: إيضاح الدلالة في عموم الرسالة والتعريف بأحوال الجن لابن تيمية ص ٥، مجموع الفتاوى ١٠/١٩، آكام المرجان ٢١/١، ٢٢

(٦) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، أبو المعالي الجويني، الملقب بإمام الحرمين، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي. أفتى ودرس، وكان يحضر دروسه أكابر العلماء. توفي سنة ٤٧٨هـ. (طبقات الشافعية ٢٥٥/٢، ٢٥٦، الوافي بالوفيات ١١٦/١٩ – ١١٨)

(٧) قال الرازي: فالنقل الظاهر عن أكثر الفلاسفة إنكاره. (التفسير الكبير ١٣١/٣٠)

(٨) قال القاضي أبو بكر الباقلاني: وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديما، وينفون وجودهم الآن، ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم أنهم لا يرون لرقة أجسامهم ونفوذ الشعاع فيها، ومنهم من قال: إنما لا يرون؛ لأنهم لا ألوان لهم. ثم قال إمام الحرمين: والتمسك بالظواهر والآحاد تكلف منا مع إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله تعالى من شرورهم. (آكام المرجان ١٩/١، عمدة القاري ٣٨/٦، ١٨٣/١٥)

وكافة الزنادقة[١]. ولا عجب أن ينكرهم من لا يتدين [بدين] [٢] ولا يتشبث بشريعة[٣]، وإنما العجب من إنكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الأخبار واستفاضة الآثار. ثم ساق جملة من ذلك، ثم قال: والتمسك بالظواهر والآحاد تكلف منا مع إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله من شرورهم، وليس في إثباتهم ما يقدح في أصل من أصول العقل ولا قضية من قضاياه. غاية ما يستروح إليه منكروهم أنهم كيف يكونون بيننا ونحن لا نراهم. وهذا يَجُرّ إلى إنكار الحفظة من الملائكة – صلوات الله وسلامه عليهم – ومن انتهى به المذهب إلى هذا المنتهى فقد وضح افتضاحه. انتهى. [٤]

المسألة الثانية: **قال الإمام الرازي**[٥]: **الشياطين والجن أجسام لطيفة نارية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، ولها عقول وأفهام وقدرة على أعمال صعبة شاقة**.

والدليل على أنها مخلوقة من النار: قوله تعالى: ﴿ **وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ** ﴾ [٦]، وقوله تعالى في الحكاية عن إبليس أنه قال: ﴿ **خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ** ﴾ [٧].

وادعى طائفة أنها موجودات مجردة عن الجسمية [١٤٦/ب] [والجثمانية][٨]. انتهى. [وحكى غيره قولا أنها نفوس بشرية مارقة عن أبدانها.] [٩]

(١) يراجع: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – د. عبد الكريم عبيدات ص ١٠٨ – ١١٠
(٢) ساقط من الأصل.
(٣) في الأصل: بالشريعة، وما أثبته من (ب).
(٤) يراجع: آكام المرجان ١٩/١، نظم المتناثر من الحديث المتواتر ٢٢١/١
(٥) ينظر: التفسير الكبير ٦٩/١
(٦) سورة الحجر، الآية: ٢٧
(٧) سورة الأعراف، من الآية: ١٢، وسورة ص، من الآية: ٧٦
(٨) ساقط من (ب).
(٩) ساقط من الأصل.

وقال الماوردي: خلق الله الخلق[١] من أربعة أشياء: الماء والأرض والهواء والنار. فالماء والأرض ظاهران للحس، والهواء والنار خافيان. وللنار نور ولهب ودخان. فالنور ضياء محض، والدخان ظلمة محضة[٢]. واللهب هو المارج المخلتط المتوسط.

خلق الله الملائكة من النور، وهو الخير المحض. وخلق الشياطين من ظلمة الدخان، وهو الشر المحض. وخلق الجان من مارج من نار، لهم نسبة إلى الملائكة بالنورية، ونسبة إلى الشياطين بالظلمة الدخانية. فلذلك منهم مطيع وعاص ومؤمن وكافر، فصار هؤلاء الأجناس الأربعة من المخلوقات من الأصول الأربعة، جنسان صاعدان لصعود أصليهما، وهما الملائكة والجن، وجنسان هابطان لهبوط أصليهما، وهما حيوان البر وحيوان البحر. انتهى.

وقال الشيخ محي الدين بن عربي في عنقا مغرب[٣]: [٤] إن النور المحمدي لما ضرب في الأرض شعاعه، وحميت قيعانه وبقاعه، تولدت بينهما حرارة، وتجمدت بالنبات، فتكون منها شرارة، ففتق في تلك الشرارة الجن على قسمين، رفع وخفض، لما كانت تلك الحرارة نتاجا بين النور والأرض؛ ولذلك قال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ [٥] إشارة إلى اختلاط الأرض بالأنوار. فمن غلب عليه النور في ذلك النتاج كان من الجن اللاحق بالأنوار، [ومن غلب عليه الأرض في ذلك النتاج كان من الجن اللاحق بالبوار] [٦]. انتهى.

---

(١) في (ب): خُلِقَ الجن من أربعة أشياء، وما أثبته من الأصل، وهو الصواب الذي يدل عليه سياق الكلام.

(٢) في (ب): محض.

(٣) عنقاء مغرب: قيل: هو طائر متوهم لا وجود له في العالم، وقيل: طائر معروف الاسم لا الجسم، أو طائر عظيم يبعد في طيرانه، أو من الألفاظ الدالة على غير معنى، والداهية، ورأس الأكمة، والتي أغربت في البلاد فنأت، فلم تحس ولم تر. (القاموس المحيط ١/١٥٤، المفردات في غريب القرآن ١/٣٥٠)
والمراد به هنا: كتاب عنقا مغرب لمحي الدين بن عربي.

(٤) ينظر: عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب لمحي الدين بن عربي ص ٤٧

(٥) سورة الرحمن، الآية: ١٥

(٦) ساقط من (ب).

فإن قيل: في النار من اليبس ما يمنع وجود الحياة فيها؛ إذ الحياة تحتاج إلى رطوبة كما تحتاج إلى بنية مخصوصة.

قلنا(١): أجاب القاضي عبد الجبار(٢) بأن الله [تعالى] (٣) قادر على أن يجعل في تلك [١٤٧/أ] النار رطوبة بمقدار ما يصح وجود الحياة فيها.

وأجاب أبو الوفا بن عقيل(٤) بأن إضافة الشيطان والجان إلى النار كإضافة الإنسان إلى الطين، فكما أن الآدمي ليس طينا حقيقة، لكنه كان طينا، كذلك الجان ليس نارا حقيقة، ولكنه كان نارا. انتهى. وهو معنى قول القاضي أبي بكر(٥). ولسنا ننكر مع كون أصلهم النار أن يكثفهم الله تعالى ويغلظ أجسامهم، ويخلق لهم أعراضا تزيد على ما في النار، فيخرجون عن كونهم نارا، ويخلق لهم صورا وأشكالا مختلفة. (٦) انتهى.

وقول الإمام: (قادرة على التشكل) ظاهره أن الله تعالى أقدرها على الانتقال في الصور والتصور بالأشكال المختلفة. وأنكره القاضي أبو يعلى(٧) من الحنابلة، فقال: لا قدرة للشياطين على ذلك؛ لأن الانتقال من صورة إلى صورة إنما يكون

---

(١) في (ب): قلت.

(٢) القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار، أبو الحسن الهمداني الأسدباذي . شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف . عاش دهرا طويلا، وكان فقيها شافعي المذهب . توفي سنة ٤١٥هـ. (طبقات الشافعية الكبرى ٩٧/٥، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٧٦/٢٨)

(٣) ساقط من (ب).

(٤) أبو الوفا علي بن عقيل بن محمد بن عقيل، شيخ الحنابلة في وقته ببغداد، وكان إماما مبرزا، كثير العلوم، خارق الذكاء، مكبا على الاشتغال والتصنيف، عديم النظير، مات سنة ٥١٣هـ. (طبقات الحنابلة ٢٥٩/٢، العبر في خبر من غبر ٢٩/٤، ٣٠)

(٥) القاضي أبو بكر الحيري أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد النيسابوري الشافعي. كان إماما في الفقه، انتهى إليه علو الإسناد، وولي قضاء نيسابور، وصنَّف في الأصول والحديث. توفي سنة ٤٢١هـ. (العبر ١٤٣/٣، ١٤٤، شذرات الذهب ٢١٧/٣)

(٦) يراجع: آكام المرجان ٣٣/١، الفتاوى الحديثية ٤٨/١

(٧) القاضي أبو يعلى الإمام العلامة شيخ الحنابلة محمد بن الحسين البغدادي الحنبلي، عالم العراق في زمانه، انتهت إليه الإمامة في الفقه، توفي سنة ٤٥٨هـ. (سير أعلام النبلاء ٨٩/١٨، طبقات المحدثين ص ١٥٤)

بنقض البنية وتفريق الأجزاء، وإذا انتقلت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة، وإنما يُعَلِّمُهُم الله تعالى كلمات وضروبا من الأفعال إذا تكلم بها وفعلها الشيطان نقله الله تعالى من صورة إلى صورة. فيقال: إنه على التصوير والتخييل، على معنى أنه قادر على قولٍ وفعلٍ إذا قاله وفعله نقله الله [تعالى] (١) من صورة إلى صورة أخرى. قال: والقول في تشكل الملائكة مثل هذا. (٢) انتهى.

واستظهر القاضي بدر الدين الشبلي(٣) (٤) **على صحته** بحديث بشير بن عمرو(٥): ذكرنا الغِيلان(٦) عند عمر ﷺ، فقال: إِنَّ أَحَدَاً لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَغَيَّر عَنْ صُورَةٍ خَلَقَهُ اللهُ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ لَهُمْ سَحَرَةٌ كَسَحَرَتِكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَذِّنُوا. (٧)

وبحديث جابر بن عبد الله(١): سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عن الغِيلان، قال: «**هُمْ سَحَرَةُ الجن**».(٢) أخرجهما ابن أبي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان. [١٤٧/ب]

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) يراجع: آكام المرجان ٤٠/١، ٤١

(٣) محمد بن عبد الله، أبو عبد الله بدر الدين الشبلي، قاضي القضاة، فقيه، محدث، مؤرخ، أديب، توفي سنة ٧٦٩هـ. (تاج التراجم في طبقات الحنفية ٢٦٣/١، معجم المحدثين ٢٣٧/١، معجم المؤلفين ٢١٩/١٠)

(٤) يراجع: آكام المرجان ص٤١

(٥) بشير بن عمرو، ولد في عام الهجرة، قال بشير: توفي النبي ﷺ وأنا بن عشر سنين. وروى أنه كان عريف قومه في زمن الحجاج. توفي سنة ٨٥هـ. (أسد الغابة ٢٩٤/١، الإصابة ٣٦١/١)

(٦) الغيلان: جمع غول، وهي جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا، أي تتلون تلونا في صور شتى، وتغولهم، أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم، فنفاه النبي ﷺ وأبطله. (النهاية في غريب الأثر ٣٩٦/٣، لسان العرب ٥٠٧/١١ مادة "غول")

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان ١٠/٢ حديث رقم ٢، وابن أبي شيبة في مصنفه ٩٤/٦ رقم ٢٩٧٤٢ كتاب الدعاء، باب الغيلان إذا رئيت ما يقول الرجل، وابن عبد البر في التمهيد ٣١٠/١٨، وأورده السيوطي في جامع الأحاديث ١١٨/١٤ رقم ٢٣١١. قال ابن حجر: أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح. (فتح الباري ٣٤٤/٦)

[وذكر البغوي في تفسيره[٣] أن المارد إذا استرق السمع وأُلْقِي عليه الشهاب إن أدركه الشهاب احترق وصار رمادا[٤]، وإن لم يدركه [....][٥] تخبل[٦] فصار مجنونا، وهو الغول[٧] الذي يراه الناس في الطرقات ويضلهم عنها. انتهى.][١]

---

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، أبو عبد الله، شهد العقبة مع أبيه، وشهد مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة، مات سنة ثمان أو تسع وسبعين. (الاستيعاب ٢١٩/١، ٢٢٠، الإصابة ٤٣٤/١)

(٢) أخرجه موصولا من حديث جابر: أبو الشيخ في العظمة ١٦٤١/٥، ١٦٤٢، وأخرجه من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير مرسلا: ابن أبي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان ١٠/٢ حديث رقم ٣ وقال: ورواه إبراهيم بن هراسة عن جرير ابن حازم عن عبد الله بن عبيد عن جابر ووصله، وأخرجه ابن وهب في الجامع في الحديث ٧٢٥/٢ رقم ٦٣٢، وأورده السيوطي في الفتح الكبير ٢٤٩/٢ رقم ٨١٠٧، وفي جامع الأحاديث ٢٥٥/٥ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان عن عبد الله بن عبيد بن عمير مرسلا. وقد ضعَّفه الألباني. (السلسة الضعيفة ٢٩٠/٤، صحيح وضعيف الجامع الصغير للألباني ٨٣٨/١)

(٣) ينظر: تفسير البغوي ٤٦/٣، ولفظه: "وذلك أن الشياطين يركب بعضهم بعضا إلى السماء الدنيا، ويسترقون السمع من الملائكة، فيرمون بالكواكب فلا تخطيء أبدا، فمنهم من تقتله، ومنهم من تحرق وجهه أو جنبه أو يده أو حيث يشاء الله، ومنهم من تخبله فيصير غولا يضل الناس في البوادي".

(٤) اختلف في الشهاب هل يقتل أم لا ؟ فقال ابن عباس: الشهاب يجرح ويحرق ويخبل ولا يقتل. وقال الحسن وطائفة: يقتل. فعلى هذا القول في قتلهم بالشهب قبل إلقاء السمع إلى الجن قولان: **أحدهما:** أنهم يقتلون قبل إلقائهم ما استرقوه من السمع إلى غيرهم، فعلى هذا لا تصل أخبار السماء إلى غير الأنبياء، ولذلك انقطعت الكهانة. **والثاني:** أنهم يقتلون بعد إلقائهم ما استرقوه من السمع إلى غيرهم من الجن، ولذلك ما يعودون إلى استراقه ولو لم يصل لانقطع الاسترق وانقطع الإحراق، ذكره الماوردي. قال القرطبي: والقول الأول أصح. (تفسير القرطبي ١١/١٠، ١٢، ويراجع: تفسير الماوردى ١٥٣/٣، اللباب في علوم الكتاب ٤٤١/١١، فتح القدير ١٢٥/٣، ١٢٦)

(٥) هنا كلمة لم أستطع قرأتها بعد الوقوف عندها طويلا، والرجوع إلى تفسير البغوي وغيره من المصادر.

(٦) قال ابن عاشور: عن ابن عباس: الشهاب لا يقتل الشيطان الذي يصيبه ولكنه يحترق ويَخْبِل، أي يفسد قوامه فتزول خصائصه، فإن لم يضمحل فإنه يصبح غير قادر على محاولة استراق السمع مرة أخرى. (تفسير التحرير والتنوير ٩٣/٢٣)

(٧) الغول: أحد الغيلان، وهي جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا : أي تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم، فنفاه النبي ﷺ وأبطله. وقيل: ما ورد في الحديث ليس نفيا لعين الغول ووجوده

المسألة الثالثة: **اختلفوا في الجن والشياطين.**

فقيل: هم جنسان، وهو قضية كلام الماوردي السابق. وقيل: هم جنس واحد، والشياطين مردتهم وأشرارهم[٢].

وقال ابن عقيل[٣]: الشياطين عصاة الجن، وهم من ولد إبليس، والمردة أعتاهم وأغواهم، وهم أعوان إبليس، ينفذون بين يديه في الإغواء كأعوان الشياطين.

وقال ابن عبد البر[٤]: الجن عند أهل العلم باللسان منزلون على مراتب، فإذا ذكروا الجني خالصاً قالوا: جني. فإن أرادوا أنه يسكن مع الناس قالوا: عامر، والجمع: عُمَّار. فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: أرواح. فإن خبث ولؤم[٥] فهو شيطان. فإن زاد على ذلك وقوى أمره فهو عفريت، والجمع: عفاريت.[٦]

المسألة الرابعة: **الجن والشياطين يأكلون ويشربون**[٧] **ويتناكحون ويتوالدون**[٨].

ففي الصحيحين أن الجن سألوا رسول الله ﷺ الزاد فقال: «**كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي يَدِ أَحَدِهِمْ أَوْفَرَ ما يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرٍ عَلَفاً**[٩]

وإنما فيه إبطالُ زَعْمِ العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله، فيكون المعنى المراد: إنها لا تستطيع أن تضل أحدا. (النهاية في غريب الأثر٣/٣٩٦ بتصرف، ويراجع: مشارق الأنوار ٢/١٤٠، غريب الحديث لابن الجوزي ٢/١٦٧)

(١) ساقط من الأصل.

(٢) قال النووي: الشيطان: اسم لكل جني كافر، وهوالمتمرد العاتي، مشتق من شطن، إذا بعد؛ لبعده عن الخير والرحمة. وقيل: من شاط، إذا احترق وهلك. (تحرير ألفاظ التنبيه١/٦٤)

(٣) هو أبو الوفا بن عقيل، سبقت ترجمته.

(٤) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، أبو عمر النمري القرطبي المالكي، من كبار حفاظ الحديث، وولي القضاء، وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣هـ. (العبر في خبر من غبر ٣/٢٥٧، شذرات الذهب ٣/٣١٤)

(٥) في (ب): وتَعَزَّم.

(٦) ينظر: التمهيد لابن عبد البر ١١/١١٧، ١١٨، ويراجع: فقه اللغة١/٢٨، شرح نهج البلاغة١٩/١٩٣، خزانة الأدب٦/١٦٦ ، آكام المرجان١/٢٥، عمدة القاري٦/٣٦

(٧) **اختلف العلماء في أكل الجن وشربهم على ثلاثة أقوال: أولها**: أن جميع الجن يأكلون ويشربون. **وثانيها**: أنهم جميعا لا يأكلون ولا يشربون. **وثالثها**: أن منهم من يأكل ويشرب ومنهم من لا يأكل ولا يشرب.
والذي تدل عليه النصوص أن الجن يأكلون ويشربون. (يراجع للتفصيل: آكام المرجان١/٥٤ – ٥٦، عالم الجن والشياطين– د. عمر الأشقر ص ٢٦ – ٢٨، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – د. عبد الكريم عبيدات ص ٤٦ – ٥٠)

(٨) هذا هو القول الصحيح، فالجن يتناكحون ويتوالدون بكيفية لا يعلمها إلا الله.

(٩) تجوز بالرفع وبالنصب.

لِدَوَابِّهِمْ».[1] ووقع في سنن أبي داود[2]:«**كُلُّ عَظْمٍ لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ»**.[3]

وجَمَعَ بعض العلماء بين الروايتين فقال: رواية الصحيح في الجن المؤمنين، والرواية الأخرى في الشياطين. [4]

(١) أخرجه بنحوه: أحمد في مسنده ٤٣٦/١ رقم ٤١٤٩، ومسلم في صحيحه ٣٣٢/١ رقم ٤٥٠ كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح، والقراءة على الجن، والترمذي في سننه ٣٨٢/٥ رقم ٣٢٥٨ كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحقاف، وابن خزيمة في صحيحه ٤٤/١ رقم ٨٢ كتاب الوضوء، باب ذكر العلة التي من أجلها زجر عن الاستنجاء بالعظام والروث، والبيهقي في سننه الكبرى ١١/١ رقم ٣٠ كتاب الطهارة، باب منع التطهير بالنبيذ، ١٠٨/١ رقم ٥٢٨ كتاب الطهارة، باب الاستنجاء بما يقوم مقام الحجارة في الإنقاء دون ما نهي عن الاستنجاء به، وأخرجه غيرهم.

(٢) لم أقف على هذا الحديث في سنن أبي داود، ويترجح عندي أنه يقصد مسند أبي داود الطيالسي، والذي في سنن أبي داود: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ الذي لم يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عليه**». أخرجه أحمد في مسنده ٣٨٢/٥ رقم ٢٣٢٩٧، ٣٩٧/٥ رقم ٢٣٤٢١، ومسلم في صحيحه ١٥٩٧/٣ رقم ٢٠١٧ كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، وأبو داود في سننه – **واللفظ له** – ٣٤٧/٣ رقم ٣٧٦٦ كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، وأخرجه غيرهم.

(٣) نص الحديث: «**كُلُّ عَظْمٍ لَمْ يُذْكَرِ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا كَانَ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفاً لِدَوَابِّكُمْ** ». أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ٣٧/١ رقم ٢٨١، وأبو عوانة في مسنده ١٨٦/١ رقم ٥٨٦، ٤٥١/٢ رقم ٣٧٨٩ وقال الألباني: ضعيف للاضطراب في سنده ومتنه، ولم أجد له شاهدا نقويه به. (سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٣٧/٣)

(٤) قال أبو القاسم السهيلي معقبا على هذا الجمع بين الروايتين –: وهذا قول صحيح تعضده الأحاديث. (الروض الانف ٢٣٦/٢، ويراجع: آكام المرجان ٥٦/١، السيرة الحلبية ٦٤/٢) وقال المباركفوري: وفي هاتين الروايتين تخالف ظاهر، ويمكن أن يجمع بينهما بأن المراد بقوله: «**ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ**» أي عند الذبح، وبقوله: «**لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ**» يعني عند الأكل، وإلا فما في الصحيح هو أصح.(تحفة الأحوذي ١٠١/٩)

وقال رسول الله ﷺ: «**لا يَأْكُلُ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ وَلا يَشْرَبُ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ**[1] ». [2] رواه مسلم وغيره.

وحَمَلَه قوم أنكروا أكل الجن وشربهم[3] **على المجاز**، فقالوا: معناه أن الأكل والشرب بالشمال يحبهما الشيطان.

قال ابن عبد البر: وهذا عندي ليس بشيء، ولا وجه لحمل شيء من الكلام على المجاز إذا أمكنت فيه الحقيقة بوجه ما.[4] انتهى.

واختلفوا هل أكلهم وشربهم مضغ [١٤٨/أ] **وبلع أو تشمم**[5] **واستراوح**[6]**؟**[7]

[قال ابن العماد: واستدل للثاني بقول الشاعر:

أَتَوْا نارِي فقلتُ: مَنُونَ[1] أَنتُمْ؟ فقالُوا: الجِنُّ. قلتُ: عمُوا ظَلاَمَا[2]

---

(١) في (ب): « **فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَشْرَبُ بِشِمَالِهِ وَيَأْكُلُ بِشِمَالِهِ** ».

(٢) أخرجه بنحوه: أحمد في مسنده ٨٠/٢ رقم ٥٥١٤، وكذا أخرجه في عدة مواضع من مسنده، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٥٩٩/٣ رقم ٢٠٢٠ كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، والترمذي في سننه ٢٥٧/٤رقم ١٧٩٩ كتاب الأطعمة، باب ما جاء في النهي عن الأكل والشرب بالشمال، والنسائي في السنن الكبرى ١٩٩/٤ رقم ٦٨٩٢ كتاب الأشربة المحظورة، باب النهي عن الشرب بالشمال، وابن حبان في صحيحه ١٤٨/١٢ رقم ٥٣٣١ كتاب الأشربة، باب آداب الشرب، ذكر الزجر عن أكل المرء وشربه بشماله قصدا لمخالفة الشيطان فيه، وأخرجه غيرهم.

(٣) القول بأن الجن لا يأكلون ولا يشربون قول لا دليل عليه، بل إن النصوص الكثيرة تدل على خلافه. ومن ثم قال الشبلي: إن أرادوا أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون فهذا قول ساقط؛ لمصادمته الأحاديث الصحيحة. (آكام المرجان ٥٦/١)

(٤) ينظر: التمهيد لابن عبد البر ١١٥/١١، الاستذكار ٣٤٢/٨، آكام المرجان ٥٧/١

(٥) في (ب): تشمر.

(٦) قال بدر الدين الشبلي: واختلف أصحاب هذا القول في أكلهم وشربهم، فقال بعضهم: أكلهم وشربهم تشمم واستراوح لا مضغ وبلع. وهذا قول لا ينهض له دليل. (آكام المرجان ٥٤/١)

(٧) قال الدكتور عمر الأشقر: وقد حاول بعض العلماء الخوض في الكيفية التي يأكلون بها، هل هو مضغ وبلع أو تشمم واستراوح؟ والبحث في ذلك خطأ لا يجوز؛ لأنه لا علم لنا بالكيفية، ولم يخبرنا الله ورسوله ﷺ بها. (عالم الجن والشياطين– د. الأشقر ص ٣٠) **قلت:** بل دلت الأحاديث على أن أكل الجن وشربهم مضغ وبلع، لا تشمم واستراوح؛ لأن الأحاديث أطلقت الأكل والشرب في حقهم، وحمل هذا على الحقيقة أولى، كما ذكرت الأحاديث أنهم سألوا النبي ﷺ الزاد، ولو كان أكلهم على غير الحقيقة لما سألوه الزاد، ولكان العظم وحده كافيا لهم. ومن ثم قال الإمام العيني: وقال بعضهم : أكلهم وشربهم مضغ وبلع ، وهذا القول هو الذي تشهد به الأحاديث الصحيحة. (عمدة القاري١٦/٣١٠)
وقال الشبلي: والقول الأول هو الذي تشهد له الأحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة. (آكام المرجان ص ٥٤)

فقلتُ: إلى الطَّعامِ، فَقَالَ مِنْهُمْ فَرِيقٌ: يَحْسُدُ الأَنَسَ الطَّعاما
لَقَدْ فُضِّلْتُمْ بِالأَكْلِ عَنَّا وَلَكِنْ ذَاكَ يُعْقِبُكُمْ سِقَامَا(٣)

ورجَّح الغزالي(٤) في الإحياء القول الأول] (٥). قال القاضي بدر الدين الشبلي(٦): والقول الأول هو الذي تشهد له الأحاديث الصحيحة(٧) والعمومات الصريحة. وقال الله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾(٨) فيه دلالة على أن الجان

(١) قال ابن عقيل: وتقول في جمع المذكر رفعا: منون رفعا، ومنين نصبا وجرا بسكون النون فيهما. فإذا قيل: جاء قوم، فقل: منون؟ وإذا قيل: مررت بقوم، أو رأيت قوما، فقل: منين؟ هذا حكم مَنْ إذا حكى بها في الوقف، فإذا وصلت لم يحك فيها شيء من ذلك، لكن تكون بلفظ واحد في الجميع، فتقول: مَنْ يا فتى؟ لقائل جميع ما تقدم. وقد ورد في الشعر قليلا (منون) وصلا. قال الشاعر:
أتوا نارى فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقال: منون أنتم، والقياس: من أنتم. (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/٨٨، ٨٩)
(٢) ظلاما: ظرف، أي: عموا في ظلامكم، وجوز بعضهم أن يكون تمييزا، أي عموا من جهة ظلامكم. (الحلل في شرح أبيات الجمل ١/١٩٥ ، شرح الكافية الشافية ٤/١٧١٨)
(٣) هذه الأبيات منسوبة إلى شمر بن الحارث الضبى في ديوان المتنبي لأبي البقاء العكبري ٢/١٨٥، وخزانة الأدب ٦/١٦٢، وبلا نسبة في: الحلل في شرح أبيات الجمل ١/١٩٣، الفروق مع هوامشه ٢/٣٧٠
(٤) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو حامد الغزالي الشافعي، حجة الإسلام والمسلمين، وإمام أئمة الدين، أنظر أهل زمانه، وواحد أقرانه. توفي سنة ٥٠٥هـ. (سير أعلام النبلاء ١٩/٣٢٢ – ٣٤٦، تاريخ دمشق ٥٥/٢٠٠ – ٢٠٤)
(٥) ساقط من الأصل.
(٦) ينظر: آكام المرجان ص ٥٤
(٧) قال الشبلي: ويدل على مضغهم وبلعهم حديث أُمَيَّةَ بن مَخْشِيٍّ من رواية أبي داود، وفيه: **«ما زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ معه فلما ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ – عز وجل – اسْتَقَاءَ ما في بَطْنِهِ»**. (آكام المرجان ص ٥٤) والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٤/٣٣٦ رقم ١٨٩٨٣، وأبو داود في سننه ٣/٣٤٧ رقم ٣٧٦٨ كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، والنسائي في سننه الكبرى ٤/١٧٤ رقم ٦٧٥٨ كتاب آداب الأكل، إذا نسي الذكر ثم ذكر، ٦/٧٨ رقم ١٠١١٣ كتاب عمل اليوم والليلة، ما يقول إذا نسي التسمية ثم ذكر، والطبراني في المعجم الكبير ١/٢٩١ رقم ٨٥٥، والحاكم في المستدرك ٤/١٢١ رقم ٧٠٨٩ كتاب الأطعمة، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأقرَّه الذهبي.
(٨) سورة الرحمن، من الآية: ٥٦، والآية: ٧٤

يتأتى منه الطمث، وهو هنا الافتضاض أو المسيس[١]. [وقال الله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾[٢]] [٣]. [٤]

[وقيل: منهم صنف يأكلون ويشربون وينكحون، وصنف كالريح، لا تأكل ولا تشرب.[٥] والغول والقطرب[٦] من الذي يأكل ويشرب. وقيل: إنهم إذا دخلوا الجنة لا يأكلون ولا يشربون، بل يعشون بالتسبيح والحمد كالملائكة وكالمؤمن في أيام الدجال، فإنه يَغْتَذِي بالحمد والتسبيح كالملائكة[٧]]. [٨]

المسألة الخامسة: **للجن [والشياطين]**[٩] **قدرة على النفوذ في بواطن البشر لإيذائهم بالوسوسة أو بالصرع**.

---

(١) ينظر: الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي ٥٠/١

(٢) سورة الكهف، من الآية: ٥٠

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ينظر: آكام المرجان ٦٠/١ وقد عقَّب الشبلي على الآية بقوله: وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية.

(٥) استدل أصحاب هذا القول بقول وهب بن منبه – وسئل عن الجن ما هم وهل يأكلون أو يشربون أو يموتون أو يتناكحون؟ – قال: هم أجناس، فأما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون، ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون، وهي هذه التي منها السعالي والغول وأشباه ذلك . (أخرجه أبو الشيخ في العظمة١٦٤٠/٥، ١٦٤١، وابن جرير في تفسيره ٣١/١٤، وابن عبد البر في التمهيد ١١٦/١١).
وهذا الذي ذكره وهب يحتاج إلى دليل، ولا دليل. ولذا قال ابن عبد البر: فهذا وهب بن منبه قد قال ما ترى، والله أعلم. (يراجع: التمهيد لابن عبد البر ١١٧/١١ ، عالم الجن والشياطين د. الأشقر ص ٢٩)

(٦) القطرب: الذكر من السعالي. وقيل: دويبة تسعى نهارها كله لا تستريح. (العين ٢٥٧/٥، المحيط في اللغة ٩٥/٦، ٩٦، لسان العرب ٦٨٣/١ مادة: قطرب)

(٧) عن مجاهد أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْجِنِّ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ : يَدْخُلُونَهَا ، وَلَكِنْ لا يَأْكُلُونَ فِيهَا وَلا يَشْرَبُونَ ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّقْدِيسَ ، فَيَجِدُونَ فِيهِ مَا يَجِدُ فِيهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ لَذِيذِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. (أخرجه أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم٢١٠/١ رقم ١٢١٢ وإسناده ضعيف جدا)

(٨) ساقط من الأصل.

(٩) ساقط من (ب).

والـدليل علـى الأول: قولـه تعـالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾ إلـى قولـه [تعـالى][(١)]: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾[(٢)]، وقوله ﷺ: «**الشَّيطانُ جَاثِمٌ على قَلْبِ ابنِ آدَمَ، فإن ذَكَرَ اللّه خَنَسَ، وإنْ غَفَلَ الْتَقَمَهُ**[(٣)]» [(٤)]. [رواه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان وغيره] [(٥)]. وقوله ﷺ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يجري مِنِ ابن آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، فَضَيِّقُوا مَجَارِيهِ بِالجُوعِ**»[(٦)]. [هكذا أورده

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) سورة الناس، الآيتان: ٤، ٥

(٣) (**جَاثِمٌ**): أي لازم الجلوس ودائم اللصوق. و(**خَنَسَ**): أي انقبض الشيطان وتأخر عنه واختفى، فتضعف وسوسته، وتقل مضرته. و(**الْتَقَمَهُ**): أي وسوس إليه الشيطان، وتمكن تمكنا تاما منه. وفيه إيماء إلى أن الغفلة سبب الوسوسة. (مرقاة المفاتيح ١٦٣/٥)

(٤) أخرجه بنحوه: ابن أبي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان ١٩/٢ رقم ٢٣، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٣٥/٧ رقم ٣٤٧٧٤، وأبو يعلى في مسنده ٢٧٨/٧ رقم ٤٣٠١، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١٧٥/١٠ رقم ١٧٢، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١٨٦/٣ رقم ٦٨٧ **وضَعَّفَه**، وأورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في أحاديث الرسول ٣٠/٤ – ٣٢، ومحمد طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ ٥٦٠/١ رقم ٨٩٥ **وقال: رواه زياد بن عبدالله النميري عن أنس، وزياد ضعيف**. والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ٣٧٩/٢ رقم ٣٦٩١، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٩/٧ **وقال: رواه أبو يعلى، وفيه عدي بن أبي عمارة، وهو ضعيف**. وقال الحافظ العراقي: حديث أنس «إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم . . .» الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان، وأبو يعلى الموصلي، وابن عدي في الكامل **وضَعَّفَه**. (المغني عن حمل الأسفار ١٧٥/٢) وقال البوصيري: هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ؛ لِضَعْفِ بَعْضِ رُوَاتِهِ، **لكن لَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ**. (إتحاف الخيرة المهرة ٣١٥/٦)

قلت: نعم، للحديث شاهد من حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: ما من مولود إلا على قلبه الوسواس، فإن ذكر الله خنس، وإن غفل وسوس. (أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٩٠/٢ رقم ٣٩٩١ كتاب التفسير، تفسير سورة الناس تفسير سورة الناس، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وأقرَّه الذهبي).

(٥) ساقط من الأصل.

(٦) حديث: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يجري مِنِ ابن آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ**» بدون زيادة: «**فَضَيِّقُوا مَجَارِيهِ بِالجُوعِ**»: أخرجه أحمد في مسنده – واللفظ له وللبخاري – ١٥٦/٣ رقم ١٢٦١٤، ٢٨٥/٣ رقم ١٤٠٧٤، ٣٠٩/٣ رقم ١٤٣٦٤، ٣٣٧/٦ رقم ٢٦٩٠٥، والبخاري في صحيحه

الغزالي في الإحياء[1]، وهو في الصحيحين دون قوله: «**فَضَيِّقُوا مَجَارِيهِ بِالجُوعِ**»]. [2] وقوله ﷺ: «**لَوْلا أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَات**»[3]. [رواه الإمام أحمد][4]

والدليل على الثاني: قوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ**﴾[5].

حكى القاضي بدر الدين الشبلي[6] عن الشيخ أبي الحسن الأشعري[7] أنه استدل بهذه الآية على أن الجني يدخل في بدن المصروع. قال: وقال عبد الله بن

٧١٧/٢ رقم ١٩٣٣، ١٩٣٤ كتاب الاعتكاف، باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، وباب هل يدرأ المعتكف عن نفسه، ١١٩٥/٣ رقم ٣١٠٧ كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ٢٦٢٣/٦ رقم ٦٧٥٠ كتاب الأحكام، باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء أو قبل ذلك للخصم، ومسلم في صحيحه ١٧١٢/٤ رقم ٢١٧٤، ٢١٧٥ كتاب السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رؤى خاليا بامرأة وكانت زوجة أو محرما له أن يقول: هذه فلانة ليدفع ظن السوء به، وأخرجه غيرهم.

وأما قوله: «فَضَيِّقُوا مَجَارِيهِ بِالجُوعِ» فمدرج في الحديث، كما قال العراقي: متفق عليه دون «**فَضَيِّقُوا مَجَارِيهِ بِالجُوعِ**» فإنه مدرج من بعض الصوفية. (يراجع: المغني عن حمل الأسفار ١٨٣/١، الأسرار المرفوعة ١٢٢/١، كشف الخفاء ٢٥٦/١)

(١) ينظر: إحياء علوم الدين ٢٣٢/١، ٢٩/٣، ٨٢

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) أخرجه بنحوه: ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٣٥/٧ رقم ٣٦٥٧٤، وأحمد في مسنده ٣٥٣/٢ رقم ٨٦٢٥، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٦/١ وقال: رواه أحمد، **وفيه أبو الصلت، لا يعرف، ولم يرو عنه غير علي بن زيد.**

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) سورة البقرة، من الآية: ٢٧٥

(٦) يراجع: آكام المرجان في أحكام الجان– لبدر الدين الشبلي ص ١٥٩، ١٦٠

(٧) علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة، كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين، تلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم، وتوفي سنة ٣٢٤هـ. (تاريخ بغداد ٣٤٦/١١، الأعلام ٢٦٣/٤)

أحمد بن حنبل[١]: قلت لأبي: إن قوما يقولون: إن الجني لا يدخل بدن المصروع من الإنس. فقال: يا بني يكذبون، هو ذا يتكلم على لسانه. [٢]

ومن أدلة هذه المسألة من الأخبار: ما رواه الدارمي[٣] في مسنده – بسند حسن– عن ابن عباس أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ [١٤٨/ب] بِابْنٍ لها إلى النبي ﷺ فقالت: يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي بِهِ جُنُونٌ، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَعَشَائِنَا[٤] فَيُخَبَّثُ عَلَيْنَا، فَمَسَحَ رسول اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ وَدَعَا، فَثَعَّ ثَعَّةً[٥]، وَخَرَجَ من جَوْفِهِ مِثْلُ الْجِرْوِ[٦] الأَسْوَدِ، فَسَعَى. [٧] قوله: ثَعَّ – بمثلثة ومهملة – أي قاء.[٨]

---

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن البغدادي، الحافظ ابن الحافظ، كان ثقة ثبتا. مات سنة ٢٩٠هـ. (الكاشف ٥٣٨/١، تهذيب التهذيب ١٢٤/٥، تقريب التهذيب ص ٢٩٥)

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى١٢/١٩، ٢٧٧/٢٤، كتاب الصفدية لابن تيمية ١٨٠/١، عمدة القاري٢١٤/٢١

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، أبو محمد الدارمي السمرقندي، الحافظ، أحد الأعلام، إمام أهل زمانه، كان من الحفاظ المتقنين ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث، مات سنة ٢٥٥هـ. (طبقات الحفاظ ٢٣٩/١، تذكرة الحفاظ ٥٣٤/٢ – ٥٣٦)

(٤) في (ب): عِنْدَ غَدَائِنَا وَعِنْدَ عَشَائِنَا.

(٥) في (ب): فثع أنفه، والصواب ما أثبته من الأصل.

(٦) الجرو – بالكسر – ولد الكلب والسباع. والفتح والضم لغة. قال ابن السكيت: والكسر أفصح. (المصباح المنير ٩٨/١، مختار الصحاح٤٣/١)

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٤٧/٥ رقم ٢٣٥٨٠، وأحمد في مسنده ٢٥٤/١ رقم ٢٢٨٨، والدارمي في سننه – **واللفظ له** – ٢٤/١ رقم ١٩ المقدمة، باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن، والطبراني في المعجم الكبير ٥٧/١٢ رقم ١٢٤٦٠، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٩ وقال: **رواه** أحمد والطبراني، **وفيه فَرْقَد السَّبَخِيِّ، وَثَّقَه ابن معين والعجلي، وَضَعَّفَه غيرهما.**
وأورده البوصيري من طريقين، ثم قال: مدار الطريقين على فَرْقَدٍ ، وهو ضَعِيف. (إتحاف الخيرة المهرة ٤٦١/٤)
قلت: فَرْقَد السَّبَخِيِّ، وَثَّقَه ابن معين والعجلي، وَضَعَّفَه غيرهما. فقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال البخاري: في حديثه مناكير. وقال أحمد: رجل صالح، وحديثه ليس بذاك. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أيضا هو والدارقطني: ضعيف. (يراجع: تاريخ ابن معين "رواية عثمان الدارمي" ١٩٠/١، المغني في الضعفاء ٥٠٩/٢، ٥١٠، علل الحديث ومعرفة الرجال ٥٦/١، الضعفاء الصغير ٩٤/١، ميزان الاعتدال ٤١٧/٥)

(٨) الثع: القيء، ثع الرجل ثعا إذا قاء. قال أبو عبيد : ثع ثعة أي قاء قاءة، و الثعة: المرة الواحدة. (المعاني الكبير ١٥٢/١، لسان العرب٣٩/٨، مادة: ثعع)

وروى الدارمي وعبد بن حميد[1] – بسند حسن – عن جابر ﷺ قال: خَرَجْتُ مع النبي ﷺ، فينما نحن معه كَأَنَّمَا عَلَى رُؤوسِنا الطَّيْرُ تُظِلُّنَا، فَعَرَضَتْ له امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لها فقالت: يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي هذا يَأْخُذُهُ الشَّيْطَانُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاثَ مِرَاتٍ . فَتَنَاوَلَ الصَّبِيَّ فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُقَدَّمِ الرَّحْلِ ثُمَّ قال: «**اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ أنا رسول اللَّهِ ﷺ ثَلاثًا**»، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهَا.[2]

ورواه الطبراني[3] من وجه آخر وَبَيَّنَ أن السفرَ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ[4]، وفيه: قال جابر: فَلَمَّا قَضَيْنَا سَفَرَنَا مَرَرْنَا بِذَلِكَ المَكَان. فَعَرَضَتْ لَنَا المَرْأَةُ وَمَعَهَا صَبِيّهَا

(١) محمد بن حُمَيْد بن حيان التميمي الرازي، أبو عبد الله الحافظ، وَثَّقه أحمد ويحيى وغير واحد، وضعفه النسائي والجوزجاني، وأجاب ابن معين عن ذلك. توفي في حدود الخمسين ومائتين. (تذكرة الحفاظ ٢/٤٩٠ – ٤٩٢، طبقات الحفاظ ١/٢١٦)

(٢) أخرجه بنحوه: ابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٣٢١ رقم ٣١٧٥٤، وعبد بن حميد في مسنده ١/٣٢٠ رقم ١٠٥٣، والدارمي في سننه ١/٢٢، ٢٣ رقم ١٧ المقدمة، باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن، والطبراني في المعجم الأوسط ٩/٥٢ – ٥٤ رقم ٩١١٢، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٧ – ٩ وقال: رواه الطبراني في الأوسط والبزار باختصار كثير، وفيه عبد الحكيم ابن سفيان، ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات.

(٣) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، أبو القاسم، من كبار المحدثين. أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته، رحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق، وتوفي سنة ٣٦٠هـ. (طبقات الحفاظ ١/٣٧٢ – ٣٧٤، العبر ٢/٣٢١، شذرات الذهب ٣ /٣٠)

(٤) **غَزْوَة ذَاتِ الرِّقَاعِ:** غزاها رسول الله ﷺ بنفسه، وهي غزوة نجد، فخرج في جمادى الأولى من السنة الرابعة، وقيل: في المحرم، يريد محارب وبني ثعلبة بن سعد بن غطفان، وخرج في أربعمائة من أصحابه، وقيل: سبعمائة، فلقي جمعا من غطفان فتواقفوا، ولم يكن بينهم قتال. (زاد المعاد ٣/٢٥٠)
وذات الرِقاع: قيل اسم شجرة هناك، سميت به الغزوة. وقيل: بل هو اسم جبل بنجد من أرض غطفان فيه بياض وحمرة وسواد، يقال له: الرقاع، فسميت الغزوة به. وقيل: بل سميت الغزوة به؛ لأن أقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق. وقيل: بل سميت بذلك لرقاع كانت في ألويتهم. **والأصح:** أنه اسم موضع. (مشارق الأنوار ١/٢٧٥، ويراجع: السيرة النبوية لابن هشام ٤/١٥٧، الروض الأنف ٣/٤٠١)

وَمَعَهَا كَبْشَانِ تَسُوقُهُمَا. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْبَلْ مِنِّي هَذَيْنِ، فَوَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عَادَ إِلَيْهِ بَعْدُ، فَقَالَ: «**خُذُوا مِنْهَا وَاحِدَاً، وَرُدُّوا عَلَيْهَا الآخَرَ**».(١)

ورواه البغوي(٢) في "شرح السنة" من حديث يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ﷺ (٣). (٤)

وروى الإمام أحمد وأبو داود(٥) والطبراني من حديث أُمّ أَبَان بنت الوازع(٦) عن أبيها(٧) أَنَّ جَدَّهَا(٨) انْطَلَقَ إلى رسول اللَّهِ بِابْنٍ له مَجْنُونٍ أَوِ ابن أُخْتٍ له، فقال

---

(١) أخرجه بنحوه: الطبراني في الأوسط ٥٢/٩ – ٥٤ رقم ٩١١٢، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٩ – ٩ وقال: رواه الطبراني في الأوسط والبزار باختصار كثير، وفيه عبد الحكيم بن سفيان، ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات.

(٢) الحسن بن مسعود بن محمد، أبو محمد البغوي الفقيه الشافعي، محيي السنة، كان إماماً في التفسير والحديث والفقه، مات سنة ٥١٦هـ. (طبقات المفسرين للسيوطي ص٤٩، ٥٠، وطبقات المفسرين للداوودي ص١٥٨ – ١٦٠)

(٣) يعلى بن مرة بن وهب الثقفي. أسلم وشهد مع النبي ﷺ الحديبية، وبايع بيعة الرضوان، وشهد خيبر والفتح وهوازن والطائف. وكان من أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ . (أسد الغابة ٥٤٣/٥، ٥٤٤، الإصابة ٦٨٧/٦)

(٤) عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ رَأَيْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَهُ ..... إلى أن قال: ثُمَّ سِرْنَا فَمَرَرْنَا بِمَاءٍ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جِنَّةٌ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَنْخِرِهِ، ثُمَّ قَالَ: « **اخْرُجْ إِنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**»، قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ سَيْرِنَا، مَرَرْنَا بِذَلِكَ الْمَاءِ، فَأَتَتْهُ الْمَرْأَةُ بِجُزُرٍ وَلَبَنٍ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرُدَّ الْجُزُرَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ، فَشَرِبُوا اللَّبَنَ، فَسَأَلْهَا عَنِ الصَّبِيِّ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْنَا مِنْهُ رَيْبًا بَعْدَكَ.
أخرجه أحمد في مسنده ١٧١/٤ – ١٧٣ رقم ١٧٥٨٤، ١٧٥٩٩، ١٧٦٠١، وعبد بن حميد في مسنده ١٥٤/١ رقم ٤٠٥، والبغوي في شرح السنة – **واللفظ له** – ٢٩٥/١٣، ٢٩٦ رقم ٣٧١٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢٦٤/٢٢ رقم ٦٧٩، والحاكم في المستدرك ٦٧٤/٢ رقم ٤٢٣٢ كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة، وأقرَّه الذهبي. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٩ وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٥) لم أقف على هذا الحديث عند أحمد وأبي داود.

(٦) أم أبان بنت الوازع بن زارع، روت عن جدها، وقيل: عن أبيها، وعنها مطر الأعنق. قال ابن حجر: مقبولة. (تهذيب التهذيب ٤٨٥/١٢، تقريب التهذيب ٧٥٥/١)

(٧) الوازع بن الزارع. أورده أبو بكر بن أبي علي في الصحابة، ولم يورد له شيئا، وإنما المذكور بالصحبة أخوه. (أسد الغابة ٤٤٦/٥، تعجيل المنفعة ٤٣٥/١)

(٨) زارع بن عامر العبدي البصري، يعد في الصحابة، سكن البصرة، حديثه عند ابنه الوازع بن الزارع، وروى عن الوازع ابنته أم أبان، وحدث عنها مطر بن عبد الرحمن. (أسد الغابة ٢٨٩/٢، تكملة الإكمال ٦٣٥/٢، ٦٣٦)

ﷺ: «**ادْنُـهُ مِنِّـي، اجْعَلْ ظَهْرَهُ مِمَّـا يَلِينِـي**». قال: فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِـهِ من أَعْلاهُ وَأَسْفَلِهِ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ حتى يبين بَيَاضَ إِبْطَيْهِ[(١)]، ويقول: «**اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ**» ... الحديث. [(٢)]

وروى ابن عساكر[(٣)] في الأربعين [١٤٩/أ] الطوال – من حديث أسامة بن زيد[(٤)]– أن امرأة عارضت النبي ﷺ وهو بالروحاء[(٥)] في حجة الوداع بِصَبِيٍ تَحْمِلُهُ بِهِ مِسّ، فَأَخَذَهُ ﷺ فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، وَقَالَ: «**اخْرُجْ يَا عَدُو الله فَإِنِّي رَسُولُ الله**» ... الحديث.[(٦)]

وأنكر ذلك أكثر المُعْتَزِلَة[(٧)]، [(٨)] **وقالوا: لابد من تأويل هذه الأدلة؛** لأنه يلزم من نفوذ الشياطين في بواطن الإنس اتساع المجاري أو تداخل الأجسام، ولأنهم مخلوقون من النار، فلو نفذوا في الباطن لأحسسنا بهم كما نحس بالنار عند

(١) في (ب): إبطه.
(٢) أخرجه بنحوه: الطبراني في المعجم الكبير ٢٧٥/٥ رقم ٥٣١٤، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٩، ٣، ٣٨٨ – ٣٩٠ وقال: وفيه هند بنت الوازع، ولم أعرفها، وبقية رجاله ثقات، وقال في موضع ثان: رواه الطبراني، وأم أبان لم يرو عنها غير مطر، وقال في موضع ثالث: عند أبي داود طرف منه، رواه البزار، وفيه أم أبان بنت الوازع، روى لها أبو داود، وسكت على حديثها، فهو حسن، وبقية رجاله ثقات.
(٣) ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين أبو القاسم الدمشقي الشافعي، الإمام الكبير، حافظ الشام، بل حافظ الدنيا، الثقة الثبت الحجة، صاحب تاريخ دمشق، انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والثقة والمعرفة التامة. مات سنة ٥٧١هـ. (طبقات الشافعية ١٣/٢، ١٤، طبقات الحفاظ ٤٧٥/١ – ٤٧٧)
(٤) أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي، أبو محمد وأبو زيد الأمير، حِبُّ رسول الله ﷺ وابن حبه وابن حاضنته أم أيمن، أَمَّرَهُ النبي ﷺ على جيش فيهم أبو بكر وعمر، وشهد مؤتة، توفي سنة ٥٤هـ. (الاستيعاب ٧٥/١، الإصابة ٤٩/١)
(٥) الروحاء: قرية على ليلتين من المدينة. (معجم ما استعجم٦٨١/٢)
(٦) أخرجه بنحوه: البيهقي في دلائل النبوة ٢٤/٦، ٢٥، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧١/٤، وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى ٦٠/٢، ٦١ وقال: أخرجه أبو يعلى والبيهقي بسند حسَّنَه ابن حجر في المطالب العالية عن أسامة بن زيد.
(٧) المعتزلة: أصحاب واصل بن عطاء، اعتزل عن مجلس الحسن البصري. (التعريفات ٢٨٢/١)
(٨) قال الرازي: المشهور أن الجن لهم قدرة على النفوذ في بواطن البشر، وأنكر أكثر المعتزلة ذلك. (التفسير الكبير ٧٥/١)

المماسة، ولأن العداوة الشديدة حاصلة بينهم وبين الآدميين، فلو قدروا على النفوذ فيهم لخَصُّوهم بمزيد الضرر.

وأجيب عن الأول بأنه غير وارد على القائلين بأنهم نفوس مجردة، ولا على القائلين بأنهم أجسام لطيفة.

قال القاضي عبد الجبار: إذا صحَّ ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنها كالهواء لم يمتنع دخولهم في أبداننا كما يدخل النفس المتردد الذي هو الروح في أبداننا من التحزق والتخلخل، ولا يؤدي ذلك إلى اجتماع الجواهر في حيز واحد؛ لأن اجتماعها على سبيل المجاورة لا على سبيل الحلول. (١)

وقال أبو القاسم الأنصاري(٢) في شرح الإرشاد: ولو كانوا أجساما كثيفة(٣) لصح ذلك منهم أيضا كما يصح دخول الطعام والشراب في الفراغ من جسمه، فيجب المصير إلى ذلك وحمل المس عليه.

وأجيب عن الثاني: بأن الجن أصلهم النار، وليسوا نارا حقيقة كما مرَّ، ولئن سلمنا أنهم نارا حقيقة فالنار لا تحرق بطبعها، وإنما يحدث الله تعالى فيها الإحراق إذا شاء. فما المانع من أن تصيروا مماسة الآدميين كما صارت نار [١٤٩/ب] النمرود على إبراهيم بردا وسلاما.

وعن الثالث بأنه لا يبعد أن الله [تعالى] (٤) والملائكة يمنعوهم من إيذاء البشر، ولهذا إذا أراد الله تعالى إيذاءهم أحدا من البشر مكَّنَهم من صرعه، فصرعوه.

قالت المعتزلة: ومعنى سلوكهم في الإنس إلقاء الظل عليهم، وذلك هو المس، ومنه الفزع والصرع. **قلنا: هذا مما ليس يدفعه العقل،** غير أنه ورد في الشرع أن

(١) ينظر: آكام المرجان ١/١٥٩
(٢) سليمان بن ناصر بن عمران، أبو القاسم الأنصاري، تلميذ إمام الحرمين، فقيه شافعي مفسر. من أهل نيسابور. كان زاهدا متصوفا، له (شرح الإرشاد) في أصول الدين. مات سنة ٥١٢هـ. (طبقات الفقهاء الشافعية ١/٤٧٧، ٤٧٨، سير أعلام النبلاء ١٩/٤١٢)
(٣) في (ب): لطيفة، والصواب ما أثبته من الأصل؛ لأنه المناسب للسياق.
(٤) ساقط من (ب).

الشيطان يجري في مجاري الدم، وأنه واضع رأسه على القلب[1]، وأنه يوسوس في الصدور. فوجب المصير إلى القول بهذه الظواهر؛ وليس فيه ما يصادم أصلا من أصول الدين، أو يناقض قضية من قضايا العقل. وبالله التوفيق. [2]

المسألة السادسة: في تحقيق الوسوسة.

قال حجة الإسلام الغزالي [– رحمه الله –][3] في كتاب الإحياء: القلب مثل قبة لها أبواب تنصب إليها الأموال من كل باب، أو مثل هدف يرمى إليه السهام من كل جانب. أو مثل مرآة منصوبة تجتاز عليها الأشخاص فتتراءى فيها صورة بعد صورة. أو مثل حوض تنصب إليه مياه مختلفة من أنهار مفتوحة. وهذه الآثار المتجددة في القلب ساعة فساعة إما من الظاهر كالحواس الخمس، وإما من الباطن كالخيال والشهوة والغضب والأخلاق المركبة من مزاج الإنسان. فإنه إذا أدرك بالحواس حصل منه أثر في القلب. وكذلك إذا هاجت الشهوة أو الغضب حصل من تلك الأحوال أثار في القلب . وإذا منعت الحواس عن إدراكاتها الظاهرة فالخيال يبقى، وينتقل الخيال من شيء إلى شيء. وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال [١٥٠/أ] إلى حال. فالقلب أبدا في التغير والتأثر من هذه الأسباب. وأخص الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر، وهي ما يعرض فيه من الأفكار والأذكار. ثم هي إما على سبيل التجدد أو على سبيل التذكر. وإنما تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بالخيال بعد أن كان القلب غافلا عنها، فالخواطر هي المحركات للإرادات، والإرادات محركة للأعضاء. ثم هذه الخواطر المحركة للإرادات تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر – أعني ما يضر في العاقبة – وإلى ما يدعو إلى الخير – أعني ما ينفع في العاقبة – فهما خاطران مختلفان، فافتقرا إلى

(١) ينظر: آكام المرجان ١/١٦١
(٢) ما رجحه ابن عراق – من جواز صرع الجن للإنس – هو الظاهر في المسألة؛ لقوة أدلته؛ ولأنه – كما قال ابن عراق – : ليس فيه ما يصادم أصلا من أصول الدين، أو يناقض قضية من قضايا العقل. (ويراجع في أدلة المثبتين والمنكرين لذلك: التفسير الكبير ١/٧٥، ٧٦، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – د. عبد الكريم عبيدات ص ٢٥٧ – ٢٨٨)
(٣) ساقط من (ب).

اسمين مختلفين، فسمي الخاطر المحمود إلهاما، والمذموم وسواسا. ثم هذه الخواطر أحوال حادثة، فلا بد له من سبب، والتسلسل محال، فلابد من انتهاء الكل إلى واجب الوجود.(١)

هذا(٢) ملخص كلام الحجة. وقوله: "فلابد لها من سبب" أشار به إلى أن سبب خاطر الخير الملك، وسبب خاطر الشر الشيطان. قوله: "والتسلسل محال" يعني أن تذكير الشيطان بالمعصية معصية منه، فهي إما من شيطان آخر ويلزم التسلسل، وإما لحصول ذلك الاعتقاد في نفسه، فلابد لذلك الاعتقاد الحادث من سبب، وما ذاك إلا الله –عز وجل– وعند هذا يظهر أن الكل من الله، وبه يلوح سرّ قوله ﷺ: «**وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ**».(٣)

وقال الإمام الرازي(٤): الجمهور على أن الخواطر أصوات خفية وحروف خفية، يجيرها الإنسان في نفسه، حتى كأن متكلما يتكلم معه ويخاطبه. ولا سبيل أن يكون فاعل ذلك هو الإنسان نفسه، أو إنسان آخر. أما الثاني فظاهر، وأما الأول فإن [١٥٠/ب] الذي يحصل باختيار الإنسان يكون قادرا على تركه، ومعلوم أن الإنسان لا يقدر على دفعها، فبقي إما أن يكون بفعل روحاني يمكنه إلقاء هذه

(١) ينظر: إحياء علوم الدين٣/٢٦، ٢٧، ويراجع: التفسير الكبير ١/٧٦، ٧٧، اللباب في علوم الكتاب ١/١١١

(٢) في (ب): وهذا.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١/٩٦، ١١٨، ١٥٠ رقم ٧٥١، ٩٥٧، ١٢٩٤، ٦/٥٨، ٢٠١ رقم ٢٤٣٥٧، ٢٥٦٩٦، ومسلم في صحيحه ١/٣٥٢ رقم ٤٨٦ كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، وأبو داود في سننه ١/٢٣٢ رقم ٨٧٩ كتاب الصلاة، باب في الدعاء في الركوع والسجود، ٢/٦٤ رقم ١٤٢٧ كتاب الصلاة، باب القنوت في الوتر، وابن ماجه في سننه ١/٣٧٣ رقم ١١٧٩ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في القنوت في الوتر، ٢/١٢٦٢ رقم ٣٨٤١ كتاب الدعاء، باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ، والترمذي في سننه ٥/٥٢٤ رقم ٣٤٩٣ كتاب الدعوات، بابٌ، ٥/٥٦١ رقم ٣٥٦٦ كتاب الدعوات، باب في دعاء الوتر، وأخرجه غيرهم.

(٤) ينظر: التفسير الكبير ١/٧٨، ٧٩

الحروف والأصوات إلى الإنسان، وإما أن يكون بخلق الله [تعالى لها][1]. فمن قال: لا يجوز أن يفعل الله القبائح فاللائق بمذهبهم أن يقولوا: إن هذه الخواطر الخبيثة من أحاديث الجن والشياطين. وأما الذين قالوا: لا يقبح من الله تعالى شيء، فلا مانع في مذهبهم من إسناد هذه الخواطر إلى الله تعالى.

المسألة السابعة: الجن والشياطين مكلفون.[2]

قال الإمام الرازي[3]: أطبق الكل على ذلك. وقال القاضي عبد الجبار: لا يعلم فيه خلافا بين أهل النظر، إلا ما يحكى عن بعض الحشوية[4] من القول بأنهم مضطرون إلى أفعالهم[5]، وليسوا مكلفين. [6]

والدليل على أنهم مكلفون: قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ۖ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ۖ﴾ الآيات[7]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾[8] الآيات، إلى غير ذلك من الآيات الصريحة في ذم الشياطين ولعنهم، والتحذير من غوائلهم وشرهم، وذكر ما أعد الله تعالى لهم من العذاب. وهذه الأمور لا يفعلها الله تعالى إلا بمن خالف الأمر والنهي وهتك المحارم مع تمكنه من أن لا يفعل[9]

---

(١) ساقط من (ب).
(٢) قال ابن عبد البر: وهم عند الجماعة مكلفون مخاطبون. (التمهيد لابن عبد البر ١١/١١٧)
(٣) ينظر: التفسير الكبير ٢٨/٢٧
(٤) الحشوية – بفتح الشين وإسكانها–هم قوم كانوا يقولون بجواز ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة، كالحروف في أوائل السور، كذا قال بعضهم. وسموا بذلك؛ لأن منهم المجسمة، والجسم محشو، وهم الذين قال فيهم الحسن البصري لما وجد قولهم ساقطا وكانوا يجلسون في حلقة أمامة: ردوا هؤلاء إلى حشا الحلقة، أي جانبها. (ينظر: مسائل الجاهلية ١/٩٤، التقرير والتحبير ٢/٢٨٩، تيسير التحرير ٣/١٠، غرائب الاغتراب ١/١٩٤)
(٥) مضطرون إلى أفعالهم: أي مجبورون عليها.
(٦) ينظر: آكام المرجان ١/٦٢
(٧) سورة الجن، الآيات: ١ – ١٤
(٨) سورة الأحقاف، من الآية: ٢٩
(٩) في الأصل: يفعله، والمثبت من (ب).

وقدرته على فعل خلافه. (١)

وإذا كانوا مكلفين فلابد من بعثة الرسل إليهم، واختلف هل بعث إليهم رسول منهم؟

قال الضحاك(٢): **نعم**، واحتج [١٥١/أ] بقوله تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي﴾(٣). (٤)

---

(١) يراجع في تفصيل الأدلة على تكليف الجن: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – د. عبد الكريم عبيدات ص ١٧٥ – ١٩٢

(٢) الضحاك بن مزاحم الهلالي، مولاهم الخراساني، أبو القاسم، وَثَّقَه الجمهور، وقال ابن حبان: في جميع ما روى نظر، إنما اشتهر بالتفسير. مات سنة ١٠٥هـ. (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ١٧٧ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٤)

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ١٣٠

(٤) عن عبيد بن سليمان قال: سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم نبي قبل أن يبعث النبي ﷺ ؟ فقال: ألم تسمع إلى قول الله: : ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي﴾؟ يعني: بذلك رسلا من الإنس ورسلا من الجن. فقالوا: بلى.
(أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٦/٨)
وقد ردَّ الإمام الرازي على الإمام الضحاك ﷺ في قوله هذا حيث قال: فأما تمسك الضحاك بظاهر هذه الآية ، **فالكلام عليه من وجوه :**
الأول : أنه تعالى قال: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾، فهذا يقتضي أن رسل الجن والإنس تكون بعضا من أبعاض هذا المجموع ، وإذا كان الرسل من الإنس كان الرسل بعضا من أبعاض ذلك المجموع ، فكان هذا القدر كافيا في حمل اللفظ على ظاهره، فلم يلزم من ظاهر هذه الآية إثبات رسول من الجن .
الثاني : لا يبعد أن يقال : إن الرسل كانوا من الأنس إلا أنه تعالى كان يلقي الداعية في قلوب قوم من الجن حتى يسمعوا كلام الرسل ويأتوا قومهم من الجن ويخبرونهم بما سمعوه من الرسل وينذرونهم به ، كما قال تعالى : ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ فأولئك الجن كانوا رسل الرسل ، فكانوا رسلا لله تعالى ، والدليل عليه : أنه تعالى سمى رسل عيسى رسل نفسه . فقال : ﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ﴾ . **وتحقيق القول فيه:** أنه تعالى إنما بكت الكفار بهذه الآية؛ لأنه تعالى أزال العذر وأزاح العلة ، بسبب أنه أرسل الرسل إلى الكل مبشرين ومنذرين ، فإذا وصلت البشارة والنذارة إلى الكل بهذا الطريق ، فقد حصل ما هو المقصود من إزاحة العذر وإزالة العلة ، فكان المقصود حاصلا .
الوجه الثالث في الجواب: قال الواحدي : قوله تعالى : ﴿رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾ أراد من أحدكم وهو الأنس، وهو كقوله : ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ أي من أحدهما، وهو الملح= =الذي ليس بعذب. ثم قال: واعلم أن الوجهين الأولين لا حاجة معهما إلى ترك الظاهر. أما هذا

وإلى هذا ذهب ابن حزم[(١)]، وقال: لم يبعث إلى الجن نبي من الإنس ألبته قبل محمد ﷺ [(٢)]؛ لأنه ليس الجني من قوم إنسي، وقد قال النبي ﷺ: «**وَكَانَ النَبِيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ**»[(٣)]. وباليقين ندري أنهم قد أنذروا، وأَفْصَحَ القرآن أنهم جاءهم رسل منهم[(٤)]. [(٥)]

وقال الجمهور: لم يبعث إليهم رسل منهم. وتأولوا الآية على معنى: أن رسل الإنس رسل من الله [تعالى][(٦)] إليهم، ورسل الجن قوم من الجن ليسوا رسلا عن الله تعالى، ولكن بعثهم الله تعالى في الأرض فسمعوا كلام رسل الله الذين هم من الإنس، وعادوا إلى قومهم من الجن فأنذروهم كما اتفق في جن نصيبين الذين قص الله تعالى أمرهم بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[(٧)] الآيات[(٨)]. [(٩)]

المسألة الثامنة: في دخولهم في عموم بعثة نبينا ﷺ.

الثالث فإنه يوجب ترك الظاهر، ولا يجوز المصير إليه إلا بالدليل المنفصل. (التفسير الكبير ١٣/١٦٠)

(١) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام. كان فقيها حافظا، وانتقد كثيرا من العلماء والفقهاء. توفي سنة ٤٥٦هـ. (شذرات الذهب ٣/٢٩٩، ٣٠٠، الوافي بالوفيات ٢٠/٩٣ – ٩٨)

(٢) في (ب): صلى الله عليه. بدون (وسلَّم).

(٣) أخرجه الدارمي في سننه ١/٣٧٤ رقم ١٣٨٩ كتاب الصلاة، باب الأرض كلها طهور ما خلا المقبرة والحمام، والبخاري في صحيحه – واللفظ له – ١/١٢٨ رقم ٣٢٨ كتاب التيمم، ١/١٦٨ رقم ٤٢٧ كتاب الصلاة، بَاب قَوْلِ النبي ﷺ: «جُعِلَتْ لي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا»، ومسلم في صحيحه ١/٣٧٠ رقم ٥٢١ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، والنسائي في سننه ١/٢٠٩ رقم ٤٣٢ كتاب الغسل والتيمم، باب التيمم بالصعيد، وابن حبان في صحيحه ١٤/٣٠٨ رقم ٦٣٩٨ كتاب التاريخ، ذكر الخصال التي فضل ﷺ بها على غيره، والبيهقي في سننه الكبرى ١/٢١٢ رقم ٩٥٨ كتاب الطهارة، باب التيمم بالصعيد الطيب، وأخرجه غيرهم.

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾(سورة الأنعام، من الآية:١٣٠)

(٥) ينظر: الفصل في الملل٣/١٤٧، ويراجع: آكام المرجان١/٦٣

(٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة الأحقاف، من الآية: ٢٩

(٨) في (ب): ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآيات.

(٩) يراجع: تفسير الطبري٨/٣٦ ، فتاوى السبكي٢/٦١٨، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – د. عبد الكريم عبيدات ص ٢٠٩ – ٢٢٥

روى الشيخان عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِن الأنْبِياءِ قَبْلِي**»... الحديث، وفيه: «**وَكَانَ النَبِيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إلى الناس كَافَّةً**»(١)، والجن داخلون في مسمى الناس لغة، كما صرَّح به ابن عقيل الحنبلي(٢) واقتضاه كلام الجوهري(٣) والراغب(٤). (٥)

وروى الشيخان أيضا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُعِثْتُ إِلَى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ**»(٦). **واختلفوا في المراد بالأحمر والأسود، فقيل:** العجم والعرب.(٧) **وقيل:** الإنس والجن.

وروى وثيمة بن موسى(١) عن ابن عباس عن النبيﷺ [١٥١/ب] أنه قال: «**أُرْسِلْتُ إِلَى الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَإِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ**».(٢)

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) هو أبو الوفا بن عقيل الحنبلي، سبقت ترجمته.

(٣) إسماعيل بن حماد الجوهري، الإمام أبو نصر الفارابي، صاحب الصحاح، كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلما، وكان إماما في اللغة والأدب. مات نحو سنة ٣٩٣هـ (بغية الوعاة ٤٤٦/١ – ٤٤٨، شذرات الذهب ١٤٢/٣، ١٤٣)

(٤) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل أصبهان، كان يقرن بالإمام الغزالي، توفي سنة ٥٠٢هـ. (البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ٩١، الأعلام ٢٥٥/٢)

(٥) قال الجوهري وغيره: النَّاسُ قد يكونُ من الإنْسِ ومِن الجِنِّ. (ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ٩٨٧/٣، مختار الصحاح٢٨٥/١، تاج العروس٥٨٥/١٦، كتاب الكليات٢٠١/١، لسان العرب٢٤٥/٦ مادة: نوس)

(٦) لم أقف عليه في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ، وإنما وقفت في الصحيحين على حديث جَابِرِ بن عبد اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: كان كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إلى كل أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ**» أخرجه البخاري في صحيحه ١٢٨/١ رقم ٣٢٨ كتاب التيمم، ومسلم في صحيحه – واللفظ له – ٣٧٠/١ رقم ٥٢١ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، وأخرجه غيرهما.

(٧) في (ب): العرب والعجم.

والحجة القاطعة في هذه المسألة: الإجماع. نقله ابن حزم[٣] وابن عبد البر[٤] وابن تيمية[٥] وغيرهم[٦].

ومن ثم قال إمام الحرمين في الإرشاد: قد علمنا ضرورة أنه ﷺ ادعى كونه مبعوثا إلى الثقلين. [٧]

---

(١) وَثِيمَة بن موسى بن الفرات المصري. قال ابن أبي حاتم: يحدث عن سلمة بن الفضل بأحاديث موضوعة. وله عن مالك حديث منكر. (الجرح والتعديل ٥١/٩، ميزان الاعتدال ١٢٠/٧، ١٢١، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٨٢/٣)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٠٣/٦ رقم ٣١٦٤٣، وأحمد في مسنده ٢٥٠/١ رقم ٢٢٥٦، ٣٠١/١ رقم ٢٧٤٢، وعبد بن حميد في مسنده ٢١٥/١ رقم ٦٤٣، والطبراني في المعجم الكبير ٦١/١١ رقم ١١٠٤٧، ٧٣/١١ رقم ١١٠٨٥، وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة – واللفظ له – ٣٢/١ رقم ٢٥، وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى ٣٨٨/٢ وعزاه إلى أبي نعيم عن ابن عباس. قال الإمام السبكي: وهذا الحديث أصرح من حديث مسلم، لكنه ليس في الصحة مثله. (فتاوى السبكي ٥٩٨/٢)

(٣) قال ابن حزم: وأما الجن فإن رسول الله ﷺ بعث إليهم بدين الإسلام، هذا ما لا خلاف فيه بين أحد من الأمة. (الفصل في الملل١٤٧/٣)

(٤) قال ابن عبد البر: ولا يختلفون أن محمدا ﷺ رسول إلى الإنس والجن نذير وبشير هذا مما فضل به على الأنبياء، أنه بعث إلى الخلق كافة الجن والإنس، وغيره لم يرسل إلا بلسان قومه ﷺ ، ودليل ذلك ما نطق به القرآن من دعائهم إلى الإيمان بقوله في مواضع من كتابه : ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾. (التمهيد لابن عبد البر ١١٧/١١)

(٥) قال ابن تيمية: أرسل الله محمدا ﷺ إلى جميع الثقلين الإنس والجن، وأوجب عليهم الإيمان به وبما جاء به وطاعته، وأن يحللون ما حلل الله ورسوله ﷺ ، ويحرمون ما حرم الله ورسوله ﷺ، وأن يوجبوا ما أوجب الله ورسوله ﷺ، ويحبوا ما أحب الله ورسوله ﷺ، ويكرهوا ما كره الله ورسوله ﷺ، وأن كل ما قامت عليه الحجة برسالة محمد ﷺ من الإنس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحق أمثاله من الكافرين الذين بعث إليهم الرسل، وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وسائر الطوائف المسلمين أهل السنة والجماعات وغيرهم. (مجموع الفتاوى٩/١٩، ويراجع: توحيد الألوهية لابن تيمية١٤٢/١، النبوات لابن تيمية٢٧٧/١، الجواب الصحيح١٦٣/١)

(٦) يراجع: الاقتصاد في الاعتقاد٢٢٤/١، طريق الهجرتين٦١٦/١، آكام المرجان ٦٥/١، ٦٦

(٧) يراجع: آكام المرجان ٦٦/١

المسألة التاسعة: لا خلاف أن كفار الجن في النار(١). [قال تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾(٢)]. (٣)

واختلف هل يدخل مؤمنوهم(٤) **الجنة ويثابون على حسناتهم؟ على أقوال:**

أحدها: نعم، ونُسِبَ إلى الجمهور(٥). ومن أظهر أدلته قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إلى آخر السورة.(٦) والخطاب(٧) للإنس والجن. فامتن عليهم بجزاء الجنة، ووصفها لهم، وشوقهم إليها، فدل على أنهم ينالون ما امتن به عليهم إذا آمنوا. (٨)

---

(١) قال ابن القيم: وقد اتفق المسلمون على أن كفار الجن في النار، وقد دل على ذلك القرآن في غير موضع كقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾. (طريق الهجرتين ٦١٦/١، ويراجع: مجموع الفتاوى٢٣٣/٤، ٣٨/١٩، آكام المرجان ٩١/١) وقال ابن حجر الهيتمي: واعلم أن العلماء اتفقوا على أن كافرهم يعذب في الآخرة. (الفتاوى الحديثية٥٢/١)

(٢) سورة هود، من الآية: ١١٩، وسورة السجدة، من الآية: ١٣

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) في (ب): مؤمنهم.

(٥) نسب هذا القول إلى الجمهور من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد. (مجموع الفتاوى٢٣٣/٤)

(٦) سورة الرحمن، الآيات: ٤٦ – ٧٨

(٧) في (ب): الخطاب، بدون الواو.

(٨) **احتج أهل القول الأول بوجوه:**

أحدها: العمومات، كقوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ ، فكما أنهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالإجماع فكذلك يكونون مخاطبين بعمومات الوعد بطريق الأولى، ومن أظهر حجة في ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾إلى آخر السورة. والخطاب للجن والإنس، فامتن عليهم سبحانه بجزاء الجنة، ووصفها لهم وشوقهم إليها، فدل ذلك على أنهم ينالون ما امتن عليهم به إذا آمنوا.

الوجه الثاني: ما استدل به ابن حزم من قوله: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وقوله تعالى) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ إلى آخر السورة. قال: وهذه صفة تعم الجن والإنس عموما لا يجوز البتة أن يخص منها أحد النوعين، ومن المحال الممتنع أن يكون الله تعالى يخبرنا بخبر عام، وهو لا يريد إلا بعض ما أخبرنا به، ثم لا يبين ذلك، وهو ضد البيان الذي ضمنه الله تعالى لنا، فكيف وقد نص على أنهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة ولا بد. =

وثانيها: لا، وثوابهم النجاة من النار؛ [وذلك لأن الله تعالى طرد أباهم(١) من الجنة، وحرَّمها على أولاده وإن صاروا مؤمنين(٢)] (٣) ثم قيل: يقال لهم: كونوا ترابا [كالبهائم] (٤). (٥) وقيل: يكونون [قواما] (٦) في ربضها(٧)، (٨) [يراهم الإنس من حيث لا يرونهم] (٩). (١٠)

= **الوجه الثالث:** قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ قال الجمهور: فدل على تأتي الطمث من الجن؛ لأن طمث الحور العين إنما يكون في الجنة.
الوجه الرابع: إن العقل يقوى ذلك، وإن لم يوجبه، وذلك أن الله تعالى قد أوعد من كفر منهم وعصى النار، فكيف لا يدخل من أطاع منهم الجنة وهو سبحانه وتعالى الحكم العدل الحليم الكريم. (آكام المرجان١/٩٣، ٩٤ بتصرف واختصار، ويراجع: الفصل في الملل٣/١٤٧، طريق الهجرتين١/٦١٩، شرح النووي على صحيح مسلم٤/١٦٩).
قلت: هذا هو القول الراجح في المسألة؛ لقوة أدلته.

(١) قيل: الجان أبو الجن، وقيل: هو اسم جنس كالإنسان، وإبليس: أبو الشياطين. (الباب التأويل في معاني التنزيل٤/٦٥، اللباب في علوم الكتاب١٨/٣١٤، كتاب الكليات١/٣٥٢)
وقد انقسم العلماء في كون إبليس أصلا للجن أو واحدا منهم إلى فريقين، فريق يرى أن إبليس ليس أبا للجن، وإنما هو واحد منهم. وعلى هذا فإن إبليس وذريته من شياطين الجن. وفريق يرى أن إبليس هو أصل الجن وأن الجن ولد إبليس.
والصواب في المسألة: أنه ليس هناك دليل يصح الاعتماد عليه في ترجيح أحد القولين على الآخر لا من الكتاب ولا من السنة، والله أعلم بذلك. (يراجع: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ص ٤٩١، ٤٩٢)

(٢) هذا مناقض لكتاب الله تعالى، من مثل قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (سورة الإسراء، من الآية: ١٥)
وقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝٣٨ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (سورة النجم، الآيتان: ٣٨، ٣٩)

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) حكى سفيان عن ليث قال: الجن ثوابهم أن يجاروا من النار، ثم يقال لهم: كونوا ترابا، وهذا مثل البهائم. (أخرجه الثعلبي في تفسيره ٩/٢٣، والبغوي في تفسيره ٤/١٧٥)
وعن أبي الزناد قال: إذا قضي بين الناس قيل لمؤمني الجن: عودوا ترابا، فيعودون ترابا، فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ۝٤٠﴾.(أخرجه الطبري في تفسيره ٣٠/٢٦)

(٦) غير واضحة في النسختين.

(٧) في (ب): في ربض الجنة.

(٨) ربض الجنة: ما حولها خارجا عنها، تشبيها بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع. (لسان العرب٧/١٥٢ مادة: ربض)

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) قال ابن حجر الهيتمي: وعن أبي حنيفة وأبي الزناد وليث بن أبي سليم أن مؤمنهم لا ثواب له إلا النجاة من النار، ثم يقال لهم: كونوا ترابا مثل البهائم. =

وثالثها: أنهم على الأعراف. (١) روى أبو الشيخ(٢) عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ مُؤْمِنِي الْجِنّ لَهُمْ ثَوَاب وَعَلَيْهِمْ عِقَاب** » فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ثَوَابهمْ وَعَنْ مُؤْمِنِيهِمْ فَقَالَ: «**عَلَى الأَعْرَاف، وَلَيْسُوا فِي الْجَنَّة**» فَقَالُوا: مَا الأَعْرَاف؟ قَالَ: «**حَائِط الْجَنَّة تَجْرِي مِنْهُ الأَنْهَار، وَتَنْبُت فِيهِ الأَشْجَار وَالثِّمَار**».(٣) قال الحافظ الذهبي(٤): هذا حديث منكر(٥). (٦)

ورابعها: الوقف.(٧) [وإذا قلنا بدخولهم الجنة فقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: لا يرون الله تعالى فيها كما يراه بنو آدم. وقال الشيخ سراج الدين

= **واحتجوا على صحة هذا المذهب** بقوله تعالى : ﴿**وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾. (يراجع: (الفتاوى الحديثية ٥٢/١، التفسير الكبير٢٩/٢٨)

واعترض ابن القيم على هذا فقال: ومثل هذا لا يعلم إلا بتوقيف تنقطع الحجة عنده، فإن ثبتت حجة يجب اتباعها وإلا فهو مما يحكى ليعلم، وصحته موقوفة على الدليل، والله أعلم. (مفتاح دار السعادة٣٩/١)

(١) هذا قول لا دليل عليه. (يراجع: آكام المرجان٩٣/١، فتح الباري٣٤٦/٦، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ص ٢٤٢)

(٢) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد الأنصاري، يعرف بأبي الشيخ، حافظ أصبهان، ومسند زمانه، الإمام، صاحب المصنفات السائرة، كان حافظا ثبتا متقنا، توفي سنة ٣٦٩هـ. (تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣ – ٩٤٧، سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٦ – ٢٨٠)

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور ١٠٨/١، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٩٩/٦٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/١٧، ٨، وفي تذكرة الحفاظ ١٠١٧/٣، **وقال: هذا حديث منكر جدا.** وأورده السيوطي في جامع الأحاديث ١٦٧/٣ رقم ٧٩٤٩، وفي الدر المنثور ٤٦٥/٣ وعزاه إلى البيهقي في البعث عن أنس بن مالك عن النبيﷺ .

(٤) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الدمشقي، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، الحافظ الكبير، المؤرخ، علامة زمانه في الرجال وأحوالهم، جيد الفهم، ثاقب الذهن. توفي سنة ٧٤٨هـ. (النجوم الزاهرة ١٨٢/١٠، ١٨٣، الدرر الكامنة ٦٦/٥ – ٦٨، البدر الطالع ١١٠/٢ – ١١٢)

(٥) يراجع: سير أعلام النبلاء للذهبي ٨/١٧، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠١٧/٣

(٦) يراجع: آكام المرجان ٩٦/١، وفيه: قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي– تغمده الله تعالى برحمته –: هذا منكر جدا.

(٧) قال القشيري : والصحيح أن هذا مما لم يقطع فيه بشيء، والعلم عند الله. وقال القرطبي معقبا على ذلك: قوله تعالى : ﴿**وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا**﴾ يدل على أنهم يثابون =

البلقيني[١]: الظاهر خلاف ما ذكر، والآيات والعمومات تتناولهم[٢]. قال الحارث المحاسبي[٣] وغيره: ونراهم في الجنة ولا يروننا، عكس ما كان في الدنيا، ومن ادعى في الدنيا أنه يرى الجن عزر؛ لظهور كذبه. نص عليه الشافعي[٤]ﷺ، واستدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[٥]].[٦]

=ويدخلون الجنة؛ لأنه قال في أول الآية : ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى﴾ إلى أن قال ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾ والله أعلم . (تفسير القرطبي٢١٨/١٦، ويراجع: آكام المرجان٩٣/١، غمز عيون البصائر٤٠٦/٣، فتح الباري٣٤٦/٦)

(١) عمر بن رسلان بن نصير، الشيخ الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي المتكلم النحوي اللغوي شيخ الإسلام، سراج الدين، أبو حفص الكناني العسقلاني الأصل البلقيني المولد، توفي سنة ٨٠٥هـ. (طبقات الشافعية ٣٦/٤ – ٤٣، الدرر الكامنة ٣٦٢/٥)

(٢) قال ابن حجر الهيتمي: الأرجح أن الملائكة يرونه كما نص عليه إمام أهل السنة والجماعة الشيخ أبو الحسن الأشعري في كتابه (الإبانة في أصول الديانة)، وتابعه الإمام البيهقي وغيره كابن القيم والحداد والجلال البلقيني . قال الجلال: **وكذلك الجن يرونه لعموم الأدلة.** (الفتاوى الحديثية٥٢/١، ويراجع: الأشباه والنظائر للسيوطي٢٦١/١، روح المعاني١٢٠/٢٧)

(٣) الحارث بن أسد المحاسبي أبو عبد الله البصري الأصل، الزاهد، المشهور، أحد رجال الحقيقة، وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن، وله كتب في الزهد والأصول، وتوفي في سنة ٢٤٣هـ. (طبقات الصوفية٥٨/١، وفيات الأعيان ٥٧/٢، ٥٨)

(٤) عن الربيع أنه قال: سمعت الشافعي ﷺ يقول: من زعم، من أهل العدالة، أنه يرى الجن، ردت شهادته وعزر، لمخالفته لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ إلا أن يكون نبيا. (يراجع: أحكام القرآن للشافعي ١٩٤/٢، مغني المحتاج ٢٨٣/١، أمالي ابن سمعون ٢٠٦/١، آكام المرجان ٤٣/١، فتح الباري ٣٤٤/٦)

(٥) سورة الأعراف، من الآية: ٢٧

(٦) ساقط من الأصل.

المسألة العاشرة: **يتفرع على القول بتكليفهم مسائل فقهية**.

منها: صحة الصلاة خلف الجني، وقد صرَّح بهذا أبو البقاء العكبري الحنبلي(١)، نقله الشبلي.(٢)

ومنها: انعقاد الجماعة(٣) **بهم**، وقد صرَّح بهذا ابن الصيرفي الحنبلي(٤)، نقله الشبلي أيضا.(٥)

ومنها: أن الجني إذا ظهر في صورة حية فتؤذن، [كما] (٦) ورد في الحديث(٧)، فَإِذَا ذَهَبَتْ [١٥٢/أ] وَإِلا قُتِلَتْ؛ لأنها إذا كانت حية فذاك، وإلا فقد

---

(١) عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن عبد الباقي العَكبري، البغدادي، شيخ الحنابلة، وشيخ الوعاظ، اشتغل بالفقه والأصول، والتفسير، والوعظ، وبرع في ذلك. مات سنة ٦٨١هـ. (ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٤/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٥٨/١، ٥٩)

(٢) نقل ابن أبي الصيرفي الحراني الحنبلي في فوائده عن شيخه أبي البقاء العكبري الحنبلي أنه سئل عن الجن: هل تصح الصلاة خلفه؟ فقال: نعم؛ لأنهم مكلفون والنبي ﷺ مرسل إليهم، والله أعلم. (يراجع: آكام المرجان للشبلي ص ٩٩، حاشية ابن عابدين ٥٥٤/١، الأشباه والنظائر للسيوطي ٢٥٨/١)

(٣) في (ب): الجمعة.

(٤) يحيى بن أبى منصور بن أبى الفتح بن رافع بن على الحرانى الحنبلي، الفقيه، المحدث، جمال الدين، أبو زكريا، ابن الصيرفى، توفى سنة ٦٧٨هـ. (المقصد الأرشد ٨٧/٣، ٨٨، توضيح المشتبه ١٢٢/٣)

(٥) يراجع: آكام المرجان في أحام الجان للشبلي ص ١٠١، مطالب أولي النهى ٦٤٣/١

(٦) ساقط من الأصل.

(٧) قال رسول اللَّهِ ﷺ : « **إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ، فإذا رَأَيْتُمْ شيئا منها فَحَرِّجُوا عليها ثَلاثًا، فَإِنْ ذَهَبَ وَإِلا فَاقْتُلُوهُ، فإنه كَافِرٌ.**»
(أخرجه مسلم في صحيحه ج ١٧٥٦/٤ رقم ٢٢٣٦ كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها، وأخرجه غيره.)
وعن عبد الرحمن بن أبي لَيْلَى قال: قال أبو لَيْلَى: قال رسول اللَّهِ ﷺ : « **إذا ظَهَرَتْ الْحَيَّةُ في الْمَسْكَنِ فَقُولُوا لها: إنَّا نَسْأَلُكِ بِعَهْدِ نُوحٍ وَبِعَهْدِ سُلَيْمَانَ بن دَاوُدَ أَنْ لا تُؤْذِيَنَا، فَإِنْ عَادَتْ فَاقْتُلُوهَا**» (أخرجه الترمذي في سننه ٧٨/٤ رقم ١٤٨٥ كتاب الأحكام والفوائد، باب ما جاء في قتل الحيات، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ثابت البناني إلا من هذا الوجه من حديث ابن أبي ليلى.)

أصرَّت على العدوان بظهورها للإنس في صورة حية تفزعهم بذلك. والعادي – وهو الصائل – يُدْفَعُ بما يَدْفَعُ ضرره ولو قتلا، قاله الشيخ تقي الدين بن تيمية[١].[٢]

ومنها: هل يجوز نكاح الإنسي الجنية؟ قال العماد بن يونس[٣] في شرح الوجيز: **نعم**. قال القاضي بدر الدين الشبلي[٤]: وهو ظاهر المنقول عن الأعمش[٥] وزيد العمي[٦].

---

(١) يراجع: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٤٥/١٩، آكام المرجان ١٠٤/١، الأشباه والنظائر ٢٥٩/١)

(٢) **ورد في قتل الحيات أحاديث مختلفة، ولأجل ذلك اختلف أهل العلم، فذهب طائفة** منهم إلى قتل الحيات أجمع في الصحاري والبيوت بالمدينة وغير المدينة، ولم يستثنوا نوعا وجنسا ولا موضعا. واحتجوا في ذلك بأحاديث جاءت عامة.
وقالت طائفة: تقتل الحيات أجمع إلا سواكن البيوت بالمدينة وغيرها، فإنهن لا يقتلن؛ لما جاء في حديث أبي لبابة وزيد بن الخطاب من النهي عن قتلهن بعد الأمر بقتل جميع الحيات. **وقالت طائفة:** تنذر سواكن البيوت في المدينة وغيرها فإن بَدَيْنَ بعد الإنذار قُتِلْنَ، وما وجد منهن في غير البيوت يقتل من غير إنذار.
وقال مالك: يقتل ما وجد منها في المساجد. **وقالت طائفة:** لا تنذر إلا حيات المدينة فقط، وأما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت فتقتل من غير إنذار.
وقالت طائفة: يقتل الأبتر وذو الطفيتين من غير إنذار، سواء كن بالمدينة وغيرها.
ولكل من هذه الأقوال وجه قوي ودليل ظاهر. (ينظر: التمهيد لابن عبد البر ٢٣/١٦ – ٢٩، الفتاوى الحديثية ١٤/١ – ١٧، الترغيب والترهيب ٣٨٤/٣، تحفة الأحوذي ٥٢/٥)
وذو الطفيتين: حنش يكون على ظهره خطان أبيضان. و**الأبتر:** الأفعى. وقيل: إنه حنش أبتر كأنه مقطوع الذنب. وقال النضر بن شميل: الأبتر من الحيات: صنف أزرق مقطوع الذنب لا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها والله أعلم. (التمهيد لابن عبد البر ٢٣/١٦)

(٣) العماد بن يونس: هو محمد بن يونس بن محمد بن منعة، أبو حامد الإربلي ثم الموصلي، عماد الدين، الفقيه الشافعي، كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف، وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء، مات سنة ٦٠٨هـ. (وفيات الأعيان ٢٥٣/٤، ٢٥٤، سير أعلام النبلاء ٤٩٨/٢١)

(٤) يراجع: آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي ص ١١٥

(٥) سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد، الإمام العلم، أقرأ الناس، نشر العلم، وكان صاحب سنة، وكان فيه دعابة، مات سنة ١٤٨هـ. (معرفة القراء الكبار ٩٤/١ – ٩٦، غاية النهاية ٣١٥/١، ٣١٦)

(٦) زيد العمي هو زيد بن الحواري البصري، قاضي هراة، كنيته أبو الحواري، قال أحمد وابن معين والدارقطني: صالح. وضعَّفه أبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وغيرهم. (تهذيب التهذيب ٣٥٢/٣، ٣٥٣، المجروحين ٣٠٩/١)

وقال الشرف البارزي(١): **لا**؛ لقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾(٣)، أي من جنسكم ونوعكم وعلى خلقتكم.(٤)

وروى حرب الكرماني(٥) في مسائله عن الزهري(٦) قال: **نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ نِكَاحِ الجِنِّ**.(٧) وهذا وإن كان مرسلا فقد اعتضد بأقوال العلماء، فروى المنع منه عن الحسن البصري(٨) وقتادة(٩) والحكم بن عيينة(١٠) والحجاج بن الحكم(١)

---

(١) هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهني الحموي الشافعي، الشيخ الإمام، قاضي القضاة، شرف الدين، أبو القاسم، برع في كل الفنون، وانتهت إليه الإمامة في زمانه، مات سنة ٧٣٨هـ. (طبقات الشافعية ٢٩٨/٢، ٢٩٩، البدر الطالع ٣٢٤/٢)

(٢) سورة النحل، من الآية: ٧٢

(٣) سورة الروم، من الآية: ٢١

(٤) يراجع: آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي ص ١١٤، الفتاوى الحديثية٥٠/١، فيض القدير ١٨٦/١، غمز عيون البصائر٤٠٨/٣، الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب٤٣/٣، حاشية ابن عابدين٥/٣، أضواء البيان٤١٥/٢

(٥) حرب بن إسماعيل الكرماني، الفقيه، الحافظ، صاحب الإمام أحمد، قال الذهبي: مسائل حرب من أنفس كتب الحنابلة، وهو كبير في مجلدين. مات سنة ٢٨٠هـ. (سير أعلام النبلاء ٢٤٤/١٣، ٢٤٥، تذكرة الحفاظ ٦١٣/٢)

(٦) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبو بكر المدني، أحد الأئمة الأعلام، وعالم الحجاز والشام، كان من أحفظ أهل زمانه، فقهياً فاضلاً، متفق على جلالته واتقانه، مات سنة ١٢٤هـ.(مشاهير علماء الأمصار ص٦٦، طبقات الحفاظ ٤٩/١، ٥٠)

(٧) أخرجه حرب بن إسماعيل الكرماني في مسائله ٤٠٢/١ كتاب النكاح، باب مناكحة الجن، وأورده أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي في آكام المرجان في أحكام الجان ١١١/١، وقال: وهو مرسل، وفيه ابن لهيعة، وأورده ابن سمعون في أماليه ٢١٠/١، والسيوطي في الأشباه والنظائر ٢٥٧/١، وقال الألباني: وهو ضعيف، ولعل هذا من تخاليطه بعد احتراق كتبه، فإني لم أره في غير هذا المصدر والإسناد، وسائره ثقات من رجال مسلم. (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٣٦/١٤)

(٨) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، الأنصاري، مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، مات سنة ١١٠هـ. (التاريخ الكبير ٢٨٩/٢، تذكرة الحفاظ ٧١/١)

(٩) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن سدوس أبو الخطاب، ولد وهو أعمى، وعنى بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه، مات سنة ١١٧هـ. (مشاهير علماء الأمصار ص ٩٦، تقريب التهذيب ص ٤٥٣)

(١٠) الحكم بن عيينة – أو ابن عتيبة – بن النهاس بن حنطب بن يسار العجلي، قاضي الكوفة، وإنما قال أبو حاتم: مجهول؛ لأنه ليس يروي الحديث، وإنما كان قاضيا بالكوفة. (أخبار القضاة ٢٤٤/٢، الكاشف ٣٤٥/١، تهذيب التهذيب ٣٧٤/٢)

وإسحاق بن راهويه[٢] وعقبة الأصم[٣]. ونقل صاحب (منية المفتي) من الحنفية عن (الفتاوى السراجية) أنه لا يجوز المناكحة بين الجن والإنس وإنسان الماء[٤]؛ لاختلاف الجنس[٥]، وهو يشمل نكاح الجني الإنسية، والمنع [منه] [٦] ظاهر على القول بالمنع من عكسه وأولى وأحرى. لكن روي عن مالك أنه قال: ما أرى به بأسا في الدين، ولكن أكره إذا وجدت امرأة حاملا قيل لها: من زوجك؟ قالت: من الجن. فيكثر الفساد في الإسلام بذلك.

---

(١) قلت: لم أقف له على ترجمة، ولا أدري من هو، ولَعَلَّهُ: الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد: ولد ونشأ في الطائف، وولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق، وكان شجاعا مقداما مهيبا متفوها فصيحا سفاكا. توفي سنة ٩٥هـ. (وفيات الأعيان ٢٩/٢، شذرات الذهب ١٠٦/١)

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر، أبو يعقوب الحنظلي، المعروف بابن راهويه المروزي، نزيل نيسابور، أحد الأئمة، كان ثقة حافظاً مجتهداً. توفي سنة ٢٣٨هـ. (تهذيب التهذيب ١٩٠/١، ١٩١، تقريب التهذيب ٩٩/١)

(٣) عقبة بن عبد الله الأصم الرفاعي العبدي البصري، قال يحيى والنسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان: ينفرد بالمناكير عن المشاهير. توفي سنة ١٦٦هـ. (تهذيب الكمال ٢٠٥/٢٠ – ٢٠٨، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٨١/٢)

(٤) إنسان الماء هو حيوان أسطوري يوصف في القصص الخيالية بأن نصفه الأعلى امرأة ونصفه الأسفل سمكة. وقد تحدَّث فقهاء المذاهب في حكم إنسان الماء، ونرى أن صنيع الفقهاء القدامى في ذكر هذه الأنواع وتقرير الحكم الفقهي فيها لا محل لنقده بأنهم يذكرون أحكام أنواع من الحيوان أسطورية؛ ذلك لأن الفقهاء وقفوا أمام أخبار ووقائع يرويها الصيادون وغيرهم من الناس والرحالين لا يمكن تكذيبها؛ لأنها محتملة، كما لا يمكن الجزم بصحتها. فواجبهم أن يقرروا لها أحكاما على تقدير صحتها الاحتمالية، ولا سيما أن الشائع من القديم أن عجائب البحر وحيوانه أكثر وأكبر من عجائب البر اليابس، وأنه لا يوجد في البر نوع من الحيوان إلا وله نظير في البحر. وهذا قد أكده الأستاذ العلامة محمد فريد وجدي في دائرة معارفه نقلا عن المصادر العلمية الحديثة الأجنبية. (يراجع: دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدى ٤٨/٢، الموسوعة الفقهية الكويتية ١٢٩/٥)

(٥) يراجع: الأشباه والنظائر للسيوطي ٢٥٧/١، فيض القدير ١٨٦/١

(٦) ساقط من (ب).

قال الشبلي[1]: وظاهر هذا أنه يجوز عند مالك نكاح الإنسي الجنية؛ لأن المعنى الذي كره هذا لأجله منتف هناك[2]. [3]

ومنها: أنه لا يجب على الإنسية إذا وطأها الجني غسل؛ لعدم تحقق الإيلاج والإنزال، فهو كالمنام [١٥٢/ب] بغير إنزال، قاله بعض الحنفية[4] والحنابلة[5].

---

(١) يراجع: آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي ص ١١٥

(٢) **يقصد بالمعنى الذي كره هذا لأجله:** أن الإمام مالك قال: أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل لها: من زوجك ؟ قالت: من الجن ؟ فيكثر الفساد في الإسلام بذلك.
ومعنى أنه منتف هناك: أنه إذا تزوج الإنسي جنية، فلا يظهر حملها لبني آدم، ولا يكثر بذلك الفساد في الإسلام. (يراجع: لقط المرجان في أحكام الجان – للسيوطي ص ٣٥)

(٣) **الذي يظهر لي رجحانه في هذه المسألة أنه لا تجوز المناكحة بين الإنس والجن؛ لاختلاف الجنس.** وهذا ما قرره الإمام الشنقيطي حيث قال: لا أعلم في كتاب الله ولا في سنة نبيه ﷺ نصا يدل على جواز مناكحة الإنس الجن ، بل الذي يستروح من ظواهر الآيات عدم جوازه . فقوله في هذه الآية الكريمة : ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ﴾. ممتنا على بني آدم بأن أزواجهم من نوعهم وجنسهم يفهم منه أنه ما جعل لهم أزواجا تباينهم كمباينة الإنس للجن ، وهو ظاهر .
ويؤيده قوله تعالى : ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً ﴾. فقوله : ﴿ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ﴾ في معرض الامتنان يدل على أنه ما خلق لهم أزواجا من غير أنفسهم . ويؤيد ذلك ما تقرر في الأصول من (أن النكرة في سياق الامتنان تعم) فقوله : ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ﴾ جمع منكر في سياق الامتنان فهو يعم ، وإذا عم دل ذلك على حصر الأزواج المخلوقة لنا فيما هو من أنفسنا ، أي من نوعنا وشكلنا .
ويستأنس لهذا بقوله : ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴾، فإنه يدل في الجملة على أن تركهم ما خلق الله لهم من أزواجهم ، وتعديه إلى غيره يستوجب الملام ، وإن كان أصل التوبيخ والتقريع على فاحشة اللواط ؛ فإنه وبخهم على أمرين : أحدهما إتيان الذكور . والثاني: ترك ما خلق لهم ربهم من أزواجهم .
وقد دلت الآيات المتقدمة على أن ما خلق لهم من أزواجهم ، هو الكائن من أنفسهم . أي من نوعهم وشكلهم . فيفيد أنه لم يجعل لهم أزواجا من غير أنفسهم. والعلم عند الله تعالى.
(أضواء البيان ٤١٥/٢، ٤١٦ باختصار، الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب ٤٣/٣، ٤٤، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ص ٣٣٨ – ٣٤١)

(٤) قال الكمال بن الهمام: امرأة قالت: معى جنى يأتينى في النوم مرارا، وأجد ما أجد إذا جامعني زوجى، لا غسل عليها. وفي فتح القدير: ولا يخفى أنه مقيد بما إذا لم ترى الماء، فإن رأته صريحا وجب كأنه احتلام. (شرح فتح القدير ٦٣/١، درر الحكام شرح غرر الأحكام ٦٧/١، ٦٩، البحر الرائق ٦٠/١، مجمع الأنهر ٤٠/١، حاشية ابن عابدين ١٦١/١، الفتاوى الهندية ١٥/١)

(٥) قال ابن مفلح الحنبلي: لو قالت امرأة: لي جني يجامعني كالرجل فلا غسل؛ لعدم الإيلاج والاحتلام، ذكره أبو المعالي، وفيه نظر. (المبدع ١٨٣/١، الفروع ١٦٧/١، الإنصاف للمرداوي ٢٣٦/١)

قال السيوطي[١]: وهو الجاري على قواعدنا. [٢]

قلت: لمَّا وقفت على هذا في الأشباه والنظائر للسيوطي توقفت فيه، فظهر لي أنه يجب عليها الغسل[٣]؛ لأنها إذا عرفت أن الجني يجامعها كالرجل فكيف يقال: لا يتحقق الإيلاج؟ وإذا لم يتحقق الإيلاج فكيف يوجد الجماع؟ ثم رأيت الشبلي سبقني إلى هذا[٤]، والله أعلم.

ومنها: جواز روايتهم عن الإنس ما قرئ عليهم أو سمعوه من الإنس، وإن لم يعلموا بحضورهم.

وأما رواية الإنس عنهم، قال السيوطي[٥]: فالظاهر منعها؛ لعدم حصول الثقة بعدالتهم، إلا أن يكونوا ممن لقي النبي ﷺ وسمع منه، فتجوز الرواية عنهم؛

---

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام، حافظ، مؤرخ، أديب، له نحو ستمائة مصنف، توفي سنة ٩١١هـ. (معجم المؤلفين ١٢٨/٥، الأعلام ٣٠١/٣)

(٢) يراجع: الأشباه والنظائر للسيوطي ٢٥٨/١

(٣) في الأصل: ينبغي أن يجب عليها الغسل، وما أثبته من (ب).

(٤) قال القاضي بدر الدين الشبلي: وذكر أبو المعالي ابن منجي الحنبلي في كتاب شرح الهداية لابن الخطاب الحنبلي: في امرأة قالت: إن جنيا يأتيني كما يأتي الرجل المرأة، فهل يجب عليها غسل؟ قال بعض الحنفية: لا غسل عليها؛ لانعدام سببه، وهو الإيلاج والاحتلام، فهو كالمنام بغير إنزال.
ثم قال الشبلي: قلت: وفيما قاله من التعليل نظر؛ لأنها إذا كانت تعرف أنه يجامعها كالرجل، فكيف تقول يجامعني ولا إيلاج ولا احتلام؟ وإذا انعدم السبب وهو الإيلاج والاحتلام فكيف يوجد الجماع؟ والله تعالى أعلم. (ينظر: آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي ص ١٢٠)
وقال صاحب مجمع الأنهر: وفي المحيط لو قالت امرأة: معي جني يأتيني فأجد في نفسي ما أجد إذا جامعني زوجي، لا غسل عليها؛ لانعدام سببه، وهو الإيلاج، أو الاحتلام. انتهى. لكن فيه بحث من وجوه: **أما أولا:** فلأن الاحتلام مطلقا يوجب الغسل بلا بلل. **وأما ثانيا:** فلأن الإيلاج مطلقا لا يوجب الغسل، كإيلاج البهيمة والميتة، ما لم ينزل، بل مقيد بإيلاج الآدمي الحي. **وأما ثالثا:** فلأن المني إذا نزل عند الملاعبة بدون الإيلاج يفهم من هذا أن لا يوجب الغسل، وليس كذلك. (مجمع الأنهر ٤٠/١)

(٥) يراجع: الأشباه والنظائر للسيوطي ٢٦٠/١

لأن لهم حكم الصحابة في عدم البحث عن عدالتهم، على رأي من عدَّهم في الصحابة. (١)

إلى غير ذلك من الفروع التي لا يخفى على الفقيه استنباطها، ولا يعسر عليه تتبعها من مظانها.

الوجه الخامس(٢): **في البحث عن حكمة مشروعية الاستعاذة لقراءة القرآن**.

[قلت] (٣): **وفيه وجوه:**

أحدها: **أن القرآن دواء داء الوساوس**(٤) **التي يلقيها الشيطان في الصدور**، فأمر القارئ أن يطرد مادة الداء حتى يصادف الدواء محلا خاليا فيتمكن منه وينجع فيه. (٥)

---

(١) قال الإمام السيوطي: رواية الجن للحديث أورد فيه صاحب آكام المرجان آثارا مما رووه، فكأنه رأى بذلك قبول روايتهم. والذي أقول: إن الكلام في مقامين: روايتهم عن الإنس، ورواية الإنس عنهم. فأما الأول فلا شك في جواز روايتهم عن الإنس ما سمعوه منهم أو قرئ عليهم وهم يسمعون، سواء علم الإنسي بحضورهم أم لا، وكذا إذا أجاز الشيخ من حضر أو سمع دخلوا في إجازته وإن لم يعلم به كما في نظير ذلك من الإنس، وأما رواية الإنس عنهم فالظاهر منعها؛ لعدم حصول الثقة بعدالتهم، إلا أن يكونوا ممن لقي النبي ﷺ وسمع منه، فالظاهر أن لهم حكم الصحابة في عدم البحث عن عدالتهم، وقد ذكر حفاظ الحديث ممن صنف في الصحابة مؤمني الجن فيهم. قال الحافظ أبو الفضل العراقي: وقد استشكل ابن الأثير ذكر مؤمني الجن في الصحابة دون من رآه من الملائكة، وهم أولى بالذكر. قال: وليس كما زعم؛ لأن الجن من جملة المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة، فكان ذكر من عرف اسمه ممن رآه حسنا، بخلاف الملائكة. (الأشباه والنظائر للسيوطي ٢٥٩/١، ٢٦٠، ويراجع: آكام المرجان ص ١٢٦ – ١٢٩)

(٢) في الأصل: الرابع، وما أثبته من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) في (ب): الوسواس.

(٥) أشار إلى هذا المعنى ابن القيم حيث قال: إن القرآن شفاء لما في الصدور، مذهب لما يلقيه الشيطان فيها من الوساوس والشهوات والإرادات الفاسدة، فهو دواء لما أمره فيها الشيطان. فأمر أن يطرد مادة الداء، ويخلى منه القلب؛ ليصادف الدواء محلا خاليا فيتمكن منه ويؤثر فيه. فيجيء هذا الدواء الشافي إلى القلب، قد خلا من مزاحم ومضاد له، فينجع فيه. (إغاثة اللهفان ٩٢/١)

ثانيها: **أن الملائكة تدنوا من قارئ القرآن وتستمع لقراءته**، كما صحَّ في حديث أسيد بن حضير[١]. [٢] والملك عدو الشيطان وضده، فأمر القارئ أن يطلب من الله [تعالى][٣] مباعدة عدوه عنه؛ حتى لا يحرم بركة حضور الملَك.[٤]

ثالثها: **أن الشيطان يجلب على القارئ بخيله ورجله حتى يشغله عن المقصود بالقرآن**، وهو تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد به المتكلم – سبحانه وتعالى – فيحرص بجهده على أن يحول بين قلب المرء وبين مقصود القرآن، [١٥٣/أ] فلا يكمل انتفاع القارئ به، فأمر عند الشروع أن يستعيذ بالله منه[٥]، كما أن المسافر إذا عرض له قاطع طريق اشتغل بدفعه، ثم اندفع في سيره[٦].

---

(١) أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك الأنصاري الأشهلي، يكنى أبا يحيى وأبا عتيك، وهو من السابقين إلى الإسلام، وهو أحد النقباء ليلة العقبة، توفي سنة عشرين أو إحدى وعشرين. (الطبقات الكبرى ٦٠٣/٣ – ٦٠٧، الإصابة ٨٣/١)

(٢) عن أُسَيْدِ بن حُضَيْرٍ قال: بَيْنَمَا هو يَقْرَأُ من اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مربوط عِنْدَهُ إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ، فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتْ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ، فَانْصَرَفَ، وكان ابْنُهُ يحيى قَرِيبًا منها فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ، فلما اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّمَاءِ حتى ما يَرَاهَا، فلما أَصْبَحَ حَدَّثَ النبي ﷺ ، فقال: «**اقْرَأْ يا ابن حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يا ابن حُضَيْرٍ**». قال: فَأَشْفَقْتُ يا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يحيى، وكان منها قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إليه، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إلى السَّمَاءِ، فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فيها أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ، فَخَرَجَتْ حتى لا أَرَاهَا. قال: «**وَتَدْرِي ما ذَاكَ ؟**» قال: لا. قال: « **تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ الناس إِلَيْهَا لا تَتَوَارَى منهم** » .
(أخرجه البخاري في صحيحه – واللفظ له – ١٩١٦/٤ رقم ٤٧٣٠ كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، ومسلم في صحيحه ٥٤٨/١ رقم ٧٩٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، وأخرجه غيرهما)
وقوله ﷺ : «**اقْرَأْ يا ابن حُضَيْرٍ** » أي كان ينبغي أن تستمر على قراءتك، وليس أمرا له بالقراءة في حالة التحديث، وكأنه استحضر صورة الحال، فصار كأنه حاضر عنده لمَّا رأى ما رأى، فكأنه يقول: استمر على قراءتك لتستمر لك البركة بنزول الملائكة واستماعها لقراءتك. وفهم أسيد ذلك فأجاب بعذرة في قطع القراءة. (فتح الباري ٦٤/٩)

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ذكر هذه الفائدة الإمام ابن القيم في إغاثة اللهفان ٩٢/١

(٥) ذكر هذه الفائدة أيضا الإمام ابن القيم في إغاثة اللهفان ٩٣/١

(٦) في الأصل (مسيره)، وما أثبته من (ب).

وقد قيل: إن سبب نزول آية: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[1] هو وسوسة الشيطان عند قراءة رسول الله ﷺ على ما أخبر الله تعالى [به] [2] في كتابه [العزيز] [3] بقوله [تعالى] [4]: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾[5]

قال العلامة النجم النسفي[6]: **فإن قيل:** ما بالنا نتعوذ بالله من الشيطان [الرجيم][7] ثم نقع في الخطأ والنسيان ونبتلى بالعصيان! **قلنا:** حِفْظُ الله تعالى العبد عند عياذه به موعود على التقوى والتذكر والإبصار. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾[8]، فمن أخلَّ بهذه الشروط لم ينل هذا الموعود. ومثال من يستعيذ بالله من الشيطان ثم يتبعه إذا دعاه إلى العصيان كتاجر يسافر بمال خطير، ويلتجئ في حفظه إلى خفير كبير، ثم يستجيش دهاة السرَّاق من أقاصي الآفاق.

رابعها: **كما شرعت الطهارة للصلاة شرعت الاستعاذة للقراءة**؛ لأن من لا يرضى بمجاورة الشيطان لا يرضى بمجاورة العصيان. فالاستعاذة[9] توبة، وهي طهارة معنوية[10]، ولهذا جمعها الله تعالى مع الطهارة الحسية بقوله [تعالى] [11]:

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٨
(٢) ساقط من (ب).
(٣) ساقط من (ب).
(٤) ساقط من (ب).
(٥) سورة الحج، من الآية: ٥٢
(٦) ينظر: التيسير في التفسير لنجم الدين عمر بن محمد النسفي ٤/١/ب، مخطوط بجامعة الملك سعود، تحت رقم ٤٩٢٣
(٧) ساقط من الأصل.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٢٠١
(٩) في (ب): والاستعاذة.
(١٠) أشار إلى هذا المعنى الإمام الرازي في تفسيره حيث قال: قال تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾، فالقلب لما تعلق بغير الله، واللسان لما جرى بذكر غير الله حصل فيه نوع من اللوث، فلا بد من استعمال الطهور، فلما قال (أعوذ بالله) حصل الطهور، فعند ذلك يستعد للصلاة الحقيقية، وهي ذكر الله تعالى، فقال: (بسم الله) . (التفسير الكبير ٨٢/١)
(١١) ساقط من الأصل.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[1]. [وجاء عن ابن عباس أنه قال: الاستعاذة إجلال القرآن، والتسمية مفتاح القرآن[2].] [3]

وهذه الوجوه تجري على القول بأن وقت الاستعاذة قبل القراءة، وأما على القول بأنه[4] بعدها فَسِرُّه: أن القرآن مادة الهدى والعلم والخير في القلب كما أن الماء مادة النبات، والشيطان نار تحرق النبات [١٥٣/ب] أولاً فأول، فكلما أحس بنبات الخير في القلب سعى في إفساده وإحراقه فأمر بالاستعاذة بالله [تعالى][5] منه؛ لئلا يفسد عليه ما يحصل له بالقرآن. [6]

وهذا وإن كان ملحظا جيدا فالاستعاذة قبل القراءة محصلة لهذا المقصود.

وأما سِرُّ اختصاص قراءة القرآن بالاستعاذة، فهو أن العبد إذا نوى بالقراءة عبادة الرحمن وتفكر في وعده ووعيده وآياته وبيناته ازدادت رغبته في الطاعة ورهبته من المعصية. وبهذا صار القرآن من أعظم الطاعات، فلا جرم كان سعي الشيطان في الصد عنه أبلغ، فكانت حاجة العبد إلى اللجأ إلى الله [تعالى][7]؛ ليصونه عنه أشد، فلهذا خصت القراءة بالاستعاذة. [8]

وحاصل سرّ الاستعاذة: اعتراف العبد بعداوة الشيطان التي قررها الله [تعالى][9] لنا في غير موضع من كتابه العزيز لنتخذه عدوا وننصب له الحرب، فلا نعطيه هوادة ولا هدوا، ولما علمنا أن الله تعالى قد مكنه من الوسوسة إلينا

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٢٢
(٢) ينظر: نزهة المجالس ٣٨/١
(٣) ساقط من الأصل.
(٤) في (ب): بأنها.
(٥) ساقط من (ب).
(٦) ذكر هذه الفائدة الإمام ابن القيم في إغاثة اللهفان ٩٢/١
(٧) ساقط من (ب).
(٨) ذكر هذه النكتة الإمام الرازي في تفسيره ٨٢/١
(٩) ساقط من (ب).

بقولـه تعـالى: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾[1] أيقنـا أنـا نعجـز عـن دفعـه إلا بمعونـة من الله تعالى عليه. ففي الاستعاذة إظهار منا لعداوته، واعتراف بالعجز والضعف عن مقاومته، والتجاء إلى الله [تعالى][2] القادر، في دفع وسوسته، وأنه لا يقدر على دفعه عن العبد إلا الله تعالى، فمن لم يعرف عز الربوبية وذل العبودية لا يصح منه أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.[3]

ثم في الاستعاذة من الشيطان الإشارة إلى الاستعاذة من أمهات الشرور [١٥٤/أ] **والآفات**، وهي ثلاثة: الجهل، والفسق، والمخافات؛ لأن الشيطان أجهل الجاهلين، وأفسق الفاسقين، ومكن من إيصال المخافات والمكاره إلى الآدميين. ولما كانت أقسام المعلومات غير متناهية كانت أنواع الجهالات غير متناهية، ويدخل فيها أنواع الكفر وأنواع البدعة على كثرتها. ولما كانت أنواع التكاليف كثيرة جدا كانت مخالفتها بحسبها، وأنواع المكاره والمخاوف لا نهاية لها، فينبغي لمن يقول: "أعوذ بالله" أن يستحضر في ذهنه هذه الأجناس الثلاثة وأن انقسامها إلى أنواعها على الوجه الذي ذكرناه من الكثرة، فيعلم أن قُدَر جميع الخلق لا تَفِي بدفع هذه الأقسام على كثرتها، فيحمله عقله على الالتجاء إلى القادر على ما لا نهاية له من المقدورات ليكفيه شرَّ ما يخاف من جميع الآفات، فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. [4]

(١) سورة الإسراء، من الآية: ٦٤
(٢) ساقط من (ب).
(٣) أشار إلى هذا المعنى الإمام الرازي في تفسيره ٨٢/١
(٤) ينظر: التفسير الكبير ٨٠/١، ٨١

الوجه السادس[1]: **في نكت وأسرار تضمنها لفظ الاستعاذة**.

ويلوح ذلك في سؤالات:

الأول: **لِمَ قال**: **للهأعوذ باللهلله فلم يعلق الاستعاذة باسم غير هذا الاسم الكريم**؟

والجواب: أنه لما كان المستعاذ منه ملاحَظًا فيه استجماع جميع وجوه الشر – كما تقرر – ناسب أن يكون المستعاذ به هو الجامع لسائر صفات الكمال، والاسم الدال على ذلك هو الله، فلا يخرج عن حيطته شيء من الكائنات خيرها وشرها، فيكون أبلغ في زجر المستعاذ منه وانقماعه، ألا ترى الملك يكون قادرا على الانتقام عالما بوقوع الآثام، ولكنه ليس عنده غيرة تقتضي توجيه قدرته لإزالة تلك [١٥٤/ب] المنكرات، فَعِلْمُ العاصي بقدرته وعلمه لا يكون زاجرا عن ارتكاب المعصية والحالة هذه. فإذا علم غيرته فقد يعارضه أنه قد يعفو فلا ينزجر، فيعارضه أنه حكيم يضع الأشياء في محلها، فقد لا يكون محلا للعفو. وقس على هذا. ومن ثم كانت الاستعاذة من شر معين قد يجئ فيها المستعاذ به غير هذا الاسم الكريم، كما حكى الله تعالى عن مريم أنها قالت: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾[2]، وكما حكى عن موسى عليه السلام أنه قال: ﴿وَإِنِّي[3] عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ﴾[4].[5]

السؤال الثاني: **لِمَ قيل**: **من الشيطان الرجيم ولم يقتصر على الاسم دون الوصف**؟

والجواب: أنه إشارة إلى الشر الذي لأجله يتعوذ منه، وهو إما وسوسة من تزيينه العاجلة، وتحريكه سلاسل الهوى، وغير ذلك من شباكه التي[6] يصطاد بها ضعفاء العقول، على القول بأن الرجيم بمعنى الراجم، وإما لعنه وطرده على القول

(١) في الأصل: الخامس، وما أثبته من (ب).
(٢) سورة مريم، الآية: ١٨
(٣) في النسختين: (إني) بدون الواو، وقد أثبتها كما هي في المصحف.
(٤) سورة الدخان، الآية: ٢٠
(٥) يراجع: التفسير الكبير ٨٤/١
(٦) في (ب): الذي.

بأنه بمعنى المرجوم، فيكون سرّ الاستعاذة على هذا إبعاد مبعد الله تعالى ومعاداة عدوه لا غير. والأول مشرب السالكين، وهذا مشرب العارفين المخلصين الذين لم يجعل الله للشيطان عليهم سلطانا[١]. [٢]

السؤال الثالث: **ما وجه قوله تعالي**: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[٣] **في لفظ الاستعاذة على القول باستحبابه؟**

والجواب: الإتباع[٤] لقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٥]، وقوله تعالى في حم السجدة: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[٦].

وأما سر هذين الاسمين [١٥٥/أ] فهو أن الغرض من الاستعاذة الاحتراز من شر الوسوسة، وقد قدمنا أن الوسوسة حروف خفية في قلب الإنسان، ولا يطلع عليها إلا الملك الدَّيان، فكأن العبد يقول: يا من يسمع كل مسموع، ويعلم كل سر خفي، أنت تسمع وسوسة الشيطان، وتعلم غرضه فيها، وأنت القادر على دفعها، فادفعها عني بفضلك. [٧]

(١) في الأصل: سلطان، بالرفع، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب.
(٢) قال الإمام الرازي: الشيطان اسم، والرجيم صفة، ثم إنه تعالى لم يقتصر على الاسم بل ذكر الصفة، فكأنه تعالى يقول: إن هذا الشيطان بقي في الخدمة ألوفا من السنين، فهل سمعت أنه ضرنا أو فعل ما يسوءنا ؟ ثم إنا مع ذلك رجمناه حتى طردناه، وأما أنت فلو جلس هذا الشيطان معك لحظة واحدة لألقاك في النار الخالدة، فكيف لا تشتغل بطرده ولعنه، فقل: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) . (التفسير الكبير ٨٤/١)
(٣) سورة فصلت، من الآية: ٣٦
(٤) في الأصل: أن الإتباع، وما أثبته من (ب).
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠
(٦) سورة فصلت، من الآية: ٣٦
(٧) ينظر: تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٨/١، اللباب في علوم الكتاب ١٠٠/١

الوجه السابع[1]: في فضلها.

روى الشيخان في صحيحيهما عن سُلَيْمَان بن صُرَد [2] قال: كنت جالسا مع النبي ﷺ، ورجلان يستبان، وأحدهما قد احمرَّ وجهه وانتفخت أوداجه، فقال رسول الله ﷺ: «**إني لأَعْلَمُ كَلِمَةً لو قَالَهَا لَذَهَبَ[3] عنه مَا يَجِد، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذَهَبَ مِنْهُ مَا يَجِد**». فقالوا له: إن النبي ﷺ قال: «**تَعَوَّذْ بِاللَّهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**». [4]

[وروى الديلمي[5] عن أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**أَغْلِقُوا أَبْوَابَ المَعَاصِي بِالاسْتِعَاذَةِ، وَافْتَحُوا أَبْوَابَ الطَّاعَاتِ بِالتَّسْمِيَةِ**».[6]] [7]

[وروى الترمذي – وحسنه –] [8] عن مَعْقِلِ بن يَسَارٍ[9] عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قال حين يُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ من الشَّيْطَانِ**

---

(١) في الأصل: السادس، وما أثبته من (ب).
(٢) سُلَيْمان بن صُرَد بن الجَوْن الخُزَاعي، كان خَيِّراً فاضلاً، له دين وعبادة، سكن الكوفة أوَّل ما نزلها المسلمون، وكان له قَدْر وشرف في قومه، وشهد مع علي بن أبي طالب ﷺ مشاهده كلَّها، مات سنة ٦٥هـ. (أسد الغابة ٥٢٢/٢، الإصابة ١٧٢/٣)
(٣) في (ب): ذهب.
(٤) أخرجه بنحوه: أحمد في مسنده ٣٩٤/٦ رقم ٢٧٢٤٩، والبخاري في صحيحه ١١٩٥/٣ رقم ٣١٠٨ كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ٢٢٤٨/٥ رقم ٥٧٠١ كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن، ٢٢٦٧/٥ رقم ٥٧٦٤ كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ومسلم في صحيحه ٢٠١٥/٤ رقم ٢٦١٠ كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب، وأبو داود في سننه ٢٤٩/٤ رقم ٤٧٨١ كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب، وأخرجه غيرهم.
(٥) شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، المحدث الحافظ، مصنف كتاب الفردوس، كيس، حسن الخلق والخلق، ذكى القلب، صلب في السنة، قليل الكلام. توفي سنة ٥٠٩هـ. (تذكرة الحفاظ ١٢٥٩/٤، التدوين في أخبار قزوين ٨٥/٣)
(٦) أخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ٩٨/١ رقم ٣٢٢
(٧) ساقط من الأصل.
(٨) ساقط من الأصل.
(٩) معقل بن يسار المزني، صحابي، ممن بايع تحت الشجرة، وكنيته أبو عِلِيّ عَلَى المشهور، وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة، مات بعد الستين. (الاستيعاب ١٤٣٢/٣، ١٤٣٣، الإصابة ١٨٤/٦)

الرَّجِيمِ، وَقَرَأَ ثَلاثَ آيَاتٍ من آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عليه حتى يُمْسِيَ، فَإِنْ مَاتَ في ذلك الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا. وَمَنْ قَالَهَا حين يُمْسِي كان بِمِثْلِ الْمَنْزِلَةِ».(١)

وعن ابن عباس [– رضي الله عنهما –](٢) عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فِي الْيَوْمِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَذُودُ عَنْهُ الشَّيْطَانَ**». (٣)

وعن سويد(٤): سمعت أبا بكر الصديق(٥) [ﷺ](٦) يقول على المنبر: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقال: **سمعت رسول الله – صلى الله** [١٥٥/ب] **عليه وسلم – يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فلا أحب أن أترك ذلك ما بقيت.** أورد هذا الخبر الإمام الرازي في تفسيره. (٧)

---

(١) أخرجه بنحوه: الترمذي في سننه ١٨٢/٥ رقم ٢٩٢٢ كتاب فضائل القرآن، بابٌ، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وابن الضريس في فضائل القرآن ٢٤٥/١ باب في فضل سورة الحشر، والطبراني في كتاب الدعاء ١١٧/١ رقم ٣٠٨، وابن السني في عمل اليوم والليلة ٦٣١/١ رقم ٦٨١، والمقدسي في فضائل الأعمال ١٢٤/١ رقم ٥٤٧، والمنذري في الترغيب والترهيب ٢٥٢/١ رقم ٦٠ وقال: رواه الترمذي من رواية خالد بن طهمان وقال: حديث غريب، وفي بعض النسخ: حسن غريب. **قلت:** الحديث في سنده خالد بن طهمان، خلط قبل موته بعشر سنين. (يراجع: الكامل في ضعفاء الرجال ١٩/٣، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٤٧/١، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤١٤/٢، من رمي بالاختلاط ٥٧/١) وقد ضعَّف الألباني هذا الحديث. (ينظر: صحيح وضعيف الجامع الصغير ١٥١/٢٦)

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) أورده البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٥١١/٦ رقم ٦٣٠٢ وقال: **هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ.** وابن حجر في المطالب العالية ١٥٥/١٤ رقم ٣٤٢٢، وابن طولون في الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة إلى الصنائع ٢٤/١ رقم ١٧

(٤) سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر الجعفي، يكنى أبا بهثة، قدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفنه ﷺ، وشهد اليرموك، وكان موصوفا بالزهد والتواضع. مات سنة ٨٠هـ. (الإصابة ٢٧٠/٣، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٥٩/١)

(٥) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو القرشي التيمي، أبو بكر الصديق، أفضل الأمة، وخليفة رسول الله ﷺ، ومؤنسه في الغار، وصديقه الأكبر. توفي سنة ١٣هـ. (أسد الغابة ٣١٥/٣ وما بعدها، الإصابة ١٦٩/٤ وما بعدها).

(٦) ساقط من الأصل.

(٧) أورده الإمام الرازي في تفسيره ٦٩/١، وابن عادل الحنبلي في تفسيره ١١٠/١، ولم أقف عليه عند غيرهما.

[والأخبار بالتعوذ في مواطن مخصوصة كثيرة شهيرة]. (١)

وقال بعضهم: الاستعاذة من الدعوات المستجابة؛ لأنه أقصى غايات الخضوع والضراعة وإظهار العبودية والمسكنة. والكريم لا يضيع من التجأ إليه، ولا يهمل من لاذ به وعوَّل عليه.

اللهم أنت المستعاذ، وإليك الملجأ والملاذ، وعليك المعوَّل، وأنت أكرم من تَطَوَّل، فتَطَوَّل علينا بعصمتنا من الشيطان الرجيم وجنوده وأعوانه من الجن والإنس، وخذ بنواصينا إلى طاعتك، واجعل لنا بها إكمال الحلاوة [واللذة] (٢) والأنس، إنك أنت السميع العليم. ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(٣)، ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٤)، [ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم]. (٥)

وصلى الله على سيدنا محمد [وآله وصحبه] (٦) وسلَّم [تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه](٧). (٨) [١٥٦/أ]

***

(١) ساقط من الأصل.
(٢) ساقط من (ب).
(٣) سورة يوسف، من الآية: ١٠٠
(٤) سورة الصافات، الآيات: ١٨٠ – ١٨٢
(٥) ساقط من الأصل.
(٦) ساقط من (ب).
(٧) ساقط من الأصل.
(٨) جاء في الحاشية في آخر المخطوط: بلغ تصحيحا في ثامن عشر شوال سنة ٩٥٤هـ على نسخة المؤلف دام فضله. بتوقيع: عَلِيّ غانم المقدسي.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات، سيدنا محمد وعلي آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فقد كشفت هذه الدراسة عن العديد من النتائج التي كان من أهمها ما يلي:

١- الصحيح ضبط ابن عَرَّاق – بفتح العين وفتح الراء المشددة – كما حررناه بأدلته.

٢- هيأت النشأة الطيبة لابن عراق التعرف على العلماء، والإفادة منهم، لاسيما صحبته لأبيه الذي كان من كبار علماء عصره، وكان طبيعياً أن ينهل ابن عراق من علم أبيه، الذي أحاطه برعايته، وكان يوجهه إلى الاستزادة من العلم، ويذلل له السبل الموصلة إليه. وقد حرص أبوه على تعليمه القرآن الكريم منذ الصغر، فحفظ القرآن العظيم وهو ابن خمس سنين في سنتين، ولازم والده في قراءة ختمة كل جمعة ست سنين، فعادت بركة الله عليه، وحفظ كتبا عديدة في فنون شتى.

٣- كان لابن عراق قدم راسخة في الفقه، والحديث، والقراءات، ومشاركة جيدة في غيرها، وله اشتغال في الفرائض، والحساب، والميقات، وقوة في نظم الأشعار الفائقة، واقتدار على نقد الشعر، وكان ذا سكينة ووقار، وكان باذلاً للهمة، طارحاً للتكلف ملازماً للتعفف، وكرم النفس.

٤- الصحيح أن الاستعاذة تكون قبل القراءة، لا بعدها، وهو مذهب جمهور العلماء.

٥- مذهب جمهور العلماء أن الاستعاذة قبل القراءة سنة في الصلاة وخارجها.

٦- الجهر والإسرار بالاستعاذة كالتلاوة، إنْ جهراً فجهر، وإنْ سراً فسِرّ؛ لأنه تابِع فحكى المتبوع.

٧- تُسَنُّ إعادة التعوذ كل ركعة؛ لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[1]، ولحصول الفصل بين القراءتين بالركوع وما بعده.

ويكره ترك التعوذ عمداً، وإذا تركه في الصلاة ولو عمداً فلا إعادة ولا سجود سهو.

٨- المختار في لفظها عند الشافعي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ويحصل التعوذ بذلك وبغيره من الكيفيات المتضمنة للاستعاذة بالله من الشيطان.

٩- لو قرأ جماعة فلا يكفي استعاذة واحد منهم؛ لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من الشيطان، فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر.

١٠- الراجح أن الشيطان مأخوذ من الشطون، وهو البعد، فكل متمرد من جن وأنس وحيوان يسمى شيطاناً. قيل: لبعده عن الخير. وقيل: لبعد أفعاله في الشر.

١١- ذات الشيطان لا يستعاذ منها، فلابد من محذوف، وأولى ما يُقَدَّر: من همز الشيطان أو من وسواسه؛ لأنه قد جاء الأمر بالاستعاذة منهما في القرآن الكريم.

١٢- يظهر أن ابن عراق اختار القول بأن إبليس من الملائكة، حيث نقل قول البغوي في تفسيره: "أكثر أهل التفسير على أن إبليس من الملائكة". والذي يبدو لي رجحانه هو القول بأن إبليس كان من الجن، ولم يكن من الملائكة؛ لدلالة القرآن الصريحة على ذلك، ولقوة ما استدل به أصحاب هذا القول.

١٣- الظاهر أن إبليس طاهر العين كالمشرك؛ لأن النبي ﷺ أمسك إبليس في الصلاة ولم يقطعها، ولو كان نجسا لما أمسكه، لكنه نجس الفعل خبيث الطبع.

١٤- إن لإبليس أعوانا يرسلهم في الإغواء، ويوكلهم في أفعال خاصة، وجاء في الأخبار تسمية بعضهم، ولم يصح من ذلك إلا تسمية خنزب.

(١) سورة النحل، الآية: ٩٨

١٥- لو ترك الإنسان التسمية عند الأكل والشرب حتى يأكل منه الشيطان ويشرب بقصد التصدق عليه لم يُثَبْ، بخلاف ما لو أطعم أو سقى كافرا حربيا فإنه يثاب.

١٦- أقرب الشياطين إلى إبليس منزلة وأكرمهم عنده: من فرَّق بين الزوجين.

١٧- في قوله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾ دليل على أن لإبليس زوجة؛ لأن الذرية لا تكون إلا من الزوجة.

وقال بعض أهل العلم : إن الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا ، وفي اليسرى فرجا ، فهو ينكح هذا بهذا، فيخرج له كل يوم عشر بيضات ، يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة.

ولا يخفى أن هذه الأقوال ونحوها لا معول عليها لعدم اعتضادها بدليل من كتاب أو سنة. فقد دلت الآية الكريمة على أن له ذرية. أما كيفية ولادة تلك الذرية فلم يثبت فيه نقل صحيح ، ومثله لا يعرف بالرأي.

١٨- اختلف في الوقت المعلوم الذي أنظر إليه إبليس، فقيل: هو نفخة الصعق، وعليه الجمهور.

١٩- القرآن والأخبار يدلان على وجود الجن والشياطين، بل عَدَّ بعض العلماء الإيمان بوجود الجن من شعب الإيمان.

٢٠- معلوم بالضرورة أنهم أحياء عقلاء، فاعلون بالاختيار، بل مأمورون منهيون، ليسوا صفاتا وأعراضا قائمة بالإنسان أو غيره كما زعمه بعض الملاحدة. ولم ينكر الجن إلا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة والأطباء ونحوهم.

٢١- الشياطين والجن أجسام لطيفة نارية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، ولها عقول وأفهام وقدرة على أعمال صعبة شاقة.

٢٢- اختلفوا في الجن والشياطين، فقيل: هم جنسان، وقيل: هم جنس واحد، والشياطين مردتهم وأشرارهم.

٢٣- الجن والشياطين يأكلون ويشربون، ويتناكحون ويتوالدون.

٢٤- للجن والشياطين قدرة على النفوذ في بواطن البشر لإيذائهم بالوسوسة أو بالصرع.

٢٥- الجن والشياطين مكلفون. وإذا كانوا مكلفين فلابد من بعثة الرسل إليهم، واختلف هل بعث إليهم رسول منهم؟ والجمهور على أنه لم يبعث إليهم رسل منهم، وهم داخلون في عموم بعثة نبينا ﷺ .

٢٦- لا خلاف أن كفار الجن في النار. واختلف هل يدخل مؤمنوهم الجنة ويثابون على حسناتهم؟ والجمهور على أنهم يدخلون الجنة ويثابون.

٢٧- يتفرع على القول بتكليفهم مسائل فقهية، منها: صحة الصلاة خلف الجني. ومنها: انعقاد الجماعة بهم. ومنها: أن الجني إذا ظهر في صورة حية فتؤذن فَإِذَا ذَهَبَتْ وَإِلا قُتِلَتْ.

٢٨- لا يجوز المناكحة بين الجن والإنس؛ لاختلاف الجنس، وهو يشمل نكاح الجني الإنسية، والعكس.

٢٩- يجب على الإنسية إذا وطأها الجني الغسل؛ لأنها إذا عرفت أن الجني يجامعها كالرجل فكيف يقال: لا يتحقق الإيلاج؟ وإذا لم يتحقق الإيلاج فكيف يوجد الجماع؟

٣٠- يجوز روايتهم عن الإنس ما قرئ عليهم أو سمعوه من الإنس، وإن لم يعلموا بحضورهم. وأما رواية الإنس عنهم فالظاهر منعها؛ لعدم حصول الثقة بعدالتهم، إلا أن يكونوا ممن لقي النبي ﷺ وسمع منه، فتجوز الرواية عنهم؛ لأن لهم حكم الصحابة في عدم البحث عن عدالتهم، على رأي من عدَّهم في الصحابة.

٣١- لمشروعية الاستعاذة لقراءة القرآن حِكَمٌ كثيرة، منها: أن القرآن دواء داء الوساوس التي يلقيها الشيطان في الصدور، فأمر القارئ أن يطرد مادة الداء حتى يصادف الدواء محلا خاليا فيتمكن منه وينجع فيه. إلى غير ذلك من الحكم التي ذكرها ابن عراق.

٣٢- سِرُّ اختصاص قراءة القرآن بالاستعاذة: أن العبد إذا نوى بالقراءة عبادة الرحمن وتفكر في وعده ووعيده وآياته وبيناته ازدادت رغبته في الطاعة ورهبته من المعصية. وبهذا صار القرآن من أعظم الطاعات، فلا جرم كان سعي الشيطان في الصد عنه أبلغ، فكانت حاجة العبد إلى اللجأ إلى الله تعالى؛ ليصونه عنه أشد، فلهذا خصت القراءة بالاستعاذة.

٣٣- حاصل سرّ الاستعاذة: اعتراف العبد بعداوة الشيطان التي قررها الله تعالى لنا في غير موضع من كتابه العزيز لنتخذه عدوا وننصب له الحرب. ثم في الاستعاذة من الشيطان الإشارة إلى الاستعاذة من أمهات الشرور والآفات، وهي ثلاثة: الجهل، والفسق، والمخافات؛ لأن الشيطان أجهل الجاهلين، وأفسق الفاسقين، ومكن من إيصال المخافات والمكاره إلى الآدميين.

٣٤- لما كان المستعاذ منه ملاحَظًا فيه استجماع جميع وجوه الشر ناسب أن يكون المستعاذ به هو الجامع لسائر صفات الكمال، والاسم الدال على ذلك هو الله – فلم يعلق الاستعاذة باسم غير هذا الاسم الكريم –؛ الذي لا يخرج عن حيطته شيء من الكائنات خيرها وشرها، فيكون أبلغ في زجر المستعاذ منه وانقماعه.

٣٥- قال: من الشيطان الرجيم، ولم يقتصر على الاسم دون الوصف: إشارة إلى الشر الذي لأجله يتعوذ منه، وهو إما وسوسة من تزيينه العاجلة، وتحريكه سلاسل الهوى، وغير ذلك من شباكه، وإما لعنه وطرده، فيكون سرّ الاستعاذة على هذا إبعاد مبعد الله تعالى، ومعاداة عدوه لا غير.

وبعد، فهذه بعض النتائج والفوائد التي تضمنتها رسالة ابن عراق في شرح الاستعاذة، وهي تدل على ما لها من بالغ الأهمية.

والحمد لله رب العالمين، ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1]

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

***

(١) سورة القصص، الآية: ٧٠

فهرس المصادر والمراجع

أولا- كتب التفسير وعلوم القرآن:

١- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، تحقيق: إبراهيم عطوة، شركة مكتبة مصطفى الحلبي- مصر.
٢- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، دار الفكر – بيروت – ط/١، (١٤١٦هـ ١٩٩٦ م)
٣- أحكام القرآن لابن العربي، مراجعة وتعليق/ محمد عبد القادر عطا . طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، (١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م).
٤- أحكام القرآن للجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٠٥ هـ)
٥- أحكام القرآن للشافعي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية – بيروت – (١٤٠٠هـ)
٦- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود، دار إحياء التراث العربي- بيروت – بدون تاريخ
٧- أضواء البيان في إيضاح القرآن للشنقيطي، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات. دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت. – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٨- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للعُكْبَري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/١، (١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م) .
٩- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى (١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م)
١٠- البرهان في ترتيب سور القرآن لأبي جعفر بن الزبير الغرناطي، تحقيق: محمد شعباني، نشر وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م
١١- التبيان في تفسير غريب القرآن لأحمد بن محمد الهائم المصري، دار الصحابة للتراث بطنطا – القاهرة، ط/١، (١٩٩٢ هـ)
١٢- التحرير والتنوير لابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس (١٩٩٧م)
١٣- التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي، طبعة دار الفكر، بدون تاريخ .
١٤- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، دار الفكر – بيروت – ١٤٠١هـ
١٥- تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز – مكة المكرمة – الثانية (١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م)

١٦- تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن – الرياض – السعودية – ط/١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م
١٧- تفسير القرآن لعز الدين بن عبد السلام، تحقيق : د. عبد الله الوهبي، دار ابن حزم – بيروت – ط/١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م
١٨- التيسير في التفسير لنجم الدين عمر بن محمد النسفي، مخطوط بجامعة الملك سعود، تحت رقم ٤٩٢٣
١٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، دار الحديث – القاهرة (١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م)
٢٠- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق: عرفان العشّا، دار الفكر، بيروت (١٤١٥هـ ١٩٩٥م)
٢١- الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني مع تحقيق نموذج من الكنز للأستاذ أحمد اليزيدي، نشر وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م
٢٢- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي، دار الكتاب النفيس – بيروت، ط/١ – ١٤٠٧هـ
٢٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، دار الفكر، بيروت (١٤١٤هـ ١٩٩٣م)
٢٤- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للآلوسي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط/٤، (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م)
٢٥- زاد المسير في علم التفسير لعبد الرحمن الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط/٣- ١٤٠٤هـ
٢٦- الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية لأبي السعد الطبلاوي، تحقيق: د. علي جعفر، مكتبة الرشد– الرياض، ط/١ – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م
٢٧- الصراط المستقيم إلى معاني بسم الله الرحمن الرحيم لابن عراق الكناني، مخطوط في جامعة برنستون: ضمن مجموع، تحت رقم : ٤٦٩١ . وهي في مجموعة كاريت (يهودا) تحت رقم حفظ : ٤٤
٢٨- غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري، تحقيق: زكريا عميران، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط/١- ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م
٢٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني، دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ .

٣٠- فتح الكبير في أحكام الاستعاذة والتكبير للشيخ محمود خليل الحصري، (مطبوع مع كتاب أحكام القرآن الكريم للحصري) نشر: دار ابن الهيثم – القاهرة، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م
٣١- كتاب التيسير في القراءات السبع لأبى عمرو الدانى، عنى بتصحيحه/ أوتويرتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الثالثة (١٤٠٦ هـ ١٩٨٥م)
٣٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ.
٣٣- الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي، تحقيق : أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ط/١ – ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م
٣٤- لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، دار الفكر – بيروت (١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م)
٣٥- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي، تحقيق / عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، (١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م)
٣٦- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى، بدون بيانات.
٣٧- محاسن التأويل للقاسمي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط/١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م
٣٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وآخرون . مؤسسة دار العلوم – الدوحة – قطر، ط/١، (١٣٩٨هـ – ١٩٧٧ م)
٣٩- مدارك التنزيل وحقائق التأويل " تفسير النسفي " لعبد الله بن أحمد النسفي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، بدون تاريخ.
٤٠- معالم التنزيل للبغوي، تحقيق : خالد العك، دار المعرفة – بيروت .
٤١- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للرازى، دار الغد العربي – القاهرة – ط/١، (١٤١٢هـ ١٩٩١م)
٤٢- مفحمات الإقران في مبهمات القرآن للسيوطي، تحقيق: إياد الطباع، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان، ط/١ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م
٤٣- نزهة الأعين النوظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، (١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م)
٤٤- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، راجعه وصححه: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٥- النكت والعيون للماوردي، مراجعة وتعليق/ السيد عبد المقصود، دار الكتب العلمية – بيروت . بدون تاريخ.
٤٦- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، نشر دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، ط/١، (١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م)
٤٧- الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط/١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م
٤٨- الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي، تحقيق / عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت،ط/١، (١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م).

ثانياً كتب الحديث وعلومه:

١- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة لأحمد بن أبي بكر البوصيري، دار الوطن – الرياض، ط/١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م
٢- الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة إلى الصنائع لابن طولون، تحقيق : مسعد السعدني، دار الطلائع.
٣- الأحاديث المختارة لمحمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، ط/١ – ١٤١٠هـ
٤- الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا، بدون بيانات.
٥- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، لملا علي القاري، تحقيق : محمد الصباغ، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٣٩١ هـ – ١٩٧١م
٦- أمالي ابن سمعون، لأبي الحسن محمد بن سمعون، بدون بيانات.
٧- البعث والنشور للبيهقي، بدون بيانات.
٨- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، للزيلعي، تحقيق: عبد الله السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، ط/١ – ١٤١٤هـ
١٠- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري، تحقيق/ إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، (١٤١٧هـ)
١١- تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق : د. عبد الرحمن الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة المنورة – ط/١، ١٤٠٦هـ

١٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر، تحقيق/ مصطفى العلوي ، ومحمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب (١٣٨٧هـ)
١٣- تنقيح في أحاديث التعليق للذهبي، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، دار الوطن – الرياض – ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م
١٤- جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير) للسيوطي، بدون بيانات.
١٥- الجامع الصحيح "سنن الترمذي" للترمذي، تحقيق/ أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ٠
١٦- الجامع في الحديث لعبد الله بن وهب، تحقيق: د . مصطفى أبو الخير، دار ابن الجوزي – السعودية، ط/١ – ١٩٩٦م
١٧- حاشية السندي على النسائي لأبي الحسن السندي، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ط/٢، – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م
١٨- خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير لابن الملقن، تحقيق/ حمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، (١٤١٠هـ)
١٩- ذخيرة الحفاظ لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق : د.عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف – الرياض، ط/١، – ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م
٢٠- السلسلة الضعيفة للألباني، مكتبة المعارف – الرياض.
٢١- سنن ابن ماجه للإمام محمد بن يزيد القزويني، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ٠
٢٢- سنن أبي داود لأبي داود السجستاني، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار الفكر، بدون تاريخ٠
٢٣- سنن البيهقي الكبرى للبيهقي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة (١٤١٤ هـ ١٩٩٤م)
٢٤- سنن الدارمي للدارمي، تحقيق/ فواز زمرلي ، خالد العلمي، ط دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، (١٤٠٧ هـ)
٢٥- السنن الكبرى للنسائي، تحقيق/ د.عبد الغفار البنداري ، سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، (١٤١١ هـ ١٩٩١م)
٢٦- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك للزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، (١٤١١هـ)

٢٧- شرح السنة للبغوي، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، ومحمد الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق _ بيروت، ط/٢، – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م
٢٨- شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق : ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- الرياض، ط/٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م
٢٩- شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لملا على القاري، تحقيق: محمد تميم وهيثم تميم، دار الأرقم – لبنان، بيروت.
٣٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لابن حبان البستي، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٢، (١٤١٤ هـ ١٩٩٣م)
٣١- صحيح ابن خزيمة لابن خزيمة النيسابوري، تحقيق: د. محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت (١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م)
٣٢- صحيح البخاري للبخاري، تحقيق/ د. مصطفى البغا، دار ابن كثير ، اليمامة، بيروت، ط/٣، (١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م)
٣٣- صحيح مسلم بشرح النووي للنووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/٢، (١٣٩٢هـ)
٣٤- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون تاريخ .
٣٥- صحيح وضعيف الجامع الصغير للألباني، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
٣٦- العجالة في الأحاديث المسلسلة لأبي الفيض الفاداني، دار البصائر – دمشق – ط/٢، ١٩٨٥م
٣٧- العظمة لعبد الله بن محمد الأصبهاني، تحقيق : رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ط/١- ١٤٠٨هـ
٣٨- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني، تحقيق : د. محفوظ الرحمن السلفي، دار طيبة – الرياض، ط/١ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م
٣٩- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي ، دار الخاني – بيروت ، الرياض، ط/١ – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م
٤٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤١- عمل اليوم والليلة للنسائي، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٢ – ١٤٠٦هـ
٤٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، تحقيق/ محمد عبدالباقي ، محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت (١٣٧٩ هـ)
٤٣- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للسيوطي، تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر- بيروت / لبنان، ط/١ – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م
٤٤- الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، تحقيق/ السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، (١٩٨٦م)
٤٥- فضائل الأعمال للمقدسي، دار الغد العربي، القاهرة.
٤٦- فضائل القرآن لمحمد بن الضريس، بدون بيانات.
٤٧- فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الأولى (١٣٥٦ هـ)
٤٨- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لمحمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١ – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
٤٩- كتاب الأهوال لابن أبي الدنيا، بدون بيانات.
٥٠- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، ط مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، (١٤٠٩هـ)
٥١- كتاب شعب الإيمان لعبد الجليل بن موسى القصري، تحقيق: أحمد مرعي العمري، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى ١٤٠٣هـ
٥٢- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني، تحقيق: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٤، (١٤٠٥هـ)
٥٣- كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي، تحقيق : علي البواب، دار الوطن – الرياض – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٥٤- المجتبى من السنن (سنن النسائي) للنسائي، تحقيق/ عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط/٢، (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م)
٥٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، دار الريان للتراث ، دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت (١٤٠٧هـ)

٥٦- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت، ط/١ – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

٥٧- مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، لعبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق : زهير الشاويش، دار النشر : المكتب الإسلامي – بيروت، ط/١ – ١٤٠١هـ ١٩٨١م

٥٨- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، (١٤١١ هـ ١٩٩٠م)

٥٩- مسند أبي داود الطيالسي لسليمان بن داود الطيالسي، دار المعرفة – بيروت.

٦٠- مسند أبي عوانة للإمام أبي عوانة الإسفرائيني، تحقيق/ أيمن بن عارف، دار المعرفة بيروت ط/١، (١٩٩٨ هـ)

٦١- مسند أبي يعلى لأبي يعلى الموصلي، تحقيق : حسين أسد، دار المأمون للتراث – دمشق – ط/١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

٦٢- مسند إسحاق بن راهويه لإسحاق بن راهويه، د. عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط/١، (١٤١٢هـ ١٩٩١م)

٦٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر، بدون تاريخ.

٦٤- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت ط/٢ – ١٤٠٣هـ

٦٥- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني، تحقيق : د. سعد الشتري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط/١ – ١٤١٩هـ

٦٦- المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله،عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة (١٤١٥ هـ)

٦٧- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط/٢، (١٤٠٤ هـ ١٩٨٣م)

٦٨- معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول للمبارك بن محمد بن الأثير الجزري، بدون بيانات.

٦٩- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للحافظ العراقي، اعتنى به: أشرف عبد المقصود، مكتبة دار طبرية، الرياض، ط/١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م

٧٠- مكائد الشيطان لابن أبي الدنيا، منشور ضمن رسائل ابن أبي الدنيا في الزهد والرقائق والورع، جمعها وحققها أبو بكر سعداوي، ط/ المنتدى الإسلامي، الشارقة، المركز العربي للكتاب، ط/١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م
٧١- المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق : صبحي السامرائي ، محمود الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، ط/١ – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م،
٧٢- موطأ الإمام مالك لمالك بن أنس، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – مصر –
٧٣- نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي، تحقيق/ محمد البنوري، دار الحديث، مصر (١٣٥٧هـ)
٧٤- نظم المتناثر من الحديث المتواتر لمحمد بن جعفر الكناني، دار الكتب السلفية للطباعة والنشر بمصر، ط/٢
٧٥- النكت الظراف على الأطراف لأحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت / لبنان ط/٢ – ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م
٧٦- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ للحكيم الترمذي، تحقيق : عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت – ١٩٩٢م
٧٧- اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر للمناوي، تحقيق : المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد – الرياض – ط/١، ١٩٩٩م

ثالثاً كتب العقائد والملل:

١- الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي، دار ومكتبة الهلال – لبنان ط/١- ١٩٩٣م
٢- آكام المرجان في أحكام الجان ، لبدر الدين الشبلي الحنفي ، تحقيق : إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن – مصر – القاهرة
٣- إيضاح الدلالة في عموم الرسالة والتعريف بأحوال الجن لابن تيمية، مكتبة الرياض الحديثة، البطحاء – الرياض.
٤- توحيد الألوهية لابن تيمية تحقيق : عبد الرحمن النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط/٢
٥- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لابن تيمية، تحقيق : علي سيد صبح المدني ، مطبعة المدني – مصر.

٦- عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة للدكتور عبد الكريم نوفان عبيدات ، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط/٣، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م
٧- عالم الجن والشياطين- د. عمر الأشقر، دار النفائس – الأردن، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – القاهرة، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م
٨- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي – القاهرة
٩- مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله أهل الجاهلية ، لمحمد بن عبد الوهاب، تحقيق: محمود شكري الآلوسي ، نشر: الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – ١٣٩٦ هـ
١٠- النبوات لابن تيمية، المطبعة السلفية – القاهرة – ١٣٨٦هـ

رابعاً- كتب الفقه وأصوله:

١- الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، لعلي بن عبد الكافي السبكي ، تحقيق : جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١- ١٤٠٤ هـ
٢- الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، تحقيق : د. سيد الجميلي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط/١- ١٤٠٤ هـ
٣- الاختيار لتعليل المختار لعبد الله بن محمود الموصلي، تحقيق : عبد اللطيف محمد، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ط/٣- ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م
٤- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار لابن عبد البر، تحقيق : سالم محمد عطا-محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١- ٢٠٠٠م
٥- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب للبيروتي، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ – ١٤١٨ هـ -١٩٩٧م
٦- الأشباه والنظائر للسيوطي ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١- ١٤٠٣هـ
٧- الأم للشافعي ، دار المعرفة – بيروت ، ط/٢ – ١٣٩٣هـ
٨- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، للمرداوي، تحقيق : محمد الفقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٩- البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم ، دار المعرفة – بيروت، ط/٢
١٠- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ، دار الكتاب العربي – بيروت – ط/٢، ١٩٨٢م

١١- التاج والإكليل لمختصر خليل لمحمد بن يوسف العبدري، دار الفكر – بيروت – ط/٢، ١٣٩٨هـ
١٢- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق لعثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٣١٣هـ.
١٣- تحفة الحبيب على شرح الخطيب (البجيرمي على الخطيب) للبجيرمي الشافعي ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط/١ – ١٤١٧هـ-١٩٩٦م
١٤- تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط/١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٤م
١٥- تخريج الفروع على الأصول لمحمود بن أحمد الزنجاني، تحقيق : د. محمد أديب صالح، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٢ – ١٣٩٨هـ
١٦- التقرير والتحرير في علم الأصول ، لابن أمير الحاج، دار الفكر – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م
١٧- تهذيب المدونة لأبي سعيد خلف بن أبي القاسم القيرواني ، بدون بيانات.
١٨- تيسير التحرير لحمد أمين المعروف بأمير بادشاه، دار الفكر – بيروت.
١٩- حاشية الشيخ سليمان الجمل على شرح المنهج ، لسليمان الجمل ، دار الفكر – بيروت .
٢٠- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار لابن عابدين، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت- ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م
٢١- حاشية قليوبي على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين لأحمد بن سلامة القليوبي، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر – لبنان، بيروت، ط/١ – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م
٢٢- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني للماوردي، تحقيق: علي معوض – عادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط/١ – ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م
٢٣- حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج لعبد الحميد الشرواني، دار الفكر – بيروت
٢٤- خبايا الزوايا للزركشي، تحقيق: عبد القادر العاني، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت – ط/١ ، ١٤٠٢ هـ

٢٥- درر الحكام شرح مجلة الأحكام لعلي حيدر، تعريب: المحامي فهمي الحسيني ، دار الكتب العلمية – لبنان ، بيروت ،
٢٦- الذخيرة للقرافي، تحقيق : محمد حجي ، دار الغرب – بيروت – ١٩٩٤م
٢٧- روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي ، المكتب الإسلامي – بيروت ط/٢- ١٤٠٥هـ
٢٨- شرح الزركشي على مختصر الخرقي للزركشي، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت، ط/١- ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م
٢٩- الشرح الكبير لابن قدامة المقدسي، بدون بيانات.
٣٠- الشرح الكبير لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ، بدون بيانات.
٣١- شرح فتح القدير للسيواسي ، دار الفكر – بيروت ، ط/٢
٣٢- شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى للبهوتي ، عالم الكتب – بيروت، ط/٢- ١٩٩٦م
٣٣- العناية شرح الهداية لمحمد بن محمد البابرتي ، بدون بيانات.
٣٤- غاية البيان شرح زبد ابن رسلان للرملي، دار المعرفة – بيروت.
٣٥- غاية الوصول شرح لب الأصول لزكريا الأنصاري، بدون بيانات.
٣٦- غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر (لزين العابدين ابن نجيم المصري) ، لأحمد بن محمد مكي الحموي الحنفي ، دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت، ط/١ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م
٣٧- الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي المكي ، دار الفكر .
٣٨- فتاوى السبكي للسبكي ، دار المعرفة – لبنان، بيروت.
٣٩- الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان للشيخ نظام وجماعة من علماء الهند ، دار الفكر – ١٤١١هـ – ١٩٩١م
٤٠- الفروع وتصحيح الفروع لابن مفلح المقدسي، تحقيق : حازم القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت – ط/١، ١٤١٨هـ
٤١- الفروق أو أنوار البروق (مع الهوامش) ، للقرافي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١ – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م
٤٢- القوانين الفقهية لابن جزي الكلبي الغرناطي، بدون بيانات.
٤٣- كتاب الصفدية لابن تيمية، تحقيق : محمد رشاد سالم ، دار الفضيلة – الرياض – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٤٤- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، لابن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن النجدي، مكتبة ابن تيمية ، ط/٢
٤٥- كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي ، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٢هـ
٤٦- كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار لأبي بكر الحسيني، تحقيق: علي عبد الحميد ومحمد سليمان ، دار الخير – دمشق، ط/١ – ١٩٩٤م
٤٧- المبدع في شرح المقنع لإبراهيم بن مفلح الحنبلي، المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٠هـ
٤٨- المبسوط للسرخسي ، دار المعرفة – بيروت .
٤٩- متن بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة للمرغيناني ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح – القاهرة.
٥٠- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر لعبد الرحمن الكليبولي المدعو بشيخي زاده، تحقيق : خليل المنصور، دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت، ط/١ – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م
٥١- المجموع للنووي ، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٧م
٥٢- المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لابن تيمية، مكتبة المعارف – الرياض، ط/١ – ١٤٠٤هـ
٥٣- المحلى لابن حزم الظاهري، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة – بيروت .
٥٤- مختصر اختلاف العلماء لأحمد بن محمد الطحاوي ، تحقيق : د. عبد الله نذير، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط/٢ – ١٤١٧هـ
٥٥- المدخل لابن الحاج ، دار الفكر – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م
٥٦- المدونة الكبرى لمالك بن أنس ، دار صادر – بيروت .
٥٧- المستصفى في علم الأصول للغزالي ، تحقيق : محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية – بيروت – ط/١، ١٤١٣هـ
٥٨- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، للخطيب الشربيني ، دار الفكر – بيروت.
٥٩- المغني في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي دار الفكر – بيروت – ط/١، ١٤٠٥هـ
٦٠- منار السبيل في شرح الدليل لإبراهيم ضويان، تحقيق : عصام القلعجي، مكتبة المعارف – الرياض – ط/١، ١٤٠٥هـ

٦١- المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي، دار الفكر – بيروت.
٦٢- الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ).
٦٣- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للرملي، دار الفكر للطباعة – بيروت – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٦٤- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، للشوكاني ، دار الجيل – بيروت – ١٩٧٣م
٦٥- الهداية شرح بداية المبتدي للمرغياني ، المكتبة الإسلامية .

خامساً كتب اللغة والمعاجم:

١- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، نشر: حكومة الكويت (١٩٦٥م)
٢- تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه) للنووي، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط/١، (١٤٠٨هـ)
٣- التعريفات للجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، (١٤٠٥هـ)
٤- التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر – بيروت ، دمشق، ط/١، (١٤١٠هـ)
٥- جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/١، (١٩٨٧م)
٦- الحلل في شرح أبيات الجمل للبطليوسي، تحقيق: د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ط/١- ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م
٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد طريفي، إميل اليعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت ط/١- ١٩٩٨م
٨- دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدى، دار الفكر، بيروت.
٩- ديوان النابغة الذبياني، بدون بيانات.
١٠- الزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت ط/١،- ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م

١١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لعبد الله بن عقيل الهمداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر – سوريا – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

١٢- شرح الكافية الشافية لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، دار المأمون للتراث، ط/١، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

١٣-شرح نهج البلاغة لعز الدين بن هبة الله بن محمد المدائني، تحقيق: محمد النمري، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ط/١- ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م

١٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

١٥- غذاء الألباب شرح منظومة الأداب لمحمد السفاريني، تحقيق: محمد الخالدي، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط/٢- ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م

١٦- غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق: د. عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط/١- ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م

١٧- غريب الحديث للخطابي، تحقيق/ عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٢هـ)

١٨- فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي، بدون بيانات.

١٩- القاموس المحيط للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢٠- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون طبعة وتاريخ.

٢١- كتاب سيبويه لعمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، دار الجيل – بيروت، ط/١، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٢٢- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

٢٣- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، الأولى، بدون تاريخ.

٢٤- المجالسة وجواهر العلم، للدينوري، دار ابن حزم – لبنان، بيروت، ط/١- ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م

٢٥- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١- ٢٠٠٠م

٢٦- المحيط في اللغة لابن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب – بيروت، لبنان، ط/١- ١٤١٤هـ-١٩٩٤م
٢٧- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م
٢٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، المكتبة العتيقة ودار التراث .
٢٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون طبعة وتاريخ٠
٣٠- المعاني الكبير لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، بدون بيانات.
٣١- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ٠
٣٢- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط/٣ (١٤٠٣هـ)
٣٣- المغرب في ترتيب المعرب لابن المطرز، تحقيق:محمود فاخوري، وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط/١ (١٩٧٩م)
٣٤- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانى، تحقيق/ محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت، بدون تاريخ٠
٣٥- المقامات "شرح مقامات الحريري"، للحريري، تحقيق: يوسف بقاعي، دار الكتب اللبناني – بيروت، ط/١- ١٩٨١م
٣٦- مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١ (١٤٢٠هـ ١٩٩٩م)
٣٧- ملحة الإعراب للقاسم بن علي الحريري البصري، دار السلام – القاهرة، مصر، ط/١- ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م
٣٨- النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق/ طاهر الزاوى – محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، (١٣٩٩هـ ١٩٧٩م)
٣٩- الوساطة بين المتنبي وخصومه لأبي الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، بدون بيانات.

سادساً كتب التراجم والتاريخ والسير:

١- أخبار القضاة لمحمد بن خلف بن حيان، عالم الكتب – بيروت.

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، تحقيق:علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط/١، (١٤١٢هـ)
٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري، تحقيق: عادل الرفاعي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، ط/١ – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م
٤- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، الأولى (١٤١٢هـ ١٩٩٢م)
٥- الأعلام للزركلي (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) للزركلي، دار العلم للملايين، ط/٥، ١٩٨٠م
٦- الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط لإبراهيم الطرابلسي، تحقيق: علي عبد الحميد، الوكالة العربية – الزرقاء .
٧- البداية والنهاية لابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، بدون تاريخ.
٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، دار المعرفة – بيروت
٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية – لبنان، صيدا .
١٠- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزأبادي، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت – ط/١، ١٤٠٧هـ .
١١- تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا، تحقيق: محمد خير رمضان، دار القلم – دمشق، سوريا – ط/١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م .
١٢- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) ليحيى بن معين، تحقيق: د. أحمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٠هـ
١٣- تاريخ الأدب العربي – كارل بروكلمان، القسم التاسع – العصر العثماني – ترجمة: د. محمود حجازي، د. عمر عبد الجليل، نشر/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م
١٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، تحقيق: د. عمر تدمرى، دار الكتاب العربي – لبنان، بيروت – ط/١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م
١٥- التاريخ الكبير للبخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.
١٦- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل لعلي بن الحسن الشافعي، تحقيق: عمر بن غرامة، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥م
١٨- التدوين في أخبار قزوين لعبد الكريم القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨٧م
١٩- تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان) للقيسراني، تحقيق/ حمدي السلفي، دار الصميعي، الرياض، الأولى (١٤١٥هـ)
٢٠- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض تحقيق: محمد هاشم ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان – ط/١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م
٢١- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/١
٢٢- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط/١، (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م)
٢٣- تكملة الإكمال لمحمد بن عبد الغني البغدادي ، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط/١، (١٤١٠هـ)
٢٤- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ط/١، (١٤٠٤هـ ١٩٨٤م)
٢٥- تهذيب الكمال للمزي ، تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى (١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م)
٢٦- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين القيسي، تحقيق: محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط/١، ١٩٩٣م
٢٧- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، (١٢٧١ هـ ١٩٥٢م)
٢٨- الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر بن أبي الوفاء القرشي، نشر: مير محمد كتب خانه، كراتشي، بدون تاريخ.
٢٩- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار، بدون بيانات.
٣٠- الخصائص الكبرى للسيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٣١- خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال للإمام صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، بيروت، ط/٢، (١٣٩١هـ ١٩٧١م)

٣٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الهند – ط/٢، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م
٣٣- دلائل النبوة للبيهقي، بدون بيانات.
٣٤- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون اليعمري، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٥- ذيل مرآة الزمان لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني، بدون بيانات.
٣٦- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر، دار البشائر الإسلامية – بيروت – ط/٤، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م
٣٧- الروض الأنف للسهيلي، بدون بيانات.
٣٨- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية، بيروت – الكويت، ط/١٤، (١٤٠٧هـ ١٩٨٦م)
٣٩- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط/١، ١٤١٤هـ
٤٠- السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت – ط/١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م
٤١- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ومحمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٩، (١٤١٣هـ)
٤٢- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون لعلي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٠ هـ
٤٣- السيرة النبوية لابن كثير، بدون بيانات.
٤٤- السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط/١، (١٤١١هـ)
٤٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي العكري، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
٤٦- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكبري زادة، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م

٤٧- صفة جزيرة الأندلس (منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار) لمحمد بن عبد الله الحميري، تحقيق: لافي بروفنصال، دار الجيل - بيروت ، لبنان – ط/٢، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م
٤٨- الضعفاء الصغيرللبخاري، تحقيق: محمود زايد ، دار الوعي – حلب – ط/١، ١٣٩٦هـ
٤٩- الضعفاء والمتروكين للنسائي ، تحقيق: محمود زايد، دار الوعي، حلب، ط/١، (١٣٦٩هـ)
٥٠- طبقات الحفاظ للسيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت – ط/١، ١٤٠٣هـ
٥١- طبقات الحنابلة لمحمد بن أبي يعلى، تحقيق: محمد الفقي، دار المعرفة – بيروت.
٥٢- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، تحقيق: د.عبدالفتاح الحلو، د.محمود الطناحي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الجيزة، ط/٢، (١٩٩٢م)
٥٣- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ خان، عالم الكتب – بيروت – ط/١، ١٤٠٧هـ.
٥٤- طبقات الصوفية لمحمد بن الحسين الأزدي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت – ط/١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م
٥٥- طبقات الفقهاء للشيرازي، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، بيروت.
٥٦- الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
٥٧- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/١، (١٩٩٧م)
٥٨- طبقات المفسرين للداوودي، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
٥٩- طبقات المفسرين للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/١، (١٣٩٦هـ)
٦٠- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، شرح: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط/١، (١٩٧٤م)
٦١- العبر في خبر من غبر للذهبي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت – الكويت – ط/٢، ١٩٨٤م
٦٢- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر الدين العينى، بدون بيانات.
٦٣- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، بدون بيانات.

٦٤- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمساسلات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني تحقيق: د. إحسان عباس، دار العربي الاسلامي – بيروت، لبنان – ط/٢، ١٤٠٢هـ١٩٨٢م

٦٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي ، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو، جدة، ط/١ (١٤١٣ هـ ١٩٩٢م)

٦٦- الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني ، تحقيق: يحيى غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط/٣، (١٤٠٩هـ ١٩٨٨م)

٦٧- كتاب الوفيات (للقسنطي) أحمد بن حسن بن الخطيب، تحقيق: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط/٢، (١٩٧٨م)

٦٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للقسطنطيني، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣هـ ١٩٩٢م)

٦٩- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م

٧٠- مرآة الجنان وعبرة اليقظان لعبد الله بن أسعد اليافعي، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة – ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٧١- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي، تحقيق: فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٥٩م)

٧٢- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي، دار الكتب العلمية – بيروت – ط/١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م

٧٣- معجم الشعراء لأبي عبيد الله بن محمد بن عمران المرزباني، بدون بيانات.

٧٤- المعجم المختص بالمحدثين للذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق – الطائف – ط/١، ١٤٠٨هـ

٧٥- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٧٦- معرفة الثقات للعجلي الكوفي، تحقيق: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار المدينة المنورة، ط/١، (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م)

٧٧- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، بدون بيانات.

٧٨- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، تحقيق: بشار عواد، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط/١، ١٤٠٤هـ
٧٩- المعين في طبقات المحدثين للذهبي ، تحقيق: د. همام سعيد، دار الفرقان، عمان – الأردن، ط/١، (١٤٠٤هـ)
٨٠- المغني في الضعفاء للذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، بدون بيانات.
٨١- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لبرهان الدين بن مفلح، تحقيق: د عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الرشد – الرياض – السعودية – ط/١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م
٨٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (حتى سنة ٢٧٥ هـ) لابن الجوزي تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، (١٤١٢هـ ١٩٩٢م)
٨٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، (١٩٩٥م)
٨٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى الأتابكي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر – مصر، بدون تاريخ.
٨٥- نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للتلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس ، دار صادر – بيروت – ١٣٨٨هـ
٨٦- النور السافر عن أخبار القرن العاشر لعبد القادر العيدروس، تحقيق: د. أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي، دار صادر، بيروت، ط/١، ٢٠٠١م
٨٧- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م
٨٨- الوافي بالوفيات للصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م
٨٩- وفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خلكان ، تحقيق: د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (١٩٦٨م)

سابعاً كتب متنوعة:

١- الآداب الشرعية والمنح المرعية لمحمد بن مفلح المقدسي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط / عمر القيام، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط/٢، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م
٢- أدب الطلب ومنتهى الأدب للشوكاني، تحقيق : عبد الله السريحي، دار ابن حزم – لبنان ، بيروت، ط/١، – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

٣- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار المعرفة – بيروت ، ط/٢، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥م
٤- بريقة محمودية لأبي سعيد محمد بن محمد الخادمي، بدون بيانات.
٥- تلبيس إبليس لابن الجوزي ، تحقيق : د. السيد الجميلي ، دار الكتاب العربي – بيروت – ط/١، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م
٦- الجوهرة النيرة لأبي بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي اليمني، بدون بيانات.
٧- طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم- الدمام ، ط/٢- ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
٨- عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب لمحي الدين بن عربي ، نشر عالم الفكر.
٩- غرائب الاغتراب لأبي المعالي محمود شكري الألوسي، بدون بيانات.
١٠- الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب لحمد بن ناصر بن عثمان آل معمر التميمي الحنبلي ، بدون بيانات.
١١- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم، دار الكتب العلمية – بيروت.
١٢- نزهة المجالس ومنتخب النفائس لعبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري، تحقيق : عبد الرحيم مارد يني، دار المحبة – دار آية – بيروت – دمشق – ٢٠٠١ / ٢٠٠٢م

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	رقم الصفحة
المقدمة	١٠٥
القسم الأول: الدراسة.	١٠٧
المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.	١٠٨
المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط.	١١٦
المطلب الأول: أهمية المخطوط.	١١٧
المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره.	١١٨
المطلب الثالث: نسخ المخطوط ووصفها ونماذج منها.	١٢٥
القسم الثاني: التحقيق.	١٣٥
الوجه الأول: في الأحكام الشرعية المتعلقة بها.	١٣٦
المسألة الأولى: في وقت الاستعاذة.	١٣٦
المسألة الثانية: في حكم الاستعاذة قبل القراءة في الصلاة وخارجها.	١٤٢
المسألة الثالثة: في حكم الاستعاذة من حيث الجهر والإسرار بها.	١٤٥
المسألة الرابعة: حكم إعادة التعوذ في كل ركعة.	١٤٨
المسألة الخامسة: المختار في لفظها.	١٥٠
المسألة السادسة: هل التعوذ في الصلاة للصلاة أو للقراءة؟	١٥٤
المسألة السابعة: هل الاستعاذة سنة كفاية أو عين؟	١٥٥
الوجه الثاني: في مباحث ألفاظها لغة ونحوا.	١٥٦
الوجه الثالث: في مباحث تتعلق بإبليس.	١٦٧
منها: هل استثناؤه من الملائكة متصل أو منقطع ؟ وبماذا كفر؟	١٦٧

ومنها: حكمه من حيث الطهارة وعدمها.	١٦٨
ومنها: أن له أعوانا يرسلهم في الإغواء، ويوكلهم في أفعال خاصة، وجاء في الأخبار تسمية بعضهم.	١٦٩
ومنها: لو ترك الإنسان التسمية عند الأكل والشرب حتى يأكل منه الشيطان ويشرب بقصد التصدق عليه فما الحكم؟	١٧١
ومنها: هل له زوجة ؟	١٧٣
ومنها: اختلف في الوقت المعلوم الذي أنظر إليه.	١٧٤
الوجه الرابع: في البحث عن حقيقة الشياطين والجن، والخلاف في وجودهم، وأنهم مكلفون، وما يتفرع على ذلك.	١٧٥
المسألة الأولى: في إقامة الدليل على وجودهم.	١٧٥
المسألة الثانية: الشياطين والجن أجسام لطيفة نارية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، ولها عقول وأفهام وقدرة على أعمال صعبة شاقة.	١٨٢
المسألة الثالثة: اختلفوا هل هم جنسان أو جنس واحد؟	١٨٧
المسألة الرابعة: الجن والشياطين يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون.	١٨٨
المسألة الخامسة: للجن والشياطين قدرة على النفوذ في بواطن البشر لإيذائهم بالوسوسة أو بالصرع.	١٩٢
المسألة السادسة: في تحقيق الوسوسة.	١٩٩
المسألة السابعة: الجن والشياطين مكلفون.	٢٠١
المسألة الثامنة: في دخولهم في عموم بعثة نبينا ﷺ .	٢٠٤
المسألة التاسعة: لا خلاف أن كفار الجن في النار، واختلف هل يدخل مؤمنوهم الجنة ويثابون على حسناتهم؟	٢٠٦

المسألة العاشرة: يتفرع على القول بتكليفهم مسائل فقهية.	٢١٠
منها: صحة الصلاة خلف الجني.	٢١٠
ومنها: انعقاد الجماعة بهم.	٢١٠
ومنها: أن الجني إذا ظهر في صورة حية فتؤذن، فإذا انصرفت وإلا قُتِلَتْ.	٢١٠
ومنها: هل يجوز نكاح الإنسي الجنية؟	٢١١
ومنها: هل يجب على الإنسية إذا وطأها الجني غسل؟	٢١٤
ومنها: حكم روايتهم عن الإنس، ورواية الإنس عنهم.	٢١٥
الوجه الخامس: في البحث عن حكمة مشروعية الاستعاذة لقراءة القرآن.	٢١٦
الوجه السادس: في نكت وأسرار تضمنها لفظ الاستعاذة.	٢٢١
لِمَ قال: "أعوذ بالله" فلم يعلق الاستعاذة باسم غير هذا الاسم الكريم؟	٢٢١
لِمَ قيل: من الشيطان الرجيم ولم يقتصر على الاسم دون الوصف؟	٢٢١
ما وجه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(١) في لفظ الاستعاذة على القول باستحبابه؟	٢٢٢
الوجه السابع: في فضلها.	٢٢٣
الخاتمة.	٢٢٦
فهرس المصادر والمراجع.	٢٣١
فهرس الموضوعات.	٢٥٤

(١) سورة فصلت، من الآية: ٣٦